مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد– مجلة علمية محكمة– العدد الرابع عشر

أثر الرُّواة الأعراب في التَّقعيد النَّحويِّ في كتاب معاني القرآن للفرَّاء(ت ٢٠٧هـ)
دراسة صرفيَّة نحويَّة دلاليَّة

د. محمد نادي فرغلي محمد(*)

د. عبدالقادر إبراهيم علي(**)

الْملَخَّص

ما النحو إلا وسيلة لفهم اللغة، ولن نفهم اللغة إلا بمعرفة مصادرها ومستويات آدائها وتطور دلالتها، ولما كانت اللغة أوسع من أن تحدها حدود، أو أن يحيط بها إلا نبي ؛ فإن النظرة إلى اللغة بنظرة النحو المعياري سيظلم اللغة كثيرا، بل إن دراسة اللغة في أصولها اللهجية وتعدد مستوى أدائها كانت ستغني عن كثير من الجدال وتعدد الآراء وتضاربها في المسألة الواحدة.

جاءت دراستي هذه بعنوان" أَثَر الرُّواة الْأَعراب في التَّقْعيد النَّحوِيّ في كتَاب معَاني الْقُرْآن للْفَرَّاء(ت ٢٠٧هـ) دراسةٌ صرفيَّةٌ نحويَّةٌ دلَاليَّةٌ " لَتحَاول أَن تلَقي اَلضوء علَى جانبَ مَهمَ من جوانب روافدَ اللغة همَ الأعرابَ الَذينَ نقل العلماء عنهم بتعدد لهجاتهم واختلاف درجة استعمالهم للغة ، وأثر ذلك على التقعيد النحوي للغة المعيارية، فما تعددت الآراء النحوية واختلفت إلا لتعدد اللهجات؛ وذلك لخلط النحويين بين اللغة المعيارية" الفصحى" وبين تعدد مستويات استعمالاتها" اللهجات، فلم يعطوا التطور الذي يعتري اللغات قدره، ؛ فجاءت قواعدهم قاصرة عن استيعاب كل ما ورد عن العرب، وتعددت آراؤهم واختلفت؛ لأنهم حاولوا أن يخضعوا اللغة بمستوياتها المختلفة لمعيارية قواعدهم، ولم يدرسوا اللغة وفقا لتعدد مستويات الأداء" اللهجات"، لذلك سيحاول هذا البحث الوقوف على أثر الرواة الأعراب في كتاب" معاني القرآن" للفراء،

(*)مدرس النحو والصرف بقسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة الوادي الجديد.

(**)منسق شعبة اللغة العربية للناطقين بغيرها بالمدرسة الدولية للإبداع بدبيّ، ومحاضر بالسنة التحضيرية بجامعة الملك سعود سابقًا.

وكيف وظّف الفرَّاء ما رواه عنهم، وضوابط القبول والرفض لديه، وصولا إلى إظهار أثر الأعراب في النحو والصرف والدلالة.

رصد البحث كل ما رواه الفراء عن الأعراب – تقريبا– وبيَّن أثرهم في النحو والصرف والدلالة– باختلاف لهجاتهم– في كتابه معاني القرآن، وبين أثرهم في تشكيل مذهبه النحوي، وأثر ذلك كله في عملية التقعيد النحوي.

Abstract

Grammar is unavoidable mean to understand language. A well understanding can not be achieved without knowing the sources of the language, its different levels, and the continuous progression of its semantics and significance. Being unlimited, the Arabic language mustn't be studied within only standard and formal grammar. So, it would be better to study the language through understanding its dialects and levels; this helps avoid many discords and disagreements around one problem.

This study entitled-" The effect of Bedouin narrators in issuing parsing rules in understanding the meaning of Qur'an by Al Feraa(٢٠٧ H J); a morphological, grammatical and semantically study" is an attempt to shed light on an important side of language sources who are Bedouins for being Arabic language transmitted after them. The variety of the grammatical views is a result of the variety of its dialects. This occurs as a result of what grammarians make when they overlap between the formal language and its dialects. The grammarians didn't pay the necessary attention to the language progression. So, the grammatical rules seem to be limited and unable to comprehends or include all that have been told and narrated by Arabs. Different opinions appeared because grammarians tried to apply their rules to it's the language different levels avoiding the necessity of studying its dialects. So, this paper tries to search the impact of the various dialects of the Arab tribes in" the meaning of Qur'an" by Al Fraa' and how Al Faraa' employed the Arabic dialects to put rules of acceptance and refusal, to reflect the impact of parsing in putting the standard grammarian rules.

This paper exposes -nearly -all what have been mentioned by Al Fraa' from different dialects of Bedouins. He indicated their role in the science of grammar, morphology and semantic in his book the meaning of Qur'an". He showed their effect on his grammatical doctrine and his method regarding understanding their different dialects and issuing formal grammatical rules.

مُقَدِّمَةٌ

الحمدُ لله خالقِ خلقه منِ عدمٍ، أكمَل لنا الدينَ، والنعمةَ أتمَّ، علَّم بالقلمِ، علَّم الإنسان ما لم يعلَم، وأُصلّي وأُسلمِ عِلى سيدِ الأُممِ خيرِ العربِ والعجمِ، صلَّى اللهِ عليهِ وعلى آله وصحبِه ذوي الشَّممِ، ومنِ استنَّ بسنَّته، واهتدى بهديه ما نورت دياجيرَ الظُّلَمِ، أمَّا بعد:

فقد شرف الله– سبحانه وتعالى– اللغة العربية بأن أنزل بها القرآن العظيم، وقد بذل النحويون مجهودا كبيرا لوضع قواعد تحفظ اللغة من الضياع، وتحميها من تسرُّب اللّحن والخطأ إليها، ووضعوا قاعدة موحدة ؛ لتنظيم اللغة وتقنينها، وجمعوا ما يمكن جمعه من مستويات الأداء الفعلي للغة، فما وافق قواعدهم قبلوه، وما خالفها حكموا عليه بالندور والقلّة وأحيانا بالشذوذ.

حرص علماء النحو على تقنين اللغة، وأخضعوها لقواعدهم وقوالبهم، وإن فعلوا ذلك لغاية سامية هي حفظ اللغة، ومنع تسرب اللحن إليها، فقد أضاعوا كثيرا من مستويات اللغة وشواهدها، ودخلوا في خلافات عنيفة لمحاولتهم وضع اللغة بمستوياتها وواقعها الفعلي في قواعدهم المعيارية وقياساتهم، وأغفلوا دراسة اللهجات العربية، وإن كانت ثمة دراسات للهجات العربية فقد ركزت على دراسة الصوت أو الصرف أو الدلالة، وقل من تناول اللهجات بدراسات نحوية، ولو درس النحاة اللغة بوصفها واقعا فعليًّا، وليست تنظيرا، ووضعوا القواعد مراعين تنوع مستويات اللغة وطبيعة تطورها التاريخي لأغنونا عن الخلافات النحوية الكثيرة التي امتلأت بها كتب النحو، وأرهقت الدارسين على مر العصور، وأظهرت النحو العربي في صورة العلم الصعب، بل المستحيل.

أَهداف البحث:

- بيان أثر الأعراب في معاني القرآن للفراء.
- إظهار دور تعدُّد مستويات اللغة، وتعدد طرق الرواية في تشكيل الفكر النحوي للفراء .

– بيان أهمية دراسة اللغة في مستوياتها المختلفة، وأثر ذلك في التقعيد النحوي .

أَهَمِّيَّةُ الْبَحث:

تأتيِ أهميَّة البحث من كونه يُعَالِجُ قضيَّة جديرة بالبحث والتأصيل؛ هي أَثَر الرُّواة الْأَعراب في التَّقْعيد النَّحوي في كتَاب معاني الْقُرْآن للْفَرَّاء(ت ٢٠٧هـ)

وأَثر هؤلَاءَ الرواة فيَ الصَرف والنَّحو والدِّلَالة، ويحاول البحث أن يثْبت أنَّ التعدُّد اللهجي من الأسس المهمة والمرتكزات الأصَيلة التي يجب أخذها في الاعتبار عند التقعيد النحوي للغة، فاتحا الباب أمام الباحثين لدراسة أعمق للنحو من خلال اللهجات؛ لتصفيته من الخلافات والعلل التي من شأنها أن تصعّبه أمام الدارسين، ولا ينكر الباحث جهود علماء اللغة المحدثين، أمثال: د/ إبراهيم أنيس، د/ عبده الراجحي، د/ أحمد علم الدين الجندي، وغيرهم الكثير.

أَسباب اخْتيار الْبَحْث:

ممَّاَ دفعني لاَختيار هذا الموضوع هو محاولتي وضع تصور لأسباب اختلاف النحاة في المسألة الواحدة، ومحاولة الإجابة عن سؤال: لماذا خرج كثير من كلام العرب عن القاعدة النحوية المعيارية؟ ولماذا حكم النحاة على عدم قبول هذه اللغات بالشذوذ والضعف والقلة والندرة؟ ولماذا لا ندرسها في إطارها الطبيعي بوصفها لغة مؤداة في مستوى استعمالي معين؟

الدِّرَاسَاتُ السَّابِقَةُ:

هناك مجموعة من الدِّراسات السَّابقة تحدَّثت عن اللهجات العربية ومستوياتها، وهي دراسات تمس دراستي نوعا ما، واستفدت منها كثيرا، منها:

– مستقبل اللغة العربية المشتركة، إبراهيم أنيس، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، ١٩٥٩م.

– في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو.

- المستوى اللغوي للفصحى واللهجات والنثر والشعر، محمد عيد، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨١م.
- بحوث ومقالات في اللغة، رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٢م.
- دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية، جنستون، ترجمة: أحمد محمد الضبيب، الدار العربية للموسوعات، الرياض، ١٩٨٣م.
- أصول التفكير النحوي، علي أبوالمكارم
- اللهجات القديمة وبناء الجملة العربية الفصحى، إبراهيم السيد، مجلة بحوث ودراسات في اللغة العربية وآدابها، الرياض، ١٩٩٢م.
- اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتا وبنية، صالحة راشد غنيم آل غنيم، رسالة ماجستير– كلية اللغة العربية– جامعة أم القرى، ١٤٠٣، وتمت طباعتها في كتاب منشور.
- اللهجات العربية في كتاب سيبويه– دراسة نحوية تحليلية، عبدالله عبدالرحمن العياف، رسالة دكتوراه– كلية اللغة العربية– جامعة أم القرى، ١٤٢٣= ٢٠٠٣م.
- أثر تعدد اللهجات العربية في النحو العربي، ليلى برجس محمد أبوالغنم، رسالة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير– كلية الدراسات العليا– الجامعة الأردنية، ٢٠٠٣.
- مظاهر من التباين اللهجي في معاني القرآن للفراء، إعداد: حمدي الجبالي، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد الرابع، العدد الثاني، سنة ٢٠٠٧، من ص ١٨٥: ٢٢٢.
- اللهجات العربية في كتاب شرح شذور الذهب للجوجري، د/ محمود خلف حمد السبهاني وزميله، مجلة مداد الآداب، العدد الخامس، ٢٠١٣م، الجامعة العراقية.

هذه الدراسات – وغيرها الكثير– اهتمت باللهجات، غير أنه لا توجد دراسة ركزت على أثر الرواة الأعراب في التقعيد النحوي في كتاب معاني القرآن للفراء.

حُدُودُ الْبَحْثِ:

استهدَف البحث كتاب: " معاني القرآن"[١] للفراء، ورصد كل ما رواه الفراء عن الأعراب، وبيان أثر ذلك في التقعيد النحوي.

مَنْهَجُ الْبَحْثِ:

اعتمدَ البحث على المنهج الاستقرائي التَّحليلي؛ من خلال استخراج كل ما رواه الفراء عن الأعراب، وتأصيل المسائل، وأثر ذلك في التقعيد.

هَيْكَلُ الْبَحْثِ:

اقتضَت طبيعة البحث أن يأتي في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، وهي كالتالي:

- ❖ مُقَدِّمة: فيها أهداف البحث وأهميَّته وأسباب اختياره وإشكاليته، وتساؤلاته، وحدوده، ومَنهجه وهيكله، والدراسات السَّابقة.
- ❖ التمهيد: تحدثت فيه عن مستويات اللغة.
- ❖ المبحث الأول: أثر الأعراب" رجال ونساء" في معاني القرآن.
- ❖ المبحث الثاني: أثر القبائل العربية في معاني القرآن.
- ❖ الخاتمة تشمل أهمَّ النَّتائج الَّتي توصَّل إليها البحث، وأهمَّ التَّوصيات الَّتي يُوصِي بها الباحث.

التمهيد

مستويات اللغة:

تحتاج نشأة اللغة إلى فترات زمنية طويلة، ويجب أن تتهيأ لها ظروف معينة، وتصل اللغة لمرحلة النضج باختلاط لهجاتها وذوبانها ليتشكّل خليط واحد له

[١] – معاني القرآن، للفراء، المحقق: أحمد يوسف النجاتي، مُحَمَّد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى.

سمات وخصائص مشتركة لهذه اللّهجات، ولما كانت قريش مركزاً دينيًّا وتجاريًّا لكل العرب توافدت إليها العرب، فكان" ثمرة هذه اللقاءات المتكررة مع الزمن إذابة الفروق اللهجية بطريقة لا شعورية من المتكلّمين، والإسهام بدور فعال في توحيد اللغة"[١]، وبهذا اتخذت اللغة المشتركة مركزاً حضاريًّا" مكّة"، فكانت لها القيادة السياسية والاقتصادية والدينية والثقافية، وقد جاء العرب إليها من كل صوب، فأدّت" عملية الاتّصال في نهاية الأمر إلى صورة من الكلام؛ أساسها اللهجة المحليَّة، وقد امتزجت بعناَصر أخرى وافدة عليها من مختلف اللهجات، ويتكون من ذلك كلّه مزيج منسجم يقبله الجميع، ويقبلون عليه؛ فينتشر في مختلف البيئات اللغوية، وهو ما نسميه باللغة المشتركة"[٢].

وقد وافق فريق من علماء اللغة المحدثين القدماء في تصوُّرهم للغة؛ فعدُّوا اللغة القرشية في المرتبة الأولى، وجعلوا لها التفوق والريادة على باقي لهجات العرب؛ بفضل تمتع قريش بكثير من المزايا لم تتح لغيرهم من العرب، فلغة قريش– عندهم– هي المصدر الرئيس للفصحى المعيارية التي نظم بها الشّعر، وأُلقيت بها الخطَب في المناسبات كلّها" وهي التي أورثتنا هذه الآثار الدينية والأدَبية والعلمية، وهي أيضا لغة القرآن الكريم والحديث الشريف والأدب العربي"[٣]

ولم يكن معنى تفوق لغة قريش على باقي لغات العرب أن هذه اللغات اختفت واندثرت، بل في الحقيقة كان لهذه اللغات أثر كبير في لغة قريش، وتركت" هذه اللهجات بصماتها في اللهجة الغالبة"[٤] ، وخير دليل على أثر اللهجات العربية على اللغة الفصحى المعيارية ما رواه ابن منظور، إذ يقول: " قال أبو زيد: أهل الحجاز

---

[١] – اللهجات القديمة وبناء الجملة في العربية الفصحى، إبراهيم السيد، ٣/ ٢٥، ٢٦، مجلة بحوث ودراسات في اللغة العربية وآدابها، الرياض، ١٩٩٢م.

[٢] – مستقبل اللغة العربية المشتركة، إبراهيم أنيس، ص٣، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، ١٩٦٠م.

[٣] – اللغة والنحو، دراسة تاريخية وتحليلية ومقارنة، حسن عون، ص ٤٢، جامعة الأسكندرية، ط١، ١٩٥٢.

[٤] – علم اللغة وصناعة المعجم، علي القاسمي، ص ٨٨، جامعة الملك سعود، عمادة شؤون المكتبات، الرياض، ١٩٧٥م.

وهذيل وأهل مكة والمدينة لا ينبرون، وقف عليها عيسى بن عمر فقال:" ما آخذ من قول تميم إلا النبر، وهم أصحاب النبر، وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا"[١]، ومما سبق يتضح أن اللغة الفصحى أخذت النبر عن لغة تميم، وسادت هذه الصفة في اللغة المعيارية، واضطر الشعراء والخطباء إلى الالتزام بها، " فليس لهذا الاضطرار من معنى سوى أنهم كانوا يهمزون حين يلجأون إلى اللغة النموذجية، وفي المجال الجدي من القول"[٢]، ومعنى ذلك أن اللغة الفصحى المعيارية لها أزمنة وأماكن معينة يلتزم بها فيها، كما كان للهجات استعمالاتها في مختلف شؤون الحياة العربية، فلكل من اللغة الفصحى واللهجات مستوى خاص له استعمالاته التي يتفرد بها، " وهذا التفرد والتمايز بين الفصحى واللهجات يكون في معاني الألفاظ كما يكون في نطق الأصوات والصيغ وتأليف الكلام والإعراب"[٣]

وإن كانت اللهجات العربية أقوى قياسا وأوسع انتشارا من لغة قريش، و" كانت في كثير من مفرداتها وتراكيبها تمثل الصورة التي ينطق بها غالبا أبناء اللغة العربية"[٤] إلا أنه لم يكن هناك أسس معينة وقواعد يلتزم بها في قبول لغة معينة والالتزام بها واعتمادها في اللغة الفصحى المعيارية، وترك باقي اللغات، فقد حكى سيبويه أن العرب كانوا يكسرون الحرف الأول من الفعل المضارع، وأن" ذلك في لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز"[٥]، إلا أن اللغة المعيارية رجحت القلة على الكثرة، وأخذت لغة أهل الحجاز قياسا؛ ذلك ربما لنزول القرآن بفتح أول المضارع لا بكسره؛ وذلك دليل على اختيار اللغة المعيارية لنسق ونهج معينين غير خاضعين لأسس

[١] – لسان العرب، جمال الدين بن منظور، ١/ ٢٢، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.

[٢] – في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، ص ٧٨، ٧٩، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ٦، د. ت.

[٣] – المستوى اللغوي للفصحى واللهجات وللنثر والشعر، د: محمد عيد، ص ٥٨، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨١م.

[٤] – دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، ص ٧٢، ٧٣، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٤، ٢٠٠٠م.

[٥] – الكتاب، لسيبويه، تحقيق: عبدالسلام هارون، ٤/ ١١٠، ط١، دار الجيل، بيروت.

منهجية معينة، " هذه القواعد المتناقضة، وهي من الكثرة بمكان مما لا يدع مجالا للشك في أن العربية الفصحى ليست لهجة واحدة، بل مزيجا من اللهجات"[١].

وقد اشتهر أن الفصحى قد تشكلت من انصهار مجموعة من اللهجات العربية؛ فقد ذكر السيوطي مجموعة القبائل العربية التي أسهمت في تشكيل اللغة الفصحى المعيارية" كـ: قيس وتميم وأسد وهذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين"[٢].

اتخذ النحويون من هذه اللهجات العربية أنموذجا يحتذى به، فوضعوا قواعدهم بما يتناسب مع هذه اللغات، واعتبروا أن" نطق هذه القبائل – على اتساع بيئاتها وتباين منازلها، وامتداد الزمن بها– يعتبر وحدة واحدة تدرس جميعا لاستنباط القواعد منها"[٣]، ولم يعتدوا كثيرا بغير هذه اللهجات في وضع قواعدهم، فقد" انصبَّت جهود هؤلاء العلماء على اللغة المشتركة" الفصحى"، ولم يراعوا أمر اللهجات على خطورته"[٤]، فلم يفرِق النحويون بين" الفصحى ولهجاتها، ونظروا إليها نظرة واحدة في مجال التقعيد؛ فوضعوا قواعدهم النحوية على النصوص التي تمثّل اللغة المشتركة، كما قعَّدوا على النصوص التي تمثّل لهجة من لهجات القبائلَ المحتج بكلامها؛ فيستوي عندهم في المروي أن يكونَ منسوبا إلى اللغة الفصحى أو منتميا إلى لهجة من اللهجات؛ إذ لم يفرقوا– في مجال التركيب وفي مجالات أخرى من البحث اللغوي أيضا– بين اللغة المشتركة واللهجات؛ فاعتبروا الكل وحدة واحدة"[٥]، كما لم يراعِ النحويون التطور التاريخي للغة في مستوياتها المختلفة بعد عصر الاحتجاج؛ فـ" لا

[١] – أبحاث في اللغة العربية، داود عبده، ص٨٠، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٣.

[٢] – المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، تحقيق: مُحَمَّد جاد المولى وعلي البجاوي ومُحَمَّد أبوالفضل إبراهيم، ١/ ٢١١، ٢١٢، دار الفكر، د.ت.

[٣] – المستوى اللغوي، مُحَمَّد عيد، ص ٥٩.

[٤] – العربية، يوهان فك، ترجمة: رمضان عبدالتواب، انظر: ترجمة المستشرق الألماني أنطون شبيتالر، ص ٩، ١٠، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٠م.

[٥] – أصول التفكير النحوي، علي أبو المكارم، ص ١٦٩، الجامعة الليبية، طرابلس، ليبيا، ١٩٧٣م.

يمكن أن تظل اللغة فيها ثابتة على حالها، وإنما المعقول أن تكون اللغة قد تطورت فيها من نواحي البنية والنطق"[١].

إن وضع قواعد النحو بالنظر إلى اللغة في مستوياتها المختلفة وأصولها اللهجية مع مراعاة التطور الزمني للغات كان سيغنينا عن كثير مسائل الخلاف التي امتلأت بها كتب النحاة وألفوا عليها المؤلفات، ولابتعدنا عن الجدال والمناظرات والحجج الفلسفية والعلل المنطقية التي امتلأت بها كتب النحو، و" ترتب على هذه النظرة اضطراب الدراسة، لا انسجامها؛ ففي المسألة الواحدة وجوه، ولكل وجه توجيه، وتجد لهذه الوجوه والتوجيهات سندها في اللغات واللهجات، وقد اتخذت هذه اللغات أيضا تكأة في النحو العربي لكثير من التفريعات التي تتدارك على القاعدة العامة، أو تنقضها تماما؛ مما زاد من تعقيد النحو العربي وصعوباته"[٢]، فقد " خلط النحاة بين لهجات مختلفة، وحاولوا إيجاد نحو عام لها جميعا"[٣].

المبحث الأول

أولا: أثر الأعراب في معاني القرآن:

نقل الفراء عن الأعراب واستشهد بما رووه من أشعار وأقوال، ولم يتقيد الفراء بالنقل عن القبائل العربية المحتج بلغتهم، وإنما نقل عنهم وعن غيرهم، فقد نقل عن أفراد وقبائل، حتّى أنه استشهد بقول امرأة من طيء مرة، وروى عن امرأة عقيلية وصفها بأنها فصيحة، سيتناول البحث فيما يلي استشهادات الفراء بالأعراب، وكيف نقل عنهم، وأثر ذلك في القاعدة النحوية:

[١] – اللغة بين المعيارية والوصفية، تمام حسان، ص ٣٢، ط٤، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠١م/ ١٤٢١هـ.

[٢] – المستوى اللغوي، محمد عيد، ص، ٦١، ٦٢.

[٣] – ينظر: اللغة بين المعيارية والوصفية، تمام حسان، ص ٣٢.

أبو ثَروان العكَلي[١]

يعد أبو ثروان العكلي أكثر من روى الفراء عنهم، فقد استشهد بمروياته أكثر من عشرين(٢٠) مرة.

نماذج من استشهاد الفراء بما رواه عن أبي ثروان:

١– استشهد الفراء بقول أبي ثروان العكلي في تخريج قراءة كسر الدال[٢] في قوله تعالى: (الحمد لله)، فقال:" وأمَّا من خفض الدَّال من "الحمد" فإنَّه قال: هذه كلمة كَثُرت على ألسن العرب حتّى صارت كالاسم الواحد؛ فثقل عليهم أن يجتمع في اسم واحد من كلامهم ضمةٌ بعدها كسرة، أو كسرةٌ بعدها ضمة، ووجدوا الكسرتين قد تجتمعان في الاسم الواحد مثل: إبِل؛ فكسروا الدال ليكون على المثال من أسمائهم...، ولا تُنْكرنّ أن يجعل الكلمتان كالواحدة إذا كثُر بهما الكلام. ومن ذلك قول العرب : "بِأَبا" إنما هو "بأَبِي" الياء من المتكلم ليست من الأب؛ فلما كَثُر بهما الكلام توهموا أنَّهما حرف واحد فصيروها ألفا ليكون على مثال: حبلَى وسكْرى؛ وما أشبهه من كلام العرب، أنشدني أبو ثَروان:

قال الجواري ما ذَهبتَ مذْهبا * وعبْننى ولم أكنْ مُعيَّبا[٣]

هل أنتَ إلا ذاهبٌ لتلْعبا * أريْتَ إنْ أعطيتَ نهدًا كعثَبا[١]

---

١ – هو: "(عَلِيّ بن إبْراهيم العكلي) أَبُو ثروان العكلي، أحد بني عكل، وعكل اسْم امرأة حضنت وَلَد عَوْف بن وائل بن قيس بن عَوْف بن عبد مناة، وهي أمة لَهُم، وأَمهم بنت ذي اللِّحْية من حمير، كَانَ أَبُو ثروان ثطا فسمي بضد صفته، وَكَانَ أَعْرابيا بدويا تعلم فِي الْبادية وَكَانَ فصيحاً وله من الْكتب: كتاب معاني الشعر، كتاب خلق الْفرس" الوافي بالوفيات، للصفدي تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، ٢١/١١، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، وينظر ترجمته في: معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، للحموي، تحقيق: إحسان عباس، ٢/ ٧٧٥، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م، وإنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ٤/ ١٠٥، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٢م.

٢ – "قَرَأَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ بِكَسْرِ الدَّالِ" النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، تحقيق: علي محمد الضباع ٤٧/١، الناشر : المطبعة التجارية الكبرى.

٣ – البيت في لسان العرب، لجمال الدين بن منظور، ١/ ٦٣٣، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤ هـ، بإنشاد ثعلب.

أذاك أم نعطيك هيدا هيدبا[٢] * أبرد في الظلماء من مس الصَّبا

فقلت: لا، بل ذا كما يا بيبا[٣] * أجدر ألاّ تفضحا وتحربا[٤]"[٥]

وما رواه الفراء عن أبي ثروان شاهد صرفي؛ فالشاهد في الأبيات السابقة قوله: " بيبا": " أصله "بأبي" سهلت الهمزة فقلبت ياء خالصة على قول؛ لتحرُّكها وانكسار ما قبلها، فصار: "بيبي", ثمَّ قلبت ياء المتكلمِ ألفًا"[٦]؛ فهو شاهد على إبدال الهمزة ياء بدلا لازما على قول أبي علي[٧]، وإبدال الياء ألفًا.

٢- أشار الفراء إلى أن الفعل الواقع بعد" حتّى" يجوز فيه الرفع والنصب، وذلك بالنظر إلى الفعل الذي يسبق" حتى"؛ فإن كان الفعل قبلها مما يتطاول كالتّرداد والإدامة؛ نصب الفعل بعد" حتى"، وإن كان الفعل الذى قبل" حتى" لا يتطَاول وهو ماضٍ؛ رفع الفعل بعدها، واستشهد الفراء بما أنشده أبو ثروان فقال: "وأنشدني أبو ثروان:

أُحبُّ لحبِها السُّودان حتَّى * أُحبَّ لحبِها سود الْكِلَاب[٨]

---

١ – وامرأة كَعْثَبٌ وكَتْعَبٌ: ضَخْمة الرَّكَب، يعْني الفرج... قَالَ ابْنُ السِّكِّيت: يُقَالُ لقُبل المرأَة: هُوَ كَعْثَبُها وأَجَمُّها وشَكْرها...، أَراد بالكَعْثَب: الرَّكَب الشاخص المكْتَنز. لسان العرب١/ ٧٢٠.

٢ – والهَيْدَبُ: الَّذي فيه رخاوة مثْل رَكَب العجائز المسْتَرخي، لكبرها. وركَبٌ كَعْثَبٌ: أَي ضَخْمٌ. السابق نفسه.

٣ – " بيبا": " أصله "بَأبِي"المَنصف، لَابن جنِي، شرح كتاب التصريف لَأبِي عثمان المازني، ١/ ٣٦٣، دار إحياء التراث القديم، ط١، ١٩٥٤م.

٤ – وردَ هذا الشاهد في كتاب الأضداد، لأبي بكر الأنباري، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، ١/ ١٩٤، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، عام النشر: ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٥ – معاني القرآن، للفراء، ١/ ٣، ٤.

٦ – المنصف لابن جني، ١/ ٣٦٣.

٧ – ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، ٣٧، ٢٥، دار الهداية، وينظر: تهذيب اللغة، للأزهري، تحقيق: مُحَمَّد عوض مرعب، ١٥/ ٤٣٠، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١م، ولسان العرب١/ ٢٥، ١٤/ ١٠

٨ – البيت من الوافر، وهو لجرير في شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف مُحَمَّد عبد الله، ٣/ ١٢٧٦، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م، وبلا نسبة في عيون الأخبار، لابن قتيبة، ٤/ ٤٤، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٨ هـ، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، للبغدادي، تحقيق وشرح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، ٧/ ٢٧٣، ١١/ ٤٥٩، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م، وشرح المفصل، لابن يعيش، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، ٥/ ١٧٨، الناشر: دار الكتب

ولو رفع لمضيِه في المعنى لكان صوابا، وقد أنشدنيه بعض بنى أَسد رفعا، فإذا أدخلت فيهَ" لا" اعتدل فيه الرفع والنصب؛ كقولك: إنَّ الرجل ليصادقك حتَّى لا يكتمك سرًّا، ترفع لدخول" لا" إذا كان المعنى ماضيًّا، والنصب مع دخول لا جائز "[١].

وما رواه الفراء عن أبي ثروان شاهد نحوي على جواز رفع المضارع بعد حتى، إذا أُوِل المضارع بالماضي، يقول ابن السيد البطليوسي:" وقوله: حتى أحبَّ: يحتمل أن يكون في تأويل الماضي، كما قال أبو القاسم، كأنه قال: حتى أحببت"[٢]

٣- ذهب الفراء إلى أنَّه مما يرفع من الأسماء المتقدّمة على فعله الواقع عليه" كل" التي تشبه الاستفهام[٣]؛ إذ يقول:" وممَّا يشبه الاَستفهام ممَّا يرفع إذا تأخَّر عنه الفعل الذى يقع عليه قولهم: كلُّ الناس ضربت. وذلك أن في(كل) مثْل معنى هل أحدٌ[إلّا] ضربت، ومثل معنى: أىُّ رجل لم أضرب، وأىُّ بلدة لم أدخَل[٤]؛ ألا ترى أنك إذا قلت: كلُّ الناس ضربت؛ كان فيها معنى: ما منهم أحد إلا قد ضربت، ومعنى أيهم لم أضرب"[٥]

ثم استشهد بما أنشده عن أبي ثروان فقال:" وأنشدنيِ أبو ثَروان:

المنازل من منِى * وما كُلُّ من يغشى منِى أنا عارف[٦]

العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، واقتطاف الأزاهر والتقاط الجواهر، لأبي جعفر الأندلسي، تحقيق: تحقيق: عبد الله حامد النمري، ١/ ٥٩، رسالة ماجستير - بكلية الشريعة جامعة أم القرى (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

[١] - معاني القرآن، للفراء، ١/ ١٣٥. .

[٢] - الحلل في شرح أبيات الجمل، لابن السيد البطليوسي، قرأه وعلق عليه: د/ يحيى مراد، ص ١٣٤، منشورات محمَّد علي بيضون" دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٣م= ١٤٢٤هـ.

[٣] - فقد أجاز الفراء الرفع والنصب في الاسم الواقع بعد استفهام، وكان الاسم متقدما على فعل، يقول: "كما يجوز: أزيد ضربته، وأزيدا ضربته" معاني القرآن ١/ ٣٠٦.

[٤] - ونشير إلى أن سيبويه اختار النصب بعد الهمزة. انظر: الكتاب ١/ ١٥١، والمقتضب، للمبرد، تحقيق: محمَّد عبد الخالق عظيمة، ٢/ ٢٩٩، الناشر: عالم الكتب. – بيروت.

[٥] - معاني القرآن، للفراء ١/ ١٣٩.

[٦] - البيت من الطويل، لمزاحم العقيلى في ديوانه" شعر مزاحم العقيلي" تحقيق: د/ نوري حمودي القيسي، و د/ حاتم صالح الضامن، ص ١٠٥، والكتاب ١/ ٧٢، ١٤٦، وشرح أبيات سيبويه، لأبي سعيد السيرافي، تحقيق: الدكتور محمَّد علي الريح هاشم، راجعه: طه عبد الرءوف سعد، ١/

رفعا، ولم أسمع أحدا نصب" كل". [١].

وما رواه الفراء عن أبي ثروان من شواهد النحو؛ وهو شاهد على إهمال " ما" لتقدم معمول الخبر – كل– وهو ليس ظرفا ولا جارًّا ومجرورًّا، ويجوز رفع" كل" وتكون "ما" مهملة أيضا، أو عاملة، و" كل" اسمها، وجملة " أنا عارف" في محل نصب خبرها، والعائد محذوف؛ أي: عارفه، يقول سيبويه:" لزِم اللغةَ الحجازِيَّة فرفع، كأنّه قال: ليس عبدُ الله أنا عارفٌ، فأضمرِ الهاء في عارف. وكان الوجه عارِفه حيث لم يعمل عارف في كل، وكان هذا أحسن من التقديم والتأخير، لأنّهم قد يدعون هذه الهاء في كلامهم وفي الشعرِ كثيراً، وذلك ليس في شيء من كلامهم ولا يكاد يكون في شعرٍ "[٢].

ويقول السيرافي:"وهذا الإنشاد على مذهب بني تميم، جعل (أنا) مبتدأ و (عارف) خبره و (كل) منصوب بـ (عارف) وأما أهل الحجاز فإنهم يعلمون (ما) في (كل) ويرفعون (كل) بها، ويجعلون قوله: (أنا عارف) جملة في موضع الخبر. ويعود إلى اسم (ما) الضمير المحذوف، يريد: أنا عارفه"[٣].

٤٣، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، عام النشر: ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م، ، ولسان العرب ٩/ ٢٧٠" غطرف"، وشرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، للشيخ خالد الأزهري،١/ ١٩٨، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، وشرح شواهد المغني، للسيوطي، وقف على طبعه وعلق حواشيه: أحمد ظافر كوجان، مذيل وتعليقات: الشيخ محمد محمود ابن التلاميد التركزي الشنقيطي، ٢/ ٩٧٠، الناشر: لجنة التراث العربي، الطبعة: بدون، ١٣٨٦ هـ – ١٩٦٦ م، وخزانة الأدب ٦/ ٢٢٨.

[١] – معاني القرآن،للفراء١/ ١٣٩، ١٤٠.

[٢] – الكتاب ١/ ٧٢.

[٣] – شرح أبيات سيبويه١/ ٣٤، وينظر: شرح تسهيل الفوائد، لابن مالك، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون،١/ ٣٧٠، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى (١٤١٠هـ – ١٩٩٠م)، وينظر: شرح التصريح١/ ٢٦٦، وحاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، لأبي العرفان الصبان، ١/ ٣٦٧، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ –١٩٩٧م.

وقد أرجع أحد الباحثين[١] اختيار الفراء لإجازة الرفع والنصب بعد همزة الاستفهام؛ لأنها جاءت مستفهمة عن كلام تقدَّم الإخبار عنه.

٤- تعليقًا على قول الشاعر: لِمَيَّةَ موحشًا طَلَلُ[٢]

فالأصل: لِمَيَّةَ طَلَل موحشٌ، فلمَّا تقدَّمت الصِّفة انتصبت، وأشار الفراء إلى أنَّه يجوز تقديم الصفة على الموصوف، وتبقى مرفوعة كما قبل التقديم، فيجوز: لِمَيَّةَ موحشٌ طَلَل ؛ يقول:" وقد يجوز رفعه عل أن تجعله كالاسم يكون الطَّلَل ترجمةً عنه[٣]؛ كما تقول: عندى خراسانيَّةٌ جاريةٌ، والوجه النصب في خراسانية. ومن العرب من يرفع ما تقدم في إلا على هذا التفسير"[٤]

واستشهد الفراء على ذلك برواية أبي ثروان لبيت جرير:

ما كان منذُ تركنا أهل أَسنمةٍ * إلا الْوجيف لَها رِعي ولَا علَف[٥]

ورفع غيره"[٦].

وما رواه الفراء عن أبي ثروان من شواهد النحو، وهو شاهد على جواز تقدم الصفة على الموصوف، ونصبها على الحال[٧]، وهو ما رواه عن أبي ثروان، كما

---

[١] – ينظر: النحو الكوفي؛ مباحث في معاني القرآن للفراء، د:كاظم إبراهيم كاظم، ص/ ١٥٢، عالم الكتب، د ت.

[٢] – عجزه: يلوح كأنه خلل، والبيت من مجزوء الوافر، وهو لكثير عزة في ديوانه، جمعه وشرحه: د/ إحسان عباس، ص٥٠٦، دار الثقافة، بيروت– لبنان، ١٣٩١= ١٩٧١م، والكتاب ٢/ ١٢٣، ولسان العرب ٦/ ٣٦٨ "وحش"، وشرح التصريح ١/ ٣٧٥، وشرح شواهد المغني ١/ ٢٤٩، وخزانة الأدب ٣/ ٢١١.

[٣] – الترجمة: مصطلح كوفي لما يسميه البصريون بدلًا. انظر: المصطلح النحوي؛ نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، عوض بن حمد القوزي، ص / ١٦٤، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، السعودية، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م .

[٤] – معاني القرآن، للفراء ١/ ١٦٨.

[٥] – من قصيدة لجرير يمدح فيها يزيد بن عبد الملك ويهجو آل المهلب، وهو في ديوانه: ما كان مذ رحلوا أهل أَسنمةٍ * إلا الذميل لها وِردٌ ولا علَف، ديوان جرير،ص٣٠٦، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٦= ١٩٨٦م..

[٦] – معاني القرآن، للفراء ١/ ١٦٨.

[٧] – ينظر: الجمل في النحو، للخليل، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ١/ ١٠٣، الطبعة: الخامسة، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م، ونتائج الفكر في النحو، للسهيلي، ١/ ١٨٣، ٣٢٧، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٢ – ١٩٩٢ م، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، ٢/ ٢٦٠، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، وشرح التصريح٢/ ١٣١.

روى أن غير أبي ثروان يجيز الرفع مع تقدم الصفة على الموصوف، ويكون ترجمة عنه أي: بدل منه، وهو ما أجازه الفراء.

٥- استشهد الفراء بما أنشده أبو ثروان لعدم جواز تأنيث الفعل إذا كان الفاعل مذكرا، أو نعت الفاعل المذكر بصفة مؤنثة،" قال: وسمعت أبا ثروان يقول لرجل من ضبَّة وكان عظيم العينين: هذا عينان قد جاء، جعله كالنعت له، وقال بعض الأعراب لرجل أقصم[١] الثنيَّة: قد جاءتكم القَصْماء، ذهب إلى سنّه".[٢]

وهذا شاهد نحوي على أنه لا يجوز تأنيث الفعل إذا كان الفاعل مذكرا أو صفة لمذكر؛ فالتقدير: هذا رجل عينان قد جاء، وقد جاءتكم سنُّه[٣].

٦- في قراءة تخفيف الشين[٤] في قوله تعالى: (إِنَّ الله يبشرك) [٥]، استشهد الفراء بما رواه عن أبي ثروان؛ فقال:" وقال أبو ثروان: بشْرني بوجهٍ حسنٍ."[٦]

وهذا شاهد صرفي على جواز تخفيف الشين من الفعل" بشّر"[٧]، وعليه جاءت قراءة التخفيف في الآية الكريمة.

٧- في الجمع بين اللام وكي:" وربَّما جمعوا بين ثلاثهن[١]؛ أنشدني أبو ثروان:

---

١ – القَصْمُ، بالْقَاف، هُوَ أَن يَنْكَسِرَ الشَّيْءُ فيبين، يُقَالُ مِنْهُ: قَصَمْت الشَّيْءَ إِذا كسرته حَتَّى يبين، وَمِنْهُ قِيلَ: فُلَانٌ أَقْصَمُ الثَّنِيَّة إِذَا كَانَ مُنْكَسِرهَا.لسان العرب١٢/٤٨٥.

٢ – معاني القرآن، للفراء١/ ٢٠٩.

٣ – ينظر: معجم ديوان الأدب، للفارابي، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، ٢/ ٣٦٣، طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م، وتهذيب اللغة٨/ ٢٩٠.

٤ – قرأ حمزة بتخفيف الشين. انظر: النشر في القراءات العشر٢/ ٢٧٣، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للدمياطي، تحقيق: أنس مهرة، ١/ ٣١٤ ، دار الكتب العلمية، لبنان، ط٣، ٢٠٠٦م= ١٤٢٧هـ.

٥ – سورة آل عمران: ٤٥.

٦ – معاني القرآن، للفراء١/٢١٢.

٧ – ينظر: تهذيب اللغة١١/ ٢٤٦، ولسان العرب٤/ ٦٢.

أردت لكيما لا تري لى عثْرة * ومن ذا الذى يعطَى الكمال فيكْمل[٢]

فجمع(بين اللام وبين كي)...، وإنما جمعوا بينهن لاتفاقهن في المعنى واختلاف لفظهن. [٣]

وهذا شاهد نحوي على جواز الفصل بين كي ومعمولها " الفعل المضارع" بـ" ما" و" لا" معا[٤].

٨– في إضافة" خمسة عشر":

"ولو نويت بخمسة عشر أن تضيف الخمسة إلى عشر في شعر لجاز، فقلت: ما رأيت خمسةَ عشرٍ قطُّ خيراً منها، لأنك نويت الأسماء ولم تنوِ العدد، ولا يجوز للمفسِّر أن يدخل هاهنا كما لم يجز في الإضافة؛ أنشدني العكْلى أبو ثروان:

كُلِّف من عِنائه وشِقْوته *

بنت ثَماني عشرةٍ من حِجتَّه[٥]"[٦]

---

[١] – أي: بين اللام وكى وأن.

[٢] – البيت من الطويل لعفير بن المتمرس العكلي في نقعة الصديان فيما جاء على الفعلان، للصاغاني، المحقق: د. علي حسين البواب، ١/ ٦١، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٩٨٢، وتاج العروس٢٧/ ٤٢٧، وبلا نسبة في الكنز اللغوي في اللسن العربي، لابن السكيت، المحقق: أوغست هفنر، ١/ ٧، الناشر: مكتبة المتنبي – القاهرة، ولسان العرب٨/١١، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، ٣٧١/٢، المكتبة التوفيقية، مصر.

[٣] – معاني القرآن، للفراء٢٦٢/١.

[٤] – ينظر: همع الهوامع٢/ ٣٧١

[٥] – الرجز لنفيع بن طارق في الحيوان، للجاحظ، ٦/ ٤٦٣، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني، مراقبة: محمد عبدالمعيد ضان، ٢/ ٤٩١، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م ، وبلا نسبة في: تهذيب اللغة ٩/ ٢٠٩، والمخصص، لابن سيده، المحقق: خليل إبراهم جفال، ١٤/ ٩٢، ١٠٢، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م، والإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، للأنباري، ١/ ٣٠٩، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٤هـ= ٢٠٠٣م، وشرح التسهيل ٢/ ٤٠٢، ولسان العرب ١٤/ ٤٣٨ "شقا"، وأوضح المسالك ٤/ ٢٥٩، وهمع الهوامع ٢/ ١٤٩، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك، لنور الدين الأشموني، ٣/ ٦٢٧، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م، وخزانة الأدب ٦/ ٤٣٠.

[٦] – معاني القرآن، للفراء، ٢/ ٣٤.

وهذا شاهد نحوي في مسألة خلافية بين البصريين والكوفيين؛ فقد استشهد به الكوفيون على جواز إضافة صدر العدد المركب إلى عجزه في قوله "ثماني عشرة"، وإن لم يضف المجموع إلى شيء آخر؛ فقد أضيف ثماني إلى عشرة مع عدم إضافتها إلى غيرها كما في: خمسة عشر محمد، وذهب البصريون إلى أنه لا تجوز الإضافة، واحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه لا يجوز ذلك؛ لأنه قد جعل الاسمان اسما واحدا، فكما لا يجوز أن يضاف الاسم الواحد بعضه إلى بعض، فكذلك ههنا"[١]

٩- والعرب إذا أضافت المذكّر إلى المؤنث وهو فعل له أو هو بعض له قالوا فيه بالتأنيث والتذكير، وأنشدونا:

على قبضة موجوءة ظهر كفّه * فلا المرء مستحيٍ ولا هو طاعم[٢]

ذهب إلى الكف وألغى الظهر؛ لأن الكف يجزئ من الظهر فكأنه قال: موجوءة كفُّه، وأنشدني العكلي أبو ثروان:

أرى مرَّ السنين أخذْن منّي * كما أخذ السَّرار من الهلال[٣]"[٤]

وهذا البيت من الشواهد النحوية على جواز الإخبار بالتذكير والتأنيث إذا أُضيف إلى المؤنث؛ يقولون: ذهب بعض أصابعه. ويقولون: ذهبت بعض أصابعه؛" فقال: أخذن فرده إلى السنين ولم يرده إلى مر لأنَّه لا معنى للسنين إلا مرها"[٥]

---

١ – الإنصاف في مسائل الخلاف١/ ٢٥٢، وينظر: شرح التسهيل٢/ ٤٠٢، وشرح الكافية الشافية، لابن مالك، المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي،٣/ ١٦٨٢، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمرادي، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، ٣/ ١٣٣٠، الناشر: دار الفكر العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م، وشرح التصريح٢/ ٤٦٤.

٢ – بلا نسبة في الخصائص، لابن جني، ٢/ ٤٢٠، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة.

٣ – البيت لجرير في ديوانه ص ٣٤١، والكامل في اللغة والأدب، للمبرد، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ٢/ ١٠٥، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م، والبحر المحيط، لأبي حيان، تحقيق: صدقي محمد جميل، ٣/ ٢٨٨، الناشر: دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ، وبلا نسبة في الهمع١/ ١٧٣ .

٤ – معاني القرآن، للفراء٢/ ٣٦، ٣٧.

٥ – الأصول في النحو، لابن السراج، تحقيق: عبدالحسين الفتلي،٣/ ٤٧٨، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.

١٠- في مجيء المصدر بمعنى اسم المفعول: " وقوله: (وجَآءُوا عَلَى قَمِيصه بدَمٍ كَذِب) [١] معناه: مكذوب: والعرب تقول للكذب: مكذوب، وللضعف: مَضعَوَف، ولَيسَ لَه عقْد رأْيٍ ومعقودَ رأْيٍ، فيجعلونَ المصدر في كَثير من الكلام مفعولاً... وقال أبو ثَروان: إن بنى نمير ليس لحدهم مكذوبة[٢]، يريدَ: تكذيب "[٣]

وهو شاهد على أن العرب يجعلون المصادر في كثير من الكلام مفعولا؛ فجاء" مكذوبة" بمعنى:" تكذيب"[٤].

١١- ومن العرب من يقول إذا وقف: أَنَّه وهى في لغة جيدة. وهى في علْيا تميم وسفْلى قيس، وأنشدني أبو ثَروان:

وترْمينني بالطَّرْف أَي أَنْتَ مُذْنب * وتَقْلينني لكنَّ إيَّاك لَا أَقْلي [٥]

يريد: لكنْ أنَا إيَّاك لَا أَقلي، فتركَ الهمز فصارَ كالحرف الواحد.[٦].

وهو شاهد صرفي؛ فالتقدير: لكن أنا إياك، فحذف همزة" أنا"؛ فالتقت نون" أنا" المتحركة "ونون" لكن" الساكنة، فأدغمتا؛ فصارتا نونا مشددة[٧].

١٢- وقوله: (قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا) [٨]:

---

[١] – سورة يوسف ١٨.

[٢] – جاء في لسان العرب: "وحُكي عَنْ أَبي ثَرْوانَ أَنه قَالَ: إِن بَنِي نُمَيْرٍ ليس لحَدّهم مَكْذُوبةٌ" لسان العرب١/٧٠٧.

[٣] – معاني القرآن، للفراء٢/ ٣٨، وينظر ١٢١/٣ .

[٤] – ينظر: تهذيب اللغة١٠/ ٩٧، ولسان العرب١/ ٧٠٧.

[٥] – البيت من الطويل، بلا نسبة في تذكرة النحاة، لأبي حيان، تحقيق: د/ عفيف عبدالرحمن، ص ٢٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٦= ١٩٨٦م، والجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، المحقق: د فخر الدين قباوة – الأستاذ محمَّد نديم فاضل، ص٢٣٣، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م، والدرر ٤/ ٣١، ٥/ ١٢١، وشرح شواهد المغني ١/ ٢٣٤، ٢/ ٨٢٨، وهمع الهوامع ١/ ٢٤٨، ٢/ ٧١، وخزانة الأدب ١١/ ٢٥٥، ٢٢٩، وجواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، للهاشمي، أشرف على تحقيقه: لجنة من الجامعيين، ص ٢١٨، ٤١١، مؤسسة المعارف، بيروت.

[٦] – معاني القرآن، للفراء١٤٤/٢.

[٧] – ينظر: الأضداد١/ ١٨٩، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، ٢/ ٧٢٢، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة الثالثة – ١٤٠٧ هـ.

[٨] – سورة المؤمنون: ١٠٦.

" عن عبدالله بن مسعود أنَّه قرأ (شَقَاوَتَنَا) بألف وفتح الشين[١]، قيل للفراء أ أخبرك زهير؟ فقال:

يا هؤلاء إني لم أسمع من زهير شيئًا، وقرأ أهل المدينة وعاصم (شِقْوَتُنَا) وهى كثيرة، أنشدني أبو ثروان:

كُلِّف من عنائه وشقوته * بنت ثماني عَشْرَةٍ من حجَّته[٢]

قال الفراء: لولا عبدالله ما قرأتها إلا(شِقْوَتُنَا) [٣].

وهذا شاهد صرفي على جواز كسر الشين وفتحها في كلمة:" شقوة"، فقد جاء في مجمع بحار الأنوار:" من" شقوته"، بالكسر، وفتحه لغة"[٤]، ويلاحظ أن الفراء يعتدُّ بالقراءات" السماع"، ويقدمها على القياس؛ فلولا قراءة عبدالله بن مسعود" شقاوتنا" ما قرأها الفراء إلا" شقوتنا"، وهذا يوضح مذهب الفراء في القبول والرد.

١٣- قال الفراء:" كل القراء الذين نعرف على تسكين الواو(عورة) وذُكر عن بعض القراء أَنَّه قرأ[٥](عَوِرة) على ميزان" فَعِلَة" وهو وجه، والعرب تقول: قد أَعور منزلُك إذا بدت منه عورة، وأَعور الفارس إذا كان فيه موضع خلل للضرب. وأنشدني أبو ثروان.

* لَهُ الشَّدَّةُ الأُولى إذا القِرنُ أَعورا *[٦]

---

١ - قرأ عبد الله والحسن وقتادة وحمزة والكسائي والمفضل عن عاصم وأبان والزعفراني وابن مقسم: شقاوتنا بوزن السعادة وهي لغة فاشية، وقتادة أيضا والحسن في رواية خالد بن حوشب عنه كذلك إلا أنه بكسر الشين، وباقي السبعة والجمهور بكسر الشين وسكون القاف وهي لغة كثيرة في الحجاز. البحر المحيط٧/٥٨٦، وينظر: النشر٢/٣٦٩، والإتحاف ١/ ٥٧١.

٢ - سبق تخريجه.

٣ - معاني القرآن للفراء٢/ ٢٤٢.

٤ - مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، لجمال الدين الفتني، ٥/ ٤٩٣، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م، وينظر: تهذيب اللغة٧/ ٥٨٦، والبحر المحيط٧/ ٥٨٦، وخزانة الأدب٦/ ٤٣٢.

٥ - " وقرأ ابن عباس، وابن يعمر، وقتادة، وأبو رجاء، وأبو حيوة، وابن أبي عبلة، وأبو طالوت، وابن مقسم، وإسماعيل بن سليمان عن ابن كثير: عورة وبعوزة، بكسر الواو فيهما، والجمهور بإسكانها" البحر المحيط٨/ ٤٦٠،" وعن الحسن (عورة) معا بكسر الواو اسم فاعل من عور المنزل يعور عورا ورويت عن جماعة والجمهور بسكون الواو أي ذات عورة وقيل غير حصينة. الإتحاف١/ ٦٣٠ .

٦ - بلا نسبة في البحر المحيط٨/ ٤٦٠، ولسان العرب٤/ ٦١٧.

يعني الأسد، وإنما أرادوا بقولهم: إن بيوتنا عورة أي ممكنة للسرَّاق لخلوتها من الرِّجال، فأكذبهم الله، فقال: ليست بعورة [١].

وهذا شاهد صرفي على جواز فتح العين وتسكين الواو في قوله:" عورة" وجواز فتح العين وكسر الواو:" عِورة"[٢]، ومجيء أعور بمعنى فيه موضع خلل للضرب.

١٤- وقوله: (ياحسرتى) [٣]: يا ويلتا مضاف إلى المتكلّم يحول العرب الياء إلى الألف في كل كلام كان معناه الاستغاثة، يخرج على لفظ الدعاء. وربما قيل: يا حسْرت كما قالوا: يا لهف على فلانٍ، ويا لهفا عليْه، قال: أنشدني أبو ثَروان العكْليُّ.

تزورونها أَو لا أزور نساءكم * ألهف لأولاد الإماء الحواطب[٤]

فخفض كما يخفض المنادى إذا أَضافه المتكلّم إِلى نفسه. [٥]

وهو شاهد صرفي، حيث يجوز قلب ياء المتكلم إلى ألف عند إضافتها، إذا كان الكلام على معنى الاستغاثة، كما يجوز حذف الياء وإبقاء الكسرة دليلا عليها" خفضا كما يخفض في النداء إذا أضافه المتكلم إلى نفسه"[٦]

١٥- وقوله: (فهم يوزعون) [٧]

فهي من وزعت، ومعنى وزعته: حبسته وكففته، وجاء في التفسير: يحبس أولهم على آخرهم حتى يدخلوا النار. قال: وسمعت بعض العرب يقول: لأبعثن عليكم من يزعكم ويحكمكم من الحكمة التي للدابة. قال: وأنشدني أبو ثروان العكلي:

---

١ – معاني القرآن، للفراء ٢/ ٣٣٧.

٢ – ينظر: معجم ديوان الأدب٣/ ٤٢٨، وتهذيب اللغة٣/ ١١٠، ولسان العرب٤/ ٦١٧، والبحر المحيط٨/ ٤٦٠، ، وتاج العروس١٣/ ١٦٢.

٣ – سورة الزمر: ٥٦.

٤ – لقران الأسدي في لسان العرب١٣/٥٠.

٥ – معاني القرآن، للفراء ٢/ ٤٢١.

٦ – جامع البيان في تأويل القرآن" تفسير الطبري"، لأبي جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ٢١/ ٣١٣، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠ م.

٧ – سورة النمل: ١٧ .

فإنكما إن تُحكمانى وترسلا * على غُواة الناس إيبا وتضلعا[١]

فهذا من ذلك، إيب: من أبَيت وآبى"[٢]

وهو شاهد صرفي على الاشتقاق؛ فقد استشهد به الفراء على أن" إيب" مأخوذ من :" أبيت وآبى"[٣]

١٦- وقوله: (وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا) [٤]

يقول: ساكنا، قال: وأنشَدني أبو ثروان:

كأنَّما أهل حجرٍ ينظرون متى * يرونني خارجا طير تَنَادِيد

طير رأَت بازيا نضخ الدماء به * أو أمةٌ خرجتْ رهوا إلى عيَد[٥]"[٦]

وهذا شاهد على تفسير كلمة" رهو"؛ فقد استدل الفراء بما أنشده أبو ثروان أن" رهوا" معناه: ساكنا[٧].

١٧- العرب تأمر الواحد والقوم بما يؤمر به الاثنان، فيقولون للرَّجل: قوما عنَّا، وسمعت بعضهم: ويحك! ارحلاها وازجرها، وأنشدني بعضهم:

فقلت لصاحبي لا تحبسانا * بنزع أصوله، واجترَّ شيحا[١]

---

١ - لم أقف على الشاهد وقائله فيما راجعت من كتب.

٢ - معاني القرآن، للفراء ٣/ ١٥، ١٦.

٣ - ينظر: الممتع الكبير في التصريف لابن عصفور، ١/ ٤٩٠، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٦م، ولسان العرب١/ ٢١٨، وخزانة الأدب٩/ ٣٠٢.

٤ - سورة الدخان: ٢٤.

٥ - لم أقف على الشاهد وقائله فيما راجعت من كتب.

٦ - معاني القرآن، للفراء ٣/ ٤٣.

٧ - ينظر: كتاب العين، للخليل، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، ٤/ ٨٤، الناشر: دار ومكتبة الهلال، وغريب الحديث، لابن لابن قتيبة، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، ٢/ ٢٦٤، الناشر: مطبعة العاني – بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧هـ، و جمهرة اللغة، لابن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ٢/ ٨٠٨، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م، ومعجم ديوان الأدب٤/ ٥، والأضداد١/ ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، والبارع في اللغة، لأبي علي القالي، المحقق: هشام الطعان، ١/ ١١٥، ١١٨، الناشر: مكتبة النهضة بغداد – دار الحضارة العربية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٧٥م، وتهذيب اللغة٦/ ٢١٣، ٢١٤، و المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، المحقق: عبد الحميد هنداوي، ٤/ ٤١٦- ٤١٨، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، وكتاب الأفعال، لابن القطاع الصقلي، ٣/ ١٠٣، الناشر: عالم الكتب، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، ولسان العرب١٤/ ٣٤٠، ٣٤١، والبحر المحيط٩/ ٣٩٥، ٣٩٦، ٤٠٢، ومجمع بحار الأنوار٢/ ٤٠٥، ٣/ ١٦١، وتاج العروس٣٨/ ٢٠٣، والمعجم الوسيط١/ ٣٧٩.

قال: ويروى: واجدزّ، يريد: واجتز، قال: وأنشدني أبو ثروان:

وإن تزجراني يا ابن عفان أنزجر * وإن تدعاني أَحمِ عرضا ممنَّعا[٢]

ونرى أن ذلك منهم أن الرجل أدنى أعوانه في إبله وغنمه اثنان، وكذلك الرَّفقة أدنى ما يكونون ثلاثة، فجرى كلام الواحد على صاحبيه"[٣]

وهو شاهد نحوي على جواز مخاطبة الواحد بصيغة المثنى، وهو من سنن العربية[٤]

١٨- في معنى الفعل اشترى في قوله تعالى قوله:(بِئْسما اشْتَرَوا به أَنْفُسَهُمْ)[٥]؛ حيث قال الفراء: " وللعرب في شَروا واشْتَروا مذهبان، فالأكثر منهما أن يكون شَروا: باعوا، واشتَروا: ابتاعوا, وربَّما جعلوهما جميعا في معنى باعوا، وكذلك البيع؛ يقال: بعت الثّوب. على معنى أخرجته من يدي، وبعته: اشتريته، وهذه اللُّغة في تميم وربيعة، سمعت أبا ثَروان يقول لرجل: بِع لي تمرا بدرهم، يريد: اشترِ لي"[٦].

استشهد الفراء بما سمعه من أبي ثروان على أن الفعل باع من الأضداد فيأتي أيضا بمعنى اشترى؛ فهو من الأضداد[٧]

١٩- في إتباع الخفض على الخفض إذا أشبهه" الخفض على الجوار":

يقول الفراء: " وقال الآخر:

---

١ - البيت لمضرس بن ربعي أو ليزيد بن الطثرية في لسان العرب ٥/ ٣١٩، و٣٢٠ "جزز"، وبلا نسبة في: سر صناعة الإعراب، لابن جني، ص١٨٧، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م ، والصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لأحمد ابن فارس، ص ١٠٩، ٢١٨، الناشر: محمَّد علي بيضون، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، وشرح المفصل ٩٠/ ٤٩، والممتع في التصريف ١/ ٣٥٧، ولسان العرب ٤/ ١٢٥ "جرر"، وشرح شافية ابن الحاجب، للأستراباذي، تحقيق: محمَّد نور الحسن - محمَّد الزفزاف- محمَّد محيي الدين عبد الحميد، ٣/ ٢٢٨، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م، والأشباه والنظائر، للسيوطي، ٨/ ٨٥، الناشر: دار الكتب العلمية،الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، وخزانة الأدب ١١/ ١٧.

٢ - لسويد بن كراع العكلي في لسان العرب ٥/٣٢٠، وشرح شافية ابن الحاجب، للأستراباذي٤/٤٨٤.

٣ - معاني القرآن، للفراء ٣/ ٧٨.

٤ - ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، للأستراباذي٤/ ٤٨٤، ولسان العرب٥/ ٣٢٠، وتاج العروس١٥/ ٦٠.

٥ - سورة البقرة: ٩٠.

٦ - معاني القرآن، للفراء ١/ ٥٦.

٧ - ينظر: الأضداد ١/ ٧٣، ومعجم ديوان الأدب٣/ ٤٠٨.

تَرِيك سنَّةَ وجهٍ غيرِ مقْرِفَة * مَلْساءَ لَيس بها خال ولَا ندب[١]

قال: سمعت الفراء قال: قلت لأبي ثَرْوان، وقد أنشدني هذا البيت بخفض: كيف تقول: تُرِيك سنَّةَ وجهٍ غيرِ مقْرِفَةٍ؟ قال: تَرِيك سنَّةَ وجهٍ غيرَ مقْرِفَةٍ. قلت له: فأَنْشِدْ، فخفض(غير) فأعدت القول عليه فقال: الذي تقول أنت أجود ممَّا أقول أنا، وكَان إنشاده على الخفض..." [٢]

وهو شاهد نحوي على جواز الجر على الجوار؛ فـ" غير: نعت لسنة المنصوبة، وجرَّ للمجاورة. وروِي بالنّصب أَيضا"[٣]، ويتَّضح من هذا الموقف أنَّ أبا ثروان ينشد وِفْقا لعادته اللهجيَّة بإتباع الخفض على المجاورة، ولو كان في النطق الصحيح ما يفضل هذه العادات. [٤]

أبو الجرَّاح العقيلي[٥]:

١- ذهب الفراء إلى أنَّه ممَّا يرفع من الأسماء المتقدّمة على فعله الواقع عليه" كل" التي تشبه الاستفهام إذ يقول:" وأنشدني أبو الجَرَّاح:

أَ رجزا تَرِيد أَم قَرِيضا * أَم هكَذا بينهما تعرِيضا

* كِلَاهما أَجِدُ مستَرِيضا *[٦]

فرفع" كلا" وبعدها(أجد)؛ لأن المعنى: ما منهما واحد إلا أجده هينا مستَرِيضا"[٧]

---

[١] – البيت من البسيط، وهو لذي الرمة في ديوانه، شرح الخطيب التبريزي، كتب مقدمته وهوامشه وفهارسه: مجيد طراد، ص ٢٥، الناشر: دار الكتاب العربي– بيروت، ط٢، ١٤١٦هـ= ١٩٩٦م، ولسان العرب٩/٢٨١، ١٣/ ٢٢٤.

[٢] – معاني القرآن، للفراء ٢/ ٧٤.

[٣] – خزانة الأدب٥/ ٩١، وينظر: الأضداد١/ ٣٩٩، وشرح التسهيل٣/ ٣٠٨، ٣٠٩.

[٤] – ينظر: تقويم الفكر النحوي، دكتور/ علي أبو المكارم، ص ١٩٦، دار غريب – القاهرة، ٢٠٠٥م.

[٥] – أبو الجرَّاح العقيلي، من فصحاء الأعراب، وأحد الذين حضروا المناظرة التي جرت بين سيبويه والكسائي، وقد وافق الكسائي. ينظر: الفهرست، لابن النديم، تحقيق: إبراهيم رمضان، ص ٧٠، الناشر: دار المعرفة بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م، وتاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، للتنوخي، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح مُحَمَّد الحلو، ص ١٠٤، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، الطبعة: الثانية ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م، وإنباه الرواه على أنباه النحاة، ٤/ ١٢٠.

[٦] – للأغلب العجلي في لسان العرب٧/ ١٦٥، ٢١٩.

[٧] – معاني القرآن، للفراء١/ ١٤٠.

٢– وربَّما ذهبت العرب بالواحد إلى الجمع، وبالجمع إلى الواحد؛ ألا ترى الرجل على البِرذَون فتقول: قد أخذت في ركوب البراذين، وترى الرجل كثير الدراهم فتقول: إنه لكثير الدرهم. فأدى الجمع عن الواحد، والواحد عن الجمع. وكذلك قول العرب: عليه أخلاق نعلين وأخلاق ثوب؛ وأنشدني أبو الجرَّاح العقيلي:

جاء الشتاء وقميصي أخلاق * شراذم يضحك منه التواق[١]"[٢]

وهو شاهد نحوي على جواز معاملة العرب للمفرد معاملة المثنى أو الجمع أو العكس[٣].

٣– وقوله: (فَعَلَيَّ إجْرَامي) [٤].

يقول: فعلَيَّ إثمي، وجاء في التفسير فعلَيَّ آثامي، فلو قرئت: أجرامي على التفسير كان صوابا. وأنشدني أبو الجراح:

لا تجعلوني كذوي الأجرام * الدَّهمسِيَّيْنِ ذَوِي ضرغام[٥]

فجمع الجرم أجراما.[٦]

وهو شاهد على أن أجرامي معناه آثامي، ثم يجيز الفراء أنه لو قرئ بالتفسير أي بـ" آثامي" لكان صوابا، وأن الجرم جمعه أجرام[٧].

٤– وقوله: (أَوَّاه) [٨]

---

[١] – الرجز بلا نسبة في البحر المحيط٨/١٣٨، ولسان العرب١٠/ ٣٣، ٨٩، ١٢/٣٢٢.

[٢] – معاني القرآن، للفراء ١/ ٤٢٦، ٤٢٧.

[٣] – ينظر: الصاحبي١/ ١٦٢، ولسان العرب٥/ ٣٢٠، وشرح شافية ابن الحاجب، للأستراباذي٢/ ٧٩، ٤/ ٤٨٤، والمزهر١/ ١٦٣، وتاج العروس١٥/ ٦٠.

[٤] – سورة هود: ٣٥.

[٥] – لم أقف على الشاهد وقائله فيما راجعت من كتب.

[٦] – معاني القرآن، للفراء ٢/١٣.

[٧] – ينظر: العين٦/ ١١٩، والكشاف٢/ ٣٩٢، وخزانة الأدب٥/ ٣٤٤.

[٨] – سورة هود: ٧٥.

دعَّاء ويقال: هو الّذي يتأوَّه من الذنوب. فإذا كانت منْ" يتأوَّه من الذنوب" فهي من أوِه له، وهى لغة في بني عامر، أنشدني أبو الجرَّاح:

فأوْه من الذكرى إذا ما ذكرتها * ومن بعد أرض بيننا وسماءِ[١]

أوِه على فعّل يقول في يفْعل: يتأوَّه.[٢].

وهو شاهد على مجيء " أواه" بمعنى" يتأوه من الذنوب" وهو مأخوذ من" أوه له"، فقد" وفسر بعضهم الاواه بأنَّه الذي يتأوه من الذنوب، وقيل: هو المتضرع في الدُّعاء، وقيل إنه الْمؤمن الموقن"[٣].

٥- وإذا تركت الهمزة من (الرؤيا) قالوا: الرُّويا طلبا للهمزة. وإذا كان من شأنهم تحويل الهمزة: قالوا: لا تقْصص ريَّاك في الكلام، فأمَّا في القرآن فلا يجوز لمخالفة الكتاب. أنشدني أبو الجرَّاح:

لعرض من الأعراض يمسي حمامه * ويضحي على أفنانه العين يهتفُ

أَحبُّ إلى قلبي من الديك ريَّة * وبابٍ إذا ما مال للغلقَ يصرفِ[٤]

أراد: رؤية، فلما ترك الهمز، وجاءت واو ساكنة بعدها ياء تحولتا ياء مشددة، كما يقال: لويته ليًّا، وكويته كيًّا، والأصل: كويا ولويا. وإن أشرت إلى الضمة قلت: ريًّا، فرفعت الرَّاء فجائز.[٥]

وهذا شاهد صرفي في كلمة" رؤية" على قلب الهمزة واوا، ثم قلب الواو ياء وإدغامها في الياء؛ فقد" قال سيبويه[٦]: ومن قال: رُيَّةٌ في رُؤْيةٍ قلبها فقال: قَيَّان. قال

---

١ – بلا نسبة في الخصائص ٣/٤٠، ولسان العرب١٤/ ٥٤.

٢ – معاني القرآن، للفراء ٢/ ٢٣، ٢٤.

٣ – درة الغواص في أوهام الخواص، للحريري، تحقيق: عرفات مطرجي، ١/ ١٨٠، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨/١٩٩٨هـ.

٤ – بلا نسبة في لسان العرب٧/١٧٣، ١٣/ ٣١٦، ١٤/ ٢٩٧.

٥ – معاني القرآن، للفراء٢/ ٣٤، ٣٥.

٦ – ينظر: الكتاب٤/ ٤٠٤، ٤١٠.

قال أبو علي: الذي يقول:(ريَّة) في(رُؤْيَة) فقد حذف الهمزة وأبدل منها واواً، ثم شبه الواو المبدلة من الهمزة بالواو الأصلية فقلبها ياء لكي يدغمها في الياء كما يفعل ذلك بما ليس بمتحرك في الأصل، وذلك في (قيّان) ونحوه"[١].

٦- وقوله:(ومَن يُرِدْ فيه بإلْحَاد بظُلْمٍ) [٢] دخلت الباء في(إلحاد) لأن تأويله: ومن يرد بأن يلْحِد فيه بظلم، ودخول الباء في(أن) أسهل منه في الإلحاد وما أشبهه؛ لأنَّ(أن) تضمر الخوافض معها كثيرا، وتكون كالشرط فاحتملت دخول الخافض وخروجه؛ لأن الإعراب لا يتبيَّن فيها، وقلَّ في المصادر؛ لتبيُّن الرَّفع والخفض فيها. أنشدني أبو الجرَّاح:

فلمَّا رجت بالشّرب هزّ لها العصا * شَحيح له عند الإزاء نَهيم[٣]

(قال الفراء: نهيم من الصَّوت). [٤]

وهذا شاهد نحوي على جواز زيادة الباء في المفعول به" بالشرب"[٥]

٧- وذلك من كلام العرب أن يتبعوا الخفض الخفض إذا أشبهه" الجر بالجوار": أنشدني أبو الجرَّاح العقيلي:

يا صاحِ بلِّغْ ذَوِي الزَّوجات كُلّهِمِ * أَن لَيس وصلٌ إذَا انحلّت عُرَا الذَنَب[٦]

فأتبع(كل) خفض(الزَّوجات) وهو منصوب؛ لأنَّه نعت لذَوِي" [١].

---

١ - التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي، تحقيق: **د. عوض بن حمد القوزي**، ٥/ ١٢٤، **الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ -١٩٩٠م**، وينظر: الأصول٣/ ٢٦٠، وشرح المفصل٥/ ٤٧٣، ٥٣١، وتوضيح المقاصد٣/ ١٥٩٧، ولسان العرب١٤/ ٢٩٧.

٢ - سورة الحج: ٢٥.

٣ - بلا نسبة في شرح التسهيل٣/ ١٥٤.

٤ - معاني القرآن، للفراء٢/ ٢٢٢، ٣/ ١٤٧.

٥ - ينظر: شرح التسهيل٣/ ١٥٤.

٦ - البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في: لسان العرب ٢٩٢/٢، ومغني اللبيب ٨٩٥، وشرح الشذور لابن هشام ٤٢٧، والهمع ٥٣٥/٢، وشرح التسهيل ٣١٠/٣، والإنصاف٢/ ٤٩٥، وتوضيح المقاصد٢٧٥/١.

وهذا شاهد نحوي على جواز الجر على الجوار؛ فقد جرت كلمة" كلهم" لمجاورتها كلمة مجرورة هي" الزوجات"، والأصل أنها منصوبة لأنها توكيد لكلمة" ذوي" المنصوبة[٢].

٨- وقوله:(فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ) [٣]

لا يكون الطائف إلا ليلاً، ولا يكون نهارا، وقد تكلم به العرب، فيقولون: أَطَفْتَ به نهارا، وليس موضعه بالنهار، ولكنَّه بمنزلة قولك: لو ترك القطا ليلاً لنام؛ لأنَّ القطا لا يسري ليلاً، قال أنشدني أبو الجرَّاح العقيلي:

أطفت بها نهارا غير ليلٍ * وأَلْهى ربَّها طَلَب الرَّخال[٤]

والرَّخل: ولد الضأن إذا كان أنثى.[٥]

وهذا شاهد على معنى الفعل طاف، فهو لا يكون إلا ليلا، وقد تكلمت العرب به مع النهار، وليس موضعه بالنهار، بل هو بمنزلة قولك: لو ترك القطا ليلا لنام[٦].

٩- وأنشدني بعض العرب وهو العقيلي:

فَقُلْنا السَّلام فاتّقت من أميرها * فما كان إلا ومؤها بالحواجب[٧]

أراد حكاية المبتدئ بالسلام، وسمع الكسائي العرب يقولون: التقينا فقلنا: سلام سلام، ثم تفرقنا أراد. قلنا: سلام عليكم فردوا علينا.[٨]

وهذا شاهد على حذف" عليكم" بعد السلام؛ فالأصل: السلام عليكم.[١]

---

[١] – معاني القرآن، للفراء ٢/٧٥.

[٢] – ينظر: شرح التسهيل٣/ ٣٠٩، ٣١٠، وشرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لابن هشام، تحقيق: عبدالغني الدقر، ١/ ٤٢٧، ٤٢٨، الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، ١/ ٨٩٥، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م، وهمع الهوامع٢/ ٥٣٥، وخزانة الأدب٥/ ٩٣.

[٣] – سورة القلم: ١٩.

[٤] – بلا نسبة في لسان العرب٩/٢٢٥.

[٥] – معاني القرآن، للفراء٣/ ١٧٥.

[٦] – ينظر: تفسير الطبري٢٣/ ٥٤٣، ٥٤٤، وتهذيب اللغة١٤/ ٢٧، ولسان العرب٩/ ٢٢٥، وتاج العروس٢٤/ ١٠٦.

[٧] – " قال ابن بري: والذي رواه القناني" اللسان١٢/ ٢٩٠.

[٨] – معاني القرآن، للفراء٣/ ١٢٤.

المفضل الضبي[٢]:

١- أجاز الفراء حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه؛ فحين فسر قوله تعالى:(وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ)[٣]، قال: "

فإنَّه أراد: حبَّ العجل" ومثل هذا مما تحذفه العرب كثير؛ قال الله: (واسأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا والْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا)[٤] والمعنى: سل أهل القرية وأهل العير، وأنشدني المفضَّل:

حسبت بغام راحلتي عناقا * وما هي ويب غيرك بالعناق[٥]

ومعناه: بغام عناق؛ ومثله من كتاب الله: (ولَكِنَّ الْبِرَّ من آمن باللَّه)[٦] معناه والله أعلم: ولكن البر برُّ من فعل هذه الأفاعيل التي وصف الله، والعرب قد تقول: إذا سرَّك أن تنظر إلى السَّخاء فانظر إلى هرم أو إلى حاتم"[٧].

وهذا شاهد نحوي على جواز حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه[٨]

---

١ – ينظر: تفسير الطبري٣/ ١٢٤، ولسان العرب١٢/ ٢٩٠.

٢ – هو" أبو العباس المفضل بن مُحَمَّد بن يعلى بن عامر بن سالم بن الرمال من بني ثعلبة بن السيد بن ضبة، ويقال بن أبي الضبي هذا من خط اليوسفي، ويكنى أبا عبد الرحمن من خط بن الكوفي، ويقال أنه خرج مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن فظفر به المنصور فعفا عنه وألزمه المهدي، وللمهدي عمل الاشعار المختارة المسماة المفضليات وهي مائة وثمانية وعشرون قصيدة وقد تزيد وتنقص وتتقدم القصائد وتتأخر بحسب الرواية عنه والصحيحة التي رواها عنه بن الأعرابي... توفي المفضل سنة١٠٠ وله من الكتب: كتاب الاختيارات، وقد ذكرناه، كتاب الأمثال، كتاب العروض، كتاب معاني الشعر، كتاب الألفاظ" ترجمته في: الفهرست١/ ٩٤، وينظر: طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، ١/ ١٩٣، الطبعة: الثانية، الناشر: دار المعارف، والأعلام، لخير الدين الزركلي، ٧/ ٢٨٠، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: ١٥– أيار / مايو ٢٠٠٢ م

٣ – سورة البقرة: ٩٣ .

٤ – سورة يوسف: ٨٢ .

٥ – أنشد ابن منظور "ع ن ق" هذا البيت أول بيتين، وأسند روايتهما لابن الأعرابي، ونسبهما لقريط يصف الذئب فالخطاب له، ٢٧٤/١٠، ثم أنشده وحده "ب غ م" ونسبه لذي الخرق، ١٢/ ٥١، وأسند روايته لأبي عبيد، ونسبه لذي الخرق الطهوي ١٥/ ٨٠.

٦ – سورة البقرة: ١٧٧.

٧ – معاني القرآن، للفراء ١/ ٦٢.

٨ – ينظر: المنتخب من غريب كلام العرب، لكراع النمل، تحقيق: د مُحَمَّد بن أحمد العمري، ١/ ٦٥٦، الناشر: جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م، وتفسير الطبري٣/ ١٠٣، ٣٣٩، ، والإنصاف١/ ٣٠٧، ٣٠٨، وأوضح المسالك٣/ ١٤٤.

٢- أشار الفراء إلى أنَّه يجوز أن يخبر عن جمع التَّكسير بالمفرد، واستشهد بقول المفضَّل؛ إذ" قال: أنشدني المفضَّل:

ألا إن جيراني العشية رائح * دعتهم دواعٍ من هوى ومنازِح[١]

فقال: رائح، ولم يقل رائحون؛ لأنَّ الجيران قد خرج مخرج الواحد من الجمع إذ لم يبن جمعه على واحده"[٢].

وهذا شاهد نحوي على جواز الإخبار بالمفرد عن الجمع، كما يجوز الإخبار بالجمع عن المفرد[٣]

٣- أشار الفراء إلى أن الفعل الواقع بعد" حتى" يجوز فيه الرفع والنصب، وذلك بالنظر إلى الفعل الذي يسبق" حتى" فإن كان الفعل قبلها مما يتطاول كالترداد، والإدامة نصب الفعل بعد" حتى"، فإن" كان الفعل الذي قبل" حتى" لا يتطاول وهو ماضٍ؛ رفع الفعل بعد" حتّى" إذا كان ماضيا، ثم استشهد الفراء بما أنشده المفضل؛ فقال:" وأنشدني[بعض العرب وهو] المفضَّل:

مطَوتُ بهم حتَّى تكلّ غزَاتهم * وحتّى الجيادُ ما يقدْنَ بأَرسان[٤]

فنصب(تكلّ) والفعل الذي أداه قبل" حتَّى" ماضٍ؛ لأنَّ المطْو بالإبل يتطاول حتّى تكل عنه، ويدلّك على أنه ماضٍ أنك تقول: مطوت بهم حتى كلّت غزاتهم؛ فيحسن" فعل" مكان" يفعل" تعرف الماضي من المستقبل، ولا يحسن مكان المستقبل" فعل"؛ ألا ترى أنَّك لا تقول: أَضرِب زيدا حتَّى أَقرَّ؛ لأنَّك تريد: حتّى يكون ذلك منه[٥].

---

[١] - لحيان المحاربي في الألغاز النحوية= الطراز في الألغاز، للسيوطي، ١/ ٣٠، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث، عام النشر: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٣ م، وبلا نسبة في الهمع٣/ ٣٧٠ .

[٢] - معاني القرآن، للفراء ١/ ١٣٠ .

[٣] - ينظر: تفسير الطبري٢/ ٤٨٧، والصاحبي١/ ١٦٢، ولسان العرب٥/ ٣٢٠، وشرح شافية ابن الحاجب، للأستراباذي٢/ ٧٩، ٤/ ٤٨٤، والمزهر١/ ١٦٣، وتاج العروس١٥/ ٦٠

[٤] - البيت من الطويل، هو لامرئ القيس في ديوانه، ضبطه وصححه: أ/ مصطفى عبدالشافي، ص ١٦١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط٥، ١٤٢٥هـ= ٢٠٠٤م، والجمل في النحو١/ ١٨٤، ولسان العرب١٥/ ٢٨٤.

[٥] - معاني القرآن، للفراء ١/ ١٣٣ .

وهذا شاهد على جواز نصب المضارع ورفعه بعد حتى، فالرفع" على معنى: حتى كلت، وهو واقع، فكأنَّه صرف من النصب إلى الرفع، وعلى هذا يقْرأ هذا الْحرف:{ وزلزلوا حتَّى يقُول الرَّسول}[١] بالرَّفْع أَي: حتَّى قال، وهو واقع، ويقْرأ بالنّصب على معنى الاستقْبال"[٢]

٤- استشهد الفراء بما أنشده المفضل الضبي على جواز مجيء" كان" تامَّة، وبعدها معرفة مرفوع؛ يقول:" وقد أنشدني المفضَّل الضبي:

أ فاطم إنّي هالك فتبيَّني * ولا تجزعي كلُّ النساء يئيم

ولا أُنبأن بأنَّ وجهك شانه * خموشٌ وإن كان الحميم الحميم[٣]

فرفعهما، وإنما رفع" الحميم" الثاني؛ لأنَّه تشديدٌ للأول، ولو لم يكن في الكلام الحميم لرفع الأول. ومثله في الكلام: ما كنَّا بشيء حين كنت، تريد حين صرت وجئت، فتكتفي(كان) بالاسم".[٤]

هذا شاهد نحوي على جواز مجيء كان زائدة، ولها زيادة قياسية بين ما التعجبية وفعل التعجب، وفيما غير ذلك بشروط، وقد تزاد بلفظ المضارع شذوذًا"[٥]

٥- وأنشدني المفضَّل.

وأعددت للحرب وثّابةً * جواد الْمحثّة والمرود[٦]

فهذا مما لا يبنى على" فعلت"، وإنما يبنى على" أرودت"، فلمَّا ظهرت الواو في المرود ظهرت في المرود كما قالوا: مصبح وبناؤه أصبحت لا غير.[١]

---

١ - سورة البقرة: ٢١٤.

٢ - الجمل في النحو١/ ١٨٤.

٣ - لم أقف على الشاهد وقائله فيما راجعت من كتب.

٤ - معاني القرآن، للفراء ١/ ١٨٥، ١٨٦ .

٥ - ينظر: أمالي ابن الشجري، حقيق: الدكتور محمود محمّد الطناحي، ٣/ ١١٦، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩١ م، وشرح المفصل٤/ ٣٤٨، ٤٢٣، وشرح التسهيل١/ ٣٦١، ٣٦٢، وشرح الكافية الشافية٢/ ١٠٩٩، وأوضح المسالك١/ ٢٤٦، وشرح الأشموني١/ ٢٧٣.

٦ - البيت من المتقارب، هو لامرئ القيس في ديوانه ص ٨٨، ولسان العرب ٢/ ٤٢٧، ٣/ ١٨٩، ١٠/ ٤٤١ .

وهذا شاهد صرفي في اشتقاق المرود من" أرودت بوزن أفعلت"، وليس مشتقاً من" رودت بوزن فعلت"[٢]

٦- وبعض بني أَسد وقُضاعة إذا كانت(غير) في معنى(إلا) نصبوها، تمَّ الكلام قبلها أو لم يتم، فيقولون: ما جاءني غيرك، وما أتاني أحدٌ غيرك، قال: وأنشدني المفضَّل:

لم يمنع الشرب منها غير أَنَ هتفت * حمامةٌ من سَحُوقٍ ذاتِ أوقال[٣]

فهذا نصب وله الفعل والكلام ناقص.[٤]

هذا شاهد نحوي على جواز بناء" غير" على الفتح عند إضافتها إلى مبني؛ فـ" غير" فاعل " يمنع" جاء مبنيا في محل رفع[٥].

٧- وقوله:(واستَوتْ علَى الْجودِي)[٦]

---

١ - معاني القرآن، للفراء ١/ ٢٦٤.

٢ - ينظر: المقتضب٣/ ٢٧٧، و مجمل اللغة، لأحمد بن فارس، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ١/ ١٦٣، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م، ومقاييس اللغة، لأحمد بن فارس، المحقق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، ٢/ ٤٥٨، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، وشمس العلوم٤/ ٢٦٧٣.

٣ - البيت من البسيط. وقد اختلف في قائله؛ فنسبه سيبويه للكناني ولم يسمه، الكتاب٢/ ٣٢٩. ونسبه الزمخشري لأبي قيس بن رفاعة، المفصل ١٦٣/١ . ورواه سيبويه برفع (غير) قال: "وزعموا أن ناسا من العرب ينصبون هذا الذي في موضع الرفع، فقال الخليل– رحمه الله–: هذا كنصب بعضهم يومئذ في كل موضع، فكذلك غير أن نطقت" الكتاب٢/٣٣٠. والمقصود بنصبها أنها مبنية على الفتح. والأوقال: جمع وقل، وهو ثمر شجر الدوم. اللسان (وقل)١١/٧٣٤.

٤ - معاني القرآن، للفراء ١/ ٣٨٢، ٣٨٣.

٥ - ينظر: الكتاب٢/ ٣٢٩، والأصول١/ ٢٧٦، ٢٩٨، وشرح أبيات سيبويه٢/ ١٧١، والمحكم٦/ ٢٨٥، والمخصص٤/ ٢٦١، والإنصاف١/ ٢٣٣، ٢٣٥، والتبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، للعكبري، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، ١/ ٤١٨، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، وشرح المفصل٢/ ٢٨٧، ٥/ ٧٤، وشرح التسهيل٢/ ٣١٣، ومغني اللبيب١/ ٢١١،ولسان العرب١٠/ ٣٥٤، والقاموس المحيط، للفيروز آبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: مُحَمَّد نعيم العرقسوسي، ١/ ٤٥٣، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٨، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٦ - سورة هود: ٤٤.

"... وقد حدِّثْت أنَّ بعض القراء قرأ (علَى الجودِي) بإرسال الياء[١]. فإن تكن صحيحة فهي مما كَثُر به الكلام عند أهله فخفّف، أو يكون قد سمي بفعل أنثى مثل: حطي وأصرّي وصرِي، ثم أُدخلت الألف واللاَم، أنشدني بعضهم – وهو المفضل :

وكفرت قوما هم هدوك لأقدمي * إذا كان زجر أبيك سأْساْ واربق[٢]"[٣]

وهو شاهد صرفي على جواز تخفيف الياء في قوله" لأقدمي"، ونظيره قوله تعالى" على الجودي" بإرسال الياء[٤].

٨- وقوله:(يا بشْرى هذَا غلاَم)[٥]

(ويا بشراي) بنصب الياء، وهى لغة في بعض قيس، وهذَيل: يا بشْرىَّ[٦]. كل ألف أضافها المتكلم إلى نفسه جعلتها ياء مشدَّدة...

أنشدني المفضل:

يطوف بي عكَبّ في معَدّ * ويطعُن بالصُملة في قفَيَّا

فإن لم تثْأَروا لَي من عكَب * فلا أرويتما أبداً صديَّا[٧]"[٨]

وهو شاهد صرفي حيث يجوز إضافة الاسم المقصور إلى ياء المتكلم؛ فيجوز فيه بقاء الألف والياء مع فتح الياء، ويجوز قلب الألف إلى ياء، وإدغامها في

---

[١] – قرأ الأعمش وابن أبي عبلة على الجودي بسكون الياء مخففة. قال ابن عطية: وهما لغتان، وقال صاحب اللوامح: هو تخفيف ياءي النسب، وهذا التخفيف بابه الشعر لشذوذه. البحر المحيط٦/ ١٦١، وينظر الاتحاف١/٣٢١.

[٢] – للمخبل في الجيم، لأبي عمرو الشيباني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، راجعه: محمد خلف أحمد، ٢/ ١، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة،١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م، وجاء في اللسان: " سأسأ: زجر الحمار ليحتبس أو يشرب" ٩٢/١ .

[٣] – معاني القرآن، للفراء ٢/ ١٦ .

[٤] – ينظر: البحر المحيط٦/ ١٦١، ولسان العرب٣/ ١٣٨، وتاج العروس٧/ ٥٣١.

[٥] – سورة يوسف: ١٩ .

[٦] – وقرأ يا بشرى بغير إضافة الكوفيون، وروى ورش عن نافع: يا بشراي: بسكون ياء الإضافة، وهو جمع بين ساكنين على غير حدة وتقدم تقرير تقرير مثله في ومحياي، وقرأ أبو الطفيل، والحسن، وابن أبي إسحاق، والجحدري: يا بشرى بقلب الألف ياء وإدغامها في ياء الإضافة، وهي لغة لهذيل. ولناس غيرهم تقدم الكلام عليها في البقرة، في فمن تبع هداي .البحر٦/ ٢٥٢، وينظر: الاتحاف١/٣٣٠.

[٧] – البيتان من الوافر وهما للمنخل اليشكري في لسان العرب ١/ ٦٢٦ (عكب)، ٤/ ١٨٤ (حرر)، وبلا نسبة في الخصائص ١/ ١٧٨، و شرح المفصل٢/ ٢٠٨.

[٨] – معاني القرآن، للفراء٢/ ٣٩ .

ياء النسب؛ فقوله: "قفيا" أصلها قفاي، فأبدل من الألف ياء؛ لوقوعها موقع كسرة، وأدغم الياء مع ياء المتكلّم.[١]

٩- وقوله:(تَذْروه الرِياح)[٢]

منَ" ذَروت"، و" ذَريت" لغة، وهي كذلك في قراءة عبدالله[٣](تَذْرِيه الريح) ولو قرأ قارئ(تَذْريه الريح) من أذريت: أي تلقيه كان وجها، وأنشدني المفضَّل:

فقلت له صوِب ولا تجهدنَّه * فيذرِك منْ أُخْرى القطاة فتَزْلَقِ[٤]

تقول: أذريت الرجل عن الدابَّة وعن البعير أي: ألقيته.[٥]

وهو شاهد صرفي؛ حيث اشتق الفعل" تذرو" من الفعل:" ذروت"، ولو قلنا:" ذريت" فهو لغة، واستشهد الفراء على هذه اللغة بما أنشده المفضل[٦].

١٠- وقوله(لَنُحرِقنَّه بالنار) [٧] ولَنحرقنَّه: لنبردنَّه بالحديد بردا من حرقت أحرقه وأحرِقه لغتان. وأنشدني المفضل:

بذى فَرِقين يوم بنو حبيبٍ * نيوبهم علينا يحرقونا[٨]"[٩]

وهذا شاهد على مجيء الفعل " يحرِق" بمعنيين يختلفان حسب الضبط؛" وقَال: الزَّجَّاج: منْ قَرأَ (لنُحرِقنَّه) فَالْمعنى لَنحرِقنَّه مرة بعد مرة ومنْ قَرأَ (لنَحرقنَّه) فتأويلُه لَنبردنه بالمبرد."[١]

---

[١] – ينظر: البارع١/ ٥٠٤، والخصائص١/ ١٧٨، وسر صناعة الإعراب٢/ ٣٣٧، وشرح المفصل٢/ ٢٠٩.

[٢] – سورة الكهف: ٤٥ .

[٣] – وقرأ ابن مسعود: تذريه من أذرى رباعيا. وقرأ زيد بن علي والحسن والنخعي والأعمش وطلحة وابن أبي ليلى وابن محيصن وخلف وابن عيسى وابن جرير: الريح على الإفراد. والجمهور تذروه الرياح .البحر٧/١٨٥.

[٤] – البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس في ديوانه١٣١، ولعمرو بن عمار الطائي في الكتاب ١٠١/٣، وبلا نسبة في المقتضب٢٣/٢ .

[٥] – معاني القرآن، للفراء٢/ ١٤٦ .

[٦] – ينظر: المقتضب٢/ ٢٣، وتفسير الطبري١/ ٥٢٢، ١٨/ ٣٠، وخزانة الأدب٨/ ٥٢٦.

[٧] – سورة طه، ٩٧ .

[٨] – لعامر بن شقيق (اللسان: حرق ١٠/ ٤٥)، ومعجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، للبكري، ص ٢١٠، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣ هـ.

[٩] – معاني القرآن، للفراء٢/ ١٩١.

١١- وقوله (كَوْكَبٌ دريءٌ) [٢] يخفض أوله ويهمز[٣]، حدثنا الفراء قال: حدثني بذلك المفضل الضبي قال: قرأها عاصم كذلك{ دريّء} بالكسر.[٤]

وهو شاهد في القراءات، وما حدثه المفضل للفراء شاهد على جواز كسر الدال وهمز الفعل في آخره، وهو ما قرأ به حمزة.

١٢- وقوله:(وإنّي مرسلةٌ إليهم بهديَّة فناظرةٌ بم يرجع المرسلون)[٥]، نقصت الألف من قوله(بم)؛ لأنها في معنى: بأي شيء يرجع المرسلون، وإذا كانت(ما) في موضع(أي) ثم وصلت بحرف خافض نقصت الألف من(ما) ليعرف الاستفهام من الخبر، ومن ذلك قوله:(فيم كُنْتم) [٦] و(عمَّ يتساءلُون) [٧]، وإن أتممتها فصواب. وأنشدني المفضل:

إنا قتلنا بقتلانا سراتكم * أهل اللواء ففيما يكثر القيلُ[٨]

وأنشدني المفضَّل أيضا:

---

[١] – تهذيب اللغة٤/ ٢٩، وينظر: تفسير الطبري١٨/ ٣٦٥، ومعجم ديوان الأدب٢/ ١٢٣، ولسان العرب١٠/ ٤٥، ١٢/ ١٤.

[٢] – سورة النور: ٣٥ .

[٣] – " قرأ الجمهور من السبعة نافع وابن عامر وحفص وابن كثير دري بضم الدال وتشديد الراء والياء، والظاهر نسبة الكوكب إلى الدر لبياضه وصفائه، ويحتمل أن يكون أصله الهمز فأبدل وأدغم. وقرأ قتادة وزيد بن علي والضحاك كذلك إلا أنهما فتحا الدال. وروي ذلك عن نصر بن عاصم وأبي رجاء وابن المسيب. وقرأ الزهري كذلك إلا أنه كسر الدال. وقرأ حمزة كذلك إلا أنه همز من الدرء بمعنى الدفع، أي يدفع بعضها بعضا، أو يدفع ضوؤها خفاءها ووزنها فعيل. قيل: ولا يوجد فعيل إلا قولهم مريق للعصفر ودريء في هذه القراءة. قيل: وسرية إذا قيل إنها مشتقة من السرور، وأبدل من أحد المضعفات الياء فأدغمت فيها ياء فعيل، وسمع أيضا مريخ للذي في داخل القرن اليابس بضم الميم وكسرها. وقيل: منه علية. وقيل: دري ووزنه في الأصل فعول كسبوح فاستثقل الضم فرد إلى الكسر، وكذا قيل في سرته ودرته. وقرأ أبو عمرو والكسائي كذلك إلا أنه كسر الدال وهو بناء كثير في الأسماء نحو سكين وفي الأوصاف سكير. وقرأ قتادة أيضا وأبان بن عثمان وابن المسيب وأبو رجاء وعمرو بن فائد والأعمش ونصر بن عاصم كذلك إلا أنه بفتح الدال. قال ابن جني: وهذا عزيز لم يحفظ منه إلا السكينة بفتح السين وشد الكاف انتهى" البحر ٨/ ٤٥، وينظر: تفسير الطبري١٩/ ١٨٤.

[٤] – معاني القرآن، للفراء٢/٢٥٢.

[٥] – سورة النمل:٣٥. .

[٦] – سورة النساء: ٩٧ .

[٧] – سورة النبأ: ١. .

[٨] – البيت من البسيط، وهو لكعب بن مالك الأنصاري في ديوانه، دراسة وتحقيق: سامي مكي العاني، ص ٢٥٥، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط١، ١٩٦٦م=١٣٨٦هـ، وخزانة الأدب٦/ ١٠٦، وبلا نسبة في مغني اللبيب١/ ٣٩٤ .

على ما قام يشتمنا لئيم * كخنزير تمرَّغ في رماد[١]"[٢].

وهذا شاهد صرفي؛ حيثَ يجوز حذف الألف من" مَا" وهي استفهام إذا جاء قبلها حرف جر، ويجوز بقاؤها؛ واستشهد الفراء بما أنشده المفضل على بقاء الألف؛ فقال:" ففيما" و" على ما"[٣]

١٣- وقوله:(فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُونَ) [٤] قرأها الأعمش[٥](يَزِفُونَ) كأنَّها من أزففت، ولم ولم نسمعها إلّا زَفَفت: تقول للرجل: جاءنا يزِفٍ، ولعل قراءة الأعمش من قول العرب: قد أطردْت الرجل أي، صيرته طريدا، وطَردْته إذَا أنت قلت له: اذهب عنّا فيكون(يزِفّون) أي جاءوا على هذه الهيئة بمنزلة المزفوفة على هذه الحال فتدخل الألف كما تقول للرجل: هو محمودٌ إذَا أظهرت حمده، وهو محمَّد إذَا رأيت أمره إلى الحمد ولم تنشر حمده، قال: وأنشدني المفضل:

تمنَّى حصين أن يسود جذاعه * فأمسى حصين قد أذَلّ وأقْهرا[٦]

---

[١] – البيت من الوافر، وهو لحسان بن ثابت في ديوانه، شرحه وكتب هوامشه وقدم له: أ/ عبدأ مهنا، ص ٩٠، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ= ١٩٩٤م، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني، ٢/ ٣٤٧، الناشر: وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، ولسان العرب ١٢/ ٤٩٧ (قوم)، والدرر ٦/ ٣١٤؛ وشرح التصريح ٢/ ٣٤٥؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٠٩؛ وخزانة الأدب ٥/ ١٣٠، ٦/ ٩٩، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤؛ وبلا نسبة في: شرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٢٩٧، وهمع الهوامع ٢/ ٢١٧، وشرح الأشموني ٣/ ٧٥٨.

[٢] – معاني القرآن، للفراء٢/٢٩٢ .

[٣] – ينظر: أمالي ابن الشجري٢/ ٥٤٨، ومغني اللبيب١/ ٣٩٤، وخزانة الأدب٦/ ١٠١.

[٤] – سورة الصافات: ٩٤ .

[٥] – قرأ الجمهور: يزفون، بفتح الياء، من زف: أسرع، أو من زفاف العروس، وهو التمهل في المشية، إذ كانوا في طمأنينة أن ينال أصنامهم شيء لعزتهم. وقرأ حمزة، ومجاهد، وابن وثاب، والأعمش: بضم الياء، من أزف: دخل في الزفيف، فهي للتعدي، قاله الأصمعي. وقرأ مجاهد أيضا، وعبد الله بن يزيد، والضحاك، ويحيى بن عبد الرحمن المقري، وابن أبي عبلة: يزفون مضارع زف بمعنى أسرع. وقال الكسائي، والفراء: لا نعرفها بمعنى زف. وقال مجاهد: الوزيف: السيلان. وقرىء: يزفون مبنيا للمفعول. وقرىء: يزفون بسكون الزاي، من زفاه إذا حداه، فكان بعضهم يزفو بعضا لتسارعهم إليه. البحر المحيط٩/ ١١١، وينظر: جامع البيان ٢١/ ٦٨.

[٦] – ورد في اللسان (قهر) منسوبا إلى المخبل السعدي يهجو الزبرقان وهو حصين وقومه المعروفين بالجذاع. اللسان٥/ ١٢٠، ورواية الفراء: أذل وأقهر بالبناء للفاعل هى رواية الأصمعى، كما في اللسان، ويرويان بالبناء للمفعول، وبلا نسبة في جامع البيان٢١/ ٦٨، والخزانة٨/ ١٠١.

فقال: أَقْهر: أي صار إلى حال القهر، وإنما هو قُهِر، وقرأ النَّاس بعد(يزفُون) بفتح الياء وكسر الزَّاي، وقد قرأ بعض القراء(يزِفون) بالتخفيف كأنَّها من: وزف يزف، وزعم الْكسائي أَنَّه لا يعرفها.[١]

وهذا شاهد صرفي حيث استشهد الفراء بما أنشده المفضل على أن الفعل" أقهر" معناه: صار إلى حال القهر، وكذلك روي" أُقْهِرا" على ما لم يسم فاعله.[٢]

١٤- في الكلام على" لات":

" والكلام أن ينصب بها لأنَّها في معنى لَيس، أنشدني المفضل:

تذكّر حب ليلى لات حينا * وأضحى الشيب قد قطع القرينا[٣]

فهذا نصب، وأنشدني بعضهم:

طلبوا صلحنا ولاَتَ أوانِ * فأجبنا أن لَيْسَ حينَ بقَاءِ[٤]

فخفض(أَوانِ) فهذا خفْض"[٥].

وما أنشده المفضل شاهد نحوي على إعمال" لات" عمل" ليس"؛ لأنها في معناها.[٦]، كما أجاز الفراء الجر بها.

١٥- وقوله:(فَأَصبحواْ لاَ يُرَى إِلاَّ مَسَاكِنُهُمْ)[٧].

---

[١] – معاني القرآن، للفراء٢/ ٣٨٨، ٣٨٩.

[٢] – ينظر: تفسير الطبري٢١/ ٦٩، والأضداد١/ ٢٣٥، ومعجم ديوان الأدب٢/ ٢٩٩، ٣٠٠، وتهذيب اللغة٥/ ٢٧٥، وشمس العلوم٥/ ٢٧٤٢، ٨/ ٥٦٥٨، ولسان العرب٥/ ١٢٠، ٨/ ٤٥.

[٣] – البيت بلا نسبة في شرح التسهيل١/ ٣٧٨، ولسان العرب١٥/ ٤٦٨، وهمع الهوامع١/ ٤٦٢.

[٤] – هذا البيت لأبي زبيد المنذر بن حرملة الطائي النصراني وقد أدرك الإسلام. وكان عثمان ﷺ يقربه ويدني مجلسه (فرائد القلائد، في مختصر شرح شرح الشواهد، للعيني) قال: والشاهد في قوله: ولات أوان حيث وقع خبره (خبر لات) لفظة أوان كالحين أي ليس الأوان صلح، فحذف المضاف، ثم بني أوان، كما بني قبل وبعد. عند حذف المضاف إليه، ولكنه بنى على الكسر، يشبهه بنزال في الوزن، ثم نون للضرورة. وأن تفسيرية. وليس للنفي واسمه محذوف. وحين بقاء: خبره. أي ليس الحين حين بقاء الصلح. أهـ. قال الفراء بعد كلامه الذي نقلناه تحت الشاهد السابق: وأنشدني بعضهم:" طلبوا صلحنا ... " فخفض أوان. أهـ. قلت: ولم يقل إنه بنى على الكسر. جامع البيان" تفسير الطبري"٢١/ ١٤٥.

[٥] – معاني القرآن، للفراء٣٩٧/٢، ٣٩٨ .

[٦] – ينظر: تفسير الطبري٢١/ ١٤٦، وشرح التسهيل١/ ٣٧٨، ولسان العرب١٥/ ٤٦٨، وهمع الهوامع١/ ٤٦٢، وتاج العروس٤٠/ ٤٦٩.

[٧] – سورة الأحقاف: ٢٥.

" حدثني الكسائي عن قطر بن خليفة عن مجاهد أنه قرأ: "فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم". قال: وقرأ الحسن[١]: "فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم" وفيه قبح في العربية؛ لأن العرب إذا جعل فعل المؤنث قبل إلا ذكروه، فقالوا: لم يقم إلا جاريتك، وما قام إلا جاريتك، ولا يكادون يقولون: ما قامت إلا جاريتك، وذلك أنَّ المتروك أحد، فأحد إذا كانت لمؤنث أو مذكر ففعلهما مذكر؛ ألا ترى أنَّك تقول: إن قام أحد منهن فاضربه، ولا تقل: إن قامت، إلّا مستكرها، وهو على ذلك جائز، قال أنشدني المفضل:

ونارنا لم تر نارا مثلُها * قد علمت ذاك معد أكْرما[٢]

فأنث فعل(مثْل)؛ لأنَّه للنار، وأجود الكلام أن تقول: ما رئي إلّا مثلُها.[٣]

وهذا شاهد نحوي على جواز تأنيث الفعل إذا سبق الفاعل بإلا، ويشير الفراء إلى أن الأجود تذكير الفعل بأن تقول:" ما رئي إلا مثلها"[٤].

١٦- وقوله: (ومآ أَنت عَلَيهِم بِجبَّارٍ)[٥].

يقول: لست عليهم بمسلط، جعل الجبار في موضع السلطان من الجبرية، قال أنشدني المفضل:

---

[١] – اختلفت القراء في قراءة قوله (فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم) فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة (لا ترى إلا مساكنهم) بالتاء نصبا، بمعنى: فأصبحوا لا ترى أنت يا محمد إلا مساكنهم وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة (لا يرى إلا مساكنهم) بالياء في (يرى) ، ورفع المساكن، بمعنى: ما وصفت قبل أنه لا يرى في بلادهم شيء إلا مساكنهم.

وروى الحسن البصري (لا ترى) بالتاء، وبأي القراءتين اللتين ذكرت من قراءة أهل المدينة والكوفة قرأ ذلك القارئ فمصيب وهو القراءة برفع المساكن إذا قرئ قوله (يرى) بالياء وضمها وبنصب المساكن إذا قرئ قوله: "ترى" بالتاء وفتحها، وأما التي حكيت عن الحسن، فهي قبيحة في العربية وإن كانت جائزة، وإنما قبحت لأن العرب تذكر الأفعال التي قبل إلا وإن كانت الأسماء التي بعدها أسماء إناث، فتقول: ما قام إلا أختك، ما جاءني إلا جاريتك، ولا يكادون يقولون: ما جاءتني إلا جاريتك، وذلك أن المحذوف قبل إلا أحد، أو شيء واحد، وشيء يذكر فعلهما العرب، وإن عنى بهما المؤنث، فتقول: إن جاءك منهن أحد فأكرمه، ولا يقولون: إن جاءتك. جامع البيان" تفسير الطبري"٢٢/ ١٢٩، ١٣٠.

[٢] – الرجز بلا نسبة في شرح التسهيل٢/ ٣٩٠، وشرح الكافية الشافية٢/٧٧٩، وتوضيح المقاصد٢/٧٣٥، وشرح الأشموني٢/٥٢، وحاشية الصبان٢/٢٩٩.

[٣] – معاني القرآن، للفراء،٢/ ٥٥.

[٤] – ينظر: تفسير الطبري٢٢/ ١٣٠، وشرح التسهيل٢/ ١١٤، ١١٥، وأوضح المسالك٢/ ٩٩، وشرح شذور الذهب١/ ٢٢٦، وشرح التصريح١/ ٤٠٩، وهمع الهوامع٣/ ٣٣٤، وحاشية الصبان٢/ ٧٤.

[٥] – سورة ق: ٤٥.

ويوم الحزن إذ حشَدت معدٌّ * وكان الناس إلا نحن دينا

عصينا عزمة الجبار حتى * صبحنا الجوف ألفا معلمينا[١]

أراد بالجبار: المنذر لولايته.[٢]

١٧- وقوله عز وجل: (إذ انبعَثَ أَشْقَاهَا)[٣].

يقال: إنهما كانا اثنين فلان ابن دهر، والآخر قدار، ولم يقل: أشقياها، وذلك جائز لو أتى؛ لأنَّ العرب إذا[أضافت] أفعل الّتى يمدحون بها، وتدخل فيها(من) إلى أسماء وحدوها في موضع الاثنين والمؤنث والجمع، فيقولون للاثنين: هذا أفضل الناس، وهذان خير الناس، ويثنُّون أيضا...، أنشدني المفضل الضبي:

غبقْتك عظْماها سناما أو انبرى * برزقك براق المتون أريب[٤]،[٥]

وهو شاهد على جواز إضافة أفعل إلى المفرد ويقصد به المثنى، ويجوز كذلك إضافته إلى المثنى؛ وعليه يجوز" أشقاها" ويجوز" أشقياها" لو قرئ به.

أبو القَمقَام الأسدي[٦]:

١- وكذلك كلام العرب لما بين الثلاثة إلى العشرة تقول: لثلاث ليال خلون، وثلاثة أيام خلون إلى العشرة, فإذا جزت العشرة قالوا: خلت, ومضت، ويقولون لما بين الثلاثة إلى العشرة: (هن) و(هؤلاء)، فإذا جزت العشرة؛

---

[١] – لم أقف على البيتين وقائلهما فيما راجعت من كتب، وقد ذكر ابن جرير الطبري البيتين، وذكر أنهما من شواهد الفراء. جامع البيان" تفسير الطبري"٢٢/٣٨٤ .

[٢] – معاني القرآن، للفراء٣/ ٨١ ، وينظر: تفسير الطبري٢٢/ ٣٨٤.

[٣] – سورة الشمس: ١٢.

[٤] – لم أقف على قائله فيما راجعت من كتب.

[٥] – معاني القرآن، للفراء٣/ ٢٦٨ .

[٦] – هو أبو القمقام الفقعسى، روى عنه الكسائى النحوى. ترجمته في: إنباه الرواة٤/ ١٢١، وينظر: معجم الشعراء، للمرزباني، بتصحيح وتعليق : : الأستاذ الدكتور ف . كرنكو، ١/ ٥١٤، الناشر : مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م.

قالوا(هى، وهذه) إرادة أن تعرف سمة القليل من الكثير، ويجوز في كل واحد ما جاز في صاحبه؛ أنشدني أبو القمقام الفقعسي:

أصبحن في قَرحٍ وفي داراتها * سبع ليال غير معلوفاتها[١]

ولم يقل: معلوفاتهن وهى سبع، وكل ذلك صواب، إلا أن المؤثَر ما فسَّرت لك"[٢]

وهذا شاهد نحوي على جواز قولنا خلت أو خلون مع الأعداد سواء من ثلاثة إلى عشرة أم جزت العشرة، فقد استشهد الفراء بما أنشده أبو القمقام؛ فقال: سبع ليال غير معلوفاتها، ولم يقل: غير معلوفاتهن وإن جاز.

٢- وأصل الآن إنما كان(أوان) حذفت منها الألف، وغيَّرت واوها إلى الألف؛ كما قالوا في الراح: الرياح؛ أنشدني أبو القمقام الفقعسي:

كأن مكاكيَّ الجواء غُدَيَّةً * نشاوى تساقوا بالرياح المفلفَل[٣]

فجعل الرياح والأوان على جهة فعل، ومرة على جهة فعال؛ كما قالوا: زمن وزمان. وإن شئت جعلت (الآن) أصلها من قولك: آن لك أن تفعل، أدخلت عليها الألف واللام، ثم تركتها على مذهب فعل؛ فأتاها النصب من نصب فعل. وهو وجه جيد"[٤]

وهذا شاهد صرفي على أن أصل" الآن" هو" أوان"، واستشهد الفراء بما أنشده أبو القمقام بأن" الرياح" لغة في" الراح" وهي الخمر، فجاء مرة على وزن فعل، ومرة على وزن فعال[٥].

٣- وقوله:(إِلاَّ عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ) [٦]

---

١ - بلا نسبة في اللسان (قرح) ٢/ ٥٦٢.

٢ - معاني القرآن، للفراء١/ ٤٣٥.

٣ - البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس في معلقته" صبحن سلافا من رحيق مفلفل" الديوان ٦٨، ولسان العرب٢/ ٤٦٧.

٤ - معاني القرآن، للفراء١/ ٤٦٨.

٥ - ينظر: معجم ديوان الأدب٣/ ٣٦٨، وتهذيب اللغة١٥/ ٣٩٣، والصحاح تاج اللغة١/ ٣٦٨، والصاحبي١/ ١٠٢، والمخصص٣/ ١٩٣، والإبانة في اللغة العربية٢/ ١٠٤، وشمس العلوم٤/ ٢٧٠٢، ولسان العرب٢/ ٤٦٧، ١٣/ ٤٢، وتاج العروس٦/ ٤١٨.

٦ - سورة الشعراء: ١٧١.

والغابرونَ الباقونَ...، قال وأنشدني بعض بني أسد وهو أبو القَمقام:

تَذُبُّ منها كُلَّ حيزبونِ * مانعةً لغبرِها زبونِ"[١][٢]

وهذا شاهد على تفسير " الغابر" بمعنى الباقي، فهو من الأضداد فمعناه الباقي والذاهب، يقول ابن الأنباري" الغابر حرف من الأَضداد. يقال: غابر للماضي، وغابر للباقي، قال الله عزّ وجل: إلاّ عجوزاً في الغابرين معناه في الباقين"[٣]

٤- وقوله:(ولا مستأنسين)[٤] في موضع خفض تتبعه الناظرين كما تقول: كنت غير قائم ولا قاعدَ، وكقولك للوصي: كل من مال اليتيم بالمعروف غير متأثّل مالاً، ولا واقٍ مالك بماله.

ولو جعلت المستأنسين في موضع نصب تتوهَّم أن تتبعه بغير لَمّا أن حلْت بينهما بكلام. وكذلك كل معنى احتمل وجهين ثُمَّ فرقت بينهما بكلام جاز أن يكون الآخر معربا بخلاف الأول. من ذلك قولك: ما أنت بمحسن إلى من أحسن إليك ولا مجملاً، تنصب المجمل وتخفضه: الخفض على إتباعه المحسن والنصب أن تتوهم أنك قلت: ما أنت محسناً...، وأنشدني أبو القمقام:

أجدُّك لست الدهر رائي رامة * ولا عاقل إلا وأنت جنيب

ولا مصعد في المصعدين لمنعجٍ * ولا هابطاً ما عشت هضب شطيب"[٥][١]

---

١ – بلا نسبة في لسان العرب١٣، ١١٤، والحيزبون: العجوز. والحيزبون: السيئة الخلق، وهو هاهنا السيئة الخلق أيضا.

٢ – معاني القرآن، للفراء٢/ ٢٨٢، ٢٨٣.

٣ – الأضداد١/ ١٢٩، وينظر: إصلاح المنطق، لابن السكيت، المحقق: محمد مرعب،١/ ١٤٣، ١٨٤، الناشر: دار إحياء التراث العربي،الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ , ٢٠٠٢ م، وجمهرة اللغة١/ ٣٢٠، ومعجم ديوان الأدب٢/ ١١١، وتهذيب اللغة٨/ ١٢٣، والبارع١/ ٣١١، ومجمل اللغة١/ ٦٩٠، والبحر المحيط٥/ ٧٥، ٨/ ١٨٥، ولسان العرب٥/ ٣، ومجمع بحار الأنوار٤/ ٢، والقاموس المحيط١/ ٤٤٧، وتاج العروس١٣/ ١٨٨، و المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة،(إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار)، ٢/ ٦٤٢، الناشر: دار الدعوة.

٤ – سورة الأحزاب: ٥٣.

٥ – لم أقف على قائلهما فيما راجعت من كتب، ورامة وعاقل ومنعج وشطيب: أسماء أماكن بأعينها، والاستشهاد بالبيتين في قوله "ولا مصعد" فإنه مجرور وهو معطوف على قوله "رائي رامة" المنصوب لكونه خبر ليس، وسهل ذلك أن خبر ليس يكثر دخول الباء الزائدة عليه فتجر لفظه، فكأن الشاعر بعد أن قال "لست رائي رامة" توهمهم أنه أدخل الباء فقال: لست برائي رامة، فجر المعطوف لهذا التوهم. جامع البيان" تفسير الطبري" ٢٠/ ٣٠٩، وينظر: الإنصاف١/ ١٥٥، ١٥٦.

هذا شاهد نحوي على جواز العطف على التوهم؛" فردَّ" مصعد" على أن" رائي" فيه باء خافضة، إذ حال بينه وبين المصعد مما حال بينهما من الكلام"[٢]

٥- (وما كان لبشرٍ أن يكلّمه الله إلاّ وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل)[٣]

المعنى – والله أعلم – ما كان لبشرٍ أن يكلمه الله إلا أن يوحي إليه أو يرسل. ولو رفع" فيوحي" إذا لم يظهر أن قبله ولا معه كان صوابا[٤]. وقد قرأ به بعض القراء...، وأنشدني الأسدي:

على أحوذيَّين استقلت عشيَّة * فما هي إلا لمحة فتغيب[٥]"[٦]

وهو شاهد نحوي؛ فقد فسر الفراء الآية بأن معناها: ما كان لبشرٍ أن يكلمه الله إلا أن يوحي إليه أو يرسل، ثم ذكر جواز رفع الفعل" يوحي" إذا سقطت" أن"، واستشهد بما أنشده أبو القمقام من قوله" فتغيب" بالرفع[٧].

٦- وقوله عز وجل:(إذ انبعث أشقاها)[٨].

يقال: إنهما كانا اثنين فلان ابن دهر، والآخر قدار، ولم يقل: أشقياها، وذلك جائز لو أتى؛ لأن العرب إذا[أضافت] أفعل التي يمدحون بها وتدخل فيها(من) إلى أسماء

---

١ – معاني القرآن، للفراء٢/ ٣٤٧، ٣٤٨.

٢ – تفسير الطبري٢٠/ ٣٠٩، وينظر: الإنصاف١/ ١٥٥، ٣٢٦.

٣ – سورة الشورى: ٥١.

٤ – قال سيبويه: " لما قال: " إلا وحيا أو من وراء حجاب "كان في معنى إلا أن يوحي، وكان أو يرسل فعلاً لا يجري على إلا، فأجري على أن هذه، كأنه قال: إلا أن يوحي أو يرسل؛ لأنه لو قال: إلا وحياً وإلا أن يرسل كان حسناً، وكان أن يرسل بمنزلة الإرسال، فحملوه على أن، إذ لم يجز أن يقولوا: أو إلا يرسل، فكأنه قا ل: إلا وحياً أو أن يرسل." الكتاب٣/ ٤٩، وينظر: المقتضب٢/ ٣٤.

٥ – البيت من الطويل، وهو لحميد بن ثور الهلالي في ديوانه، جمع وتحقيق: د/ محمد شفيق البيطار، ص٥٥، السلسلة التراثية٢٣، ط١، الكويت، ١٤٢٣هـ= ٢٠٠٢م، وشرح المفصل ٤/ ١٤١، والدرر ١/ ١٣٧، وخزانة الأدب ٧/ ٤٥٨، وبلا نسبة في: سر صناعة الإعراب ٢/ ٤٨٨، وأوضح المسالك ١/ ٦٣، وشرح التصريح ١/ ٧٨، ولسان العرب ٣/ ٤٨٦ "حوذ"، وهمع الهوامع ١/ ١٨٠، وجواهر الأدب ص١٥٤.

٦ – معاني القرآن، للفراء٢/ ٤٢٢، ٤٢٣.

٧ – ينظر: شرح المفصل٣/ ١٩٠.

٨ – سورة الشمس: ١٢.

وحدوها في موضع الاثنين والمؤنث والجمع، فيقولون للاثنين: هذا أفضل الناس، وهذان خير الناس، ويثنون أيضا، أنشدني في تثنيته أبو القمقام الأسدي:

ألا بكرِ النَّاعي بخيري بني أسد * بعمرِو بن مسعودٍ، وبالسّيدِ الصَّمدْ

فإن تسلُونَي بالبيانِ فإنَّه * أبو معقلٍ لا حيَّ عنه، ولا حَدَدْ[١]"[٢]

وهو شاهد على جواز إضافة أفعل إلى المفرد ويقصد به المثنى، ويجوز كذلك إضافته إلى المثنى؛ وعليه يجوز " أشقاها" ويجوز " أشقياها" لو قرئ به.

القاسم بن معن[٣]:

١- ذكر الفراء أن اللام في " لئن" تأتي ملغاة؛ لكثرتها في الكلام، حتى صارت" لئن" بمنزلة" إن"، واستشهد بما أنشده القاسم بن معنٍ(عن العرب):

حلفت له إن تدلجِ اللّيل لا يزلْ * أمامك بيتٌ من بيوتي سائرُ[٤]

والمعنى: حلفت له لا يزالَ أمامك بيتٌ، فلما جاء بعد المجزوم صيرَ جوابا للجزم، ومثله في العربية: آتيك كي(إن تحدثْني بحديث أسمعه منك، فلما جاء بعد المجزوم جزم)." [٥]

---

١ – البيت الثاني بلا نسبة في لسان العرب١٤/ ٢١٣.

٢ – معاني القرآن، للفراء٣/ ٢٦٨.

٣ – هو الْقَاسم بن معن بن عبد الرَّحْمَن بن عبد الله بن مَسْعُود الصَّحابِيّ، أبي الإمام أبي عبد الله المسْعُودِيّ الْهُذلِيّ ، قَالَ ياقوت: كَانَ من علَماء الْكُوفَة با لْعَرَبيَّة واللغة والْفقْه والْحَديث والشعر والْأَخْبار، ومن الزهاد الثّقَات، من لم يكن لَه بالْكُوفَة فِي عصره نَظير، وَكَانَ حنفيا، ولِي قَضَاء الْكُوفَة فَلم يرتزق عَلَيْهِ شَيْئا، وَكَانَ من الْأَثْبَات فِي النَّقْل والْفقْه واللغة، م. ن أَشد النَّاس افتنانا فِي الْآدَاب كلها، يناظر فِي كل فن أَهله؛ جالس أَبَا حنيفة، وحدّث عَن عَاصِم الْأَحول وغَيره، وعنه أَبُو نعيم الْفضل بن دُكَيْن وآخرون، وأخرج لَه أَبُو دَاود والنَّسائِي، ووثّقه أَبُو حَاتم، وصنّف: النَّوادر فِي اللُّغَة، وغريب المصنّف، وكتبا فِي النَّحْو، وله فيه مذْهب متروك، أَخذ عنه اللَّيْث بن المظفر نَحْوا ولغة، ومَات سنة خمس وسَبعين وقيل ثَمَان وثَمَانين ومائَة. بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنحاةَ، للسيوطي، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، ٢/ ٢٦٣، الناشر: المكتبة العصرية – لبنان / صيدَا، وينَظر ترجمته في: طبقات النحويين واللغويين١٣٣/١، وإنباه الرواة١/ ٣٩٠، ٣٠/٣.

٤ – البيت من الطويل، للراعي النميري في ديوانه، جمعه وحققه: راڤرت فايبرت، ص ١١٥، دار النشر: فرانتس شتاينر، بيروت، ١٤٠١= ١٩٠٨م، والبيت شاهد على جزم «لا يزل» في ضرورة الشعر بجعله جواب الشرط وكان القياس أن يرفع ويجعل جوابا للقسم، لكنه جزم للضرورة، فيكون جواب القسم محذوفا مدلولا عليه بجواب الشرط..

٥ – معاني القرآن، للفراء٦٨/١، ٦٩.

وهو شاهد نحوي" على أَن جزم" لَا يزل" ضَرورة الشّعر بجعله جواب الشّرط وكَان الْقياس أَن يرفع ويجعل جوابا للقسم لكنه جزم للضَّرورة فيكون جواب الْقسم محذوفاً مدلولاً عَلَيْهِ بِجواب الشّرط.وقَال ابْن عُصْفُور: ولَيس حلفت فيه قسما كَما ذهب إِلَيْهِ الْفراء بل هُوَ خبر محض غير مُرَاد بِهِ معنى الْقسم لأَن الْقسم إِذَا تقدم على الشّرط بنَي الْجواب عَلَيْهِ ولم يبن على الشّرط"[١]

٢- كذلك أجاز الفرَاء في الفعل المضارع الواقع بعد " أن" أو" حتى" الرفع بشرط ألا يسبق بنفي، يقول:" ولو رفع الفعل في" أن" بغير" لا" لكان صوابا؛ كقولك حسبت أن تقول ذاك؛ لأنَّ الهاء تحسن في" أن" فتقول: حسبت أنَّه يقول ذاك، وأنشدني القاسم بن معنٍ:

إنى زعيم يا نوي * قةُ إن نجوت من الرَّواحِ

وسلمت من عرضِ الحتو * فِ من الغدو إلى الرَّواحِ

أَن تهبطين بلاد قو * مٍ يرتعون من الطَّلَاحِ[٢]

فرفع(أن تهبطين) ولم يقل: أن تهبطي.[٣]

هذا شاهد نحوي على جواز رفع الفعل بعد أن في كلام العرب في الشعر، وهذا عند البصريين هي الناصبة للفعل المضارع، وترك إعمالها حملا على: ما، أختها في كون كل منهما مصدرية، وأما الكوفيون فهي عندهم المخففة من الثقيلة، وشذ وقوعها موقع الناصبة، كما شذ وقوع الناصبة موقع المخففة"[٤]

---

١ – خزانة الأدب١١/ ٣٤٢.

٢ – الأبيات من مجزوء الكامل، وهي بلا نسبة في سر صناعة الإعراب ٢/ ٤٤٨، وشرح المفصل ٤/ ٢١٤، وشرح التسهيل ٢/٤٤، ٤/١٠، ولسان العرب ٢/ ٥٣٢ "طلح"، ٩/ ١٩٨ "صلف" ١٣/ ١٣٦ "أنن"، وخزانة الأدب ٨/ ٤٢.

٣ – معاني القرآن، للفراء١/ ١٣٥، ١٣٦.

٤ – البحر المحيط٢/ ٤٩٩، وينظر: سر صناعة الإعراب٢/ ١١٩، والمحكم٣/ ٢٤١، ٨/ ٣٢٨، وأمالي ابن الشجري٣/ ١٥٧، وشرح المفصل ٤/ ٢١٤، وشرح التسهيل٢/ ٤٤، ٤/ ١٠، وشرح الكافية الشافية ١/ ٥٠١، ٣/ ١٥٢٨، ولسان العرب٢/ ٥٣٢، ٩/ ١٩٨، وشرح الأشموني١/ ٣٢٣، وحاشية الصبان١/ ٤٣١، وخزانة الأدب٨/ ٤٢١.

٣- وقوله:(يا بشْرى هذَا غُلاَم)[١]

(ويا بشراي) بنصب الياء[٢]، وهي لغة في بعض قيس. وهذَيل: يا بشْرىَّ، كل ألف أضافها المتكلم إلى نفسه جعلتها ياء مشدَّدة، أنشدني القاسم بن معن:

تركوا هوي وأعنقوا لهواهم * ففقدتهم ولكل جنب مصرع[٣]

وقال لى بعض بني سلَيم: آتيك بمولَيَّ فإنه أروى منِي.[٤]

وهو شاهد صرفي حيث يجوز إضافة الاسم المقصور إلى ياء المتكلم؛ فيجوز فيه بقاء الألف والياء مع فتح الياء، ويجوز قلب الألف إلى ياء، وإدغامها في ياء النسب؛ فقوله: "هوي" أصلها" هواي"، فأبدل من الألف ياء؛ لوقوعها موقع كسرة، وأدغم الياء مع ياء المتكلّم.[٥]

أبو فقعس الأسدي[٦]، وأبو الهيثم العقيلي[٧]:

١- وإذا أضفت الخمسة العشر إلى نفسك رفعت الخمسة. فتقول: ما فعلت خمسةُ عشرِي؟ ورأيت خمسةَ عشْرِي، (ومررت بخمسة عشري) وإنما عرِبت الخمسة لإضافتك العشر، فلما أضيف العشر إلى الياء منك لم يستقم للخمسة أن تضاف إليها وبينهما عشر فأضيفت إلى عشر لتصير اسما، كما صار ما بعدها بالإضافة اسما، سمعتها من أَبي فَقْعس الأَسدي وأبي الهيثم العقيلي:

---

[١] – سورة يوسف: ١٩.

[٢] – ينظر: جامع البيان" تفسير الطبري"١٥، ٣، ٤.

[٣] – البيت من الكامل، وهو لأبي ذؤيب في: المحتسب ١/ ٧٦، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٧٠٠، وشرح المفصل ٢/ ٢٠٨ ، وإنباه الرواة ١/ ٥٢، ولسان العرب ١٥/ ٣٧٢ "هوا"، والدرر ٥/ ٥١، وشرح شواهد المغني ١/ ٢٦٢، وهمع الهوامع ٢/ ٥٢٩، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/ ١٩٩، وجواهر الأدب ص ١٧٧.

[٤] – معاني القرآن، للفراء ٢/ ٣٩.

[٥] – ينظر: البارع١/ ٥٠٤، والخصائص١/ ١٧٨، وسر صناعة الإعراب٢/ ٣٣٧، وشرح المفصل٢/ ٢٠٩.

[٦] – من الْأَعْرَاب الَّذين دخلُوا الْحَاضرة. ينظر ترجمته في: الفهرست ٧٦، إنباه الرواة ٤ / ١٢١.

[٧] – هو يعلى بن الأشدق، أبو الهَيثم العقيلي من أهل بادية الطائف.تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، ١٨٣/٧٤، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م.

ما فعلت خمسةُ عشرِك؟... ولو نويت بخمسة عشر أن تضيف الخمسة إلى عشر في شعر لجاز، فقلت: ما رأيت خمسةَ عشرٍ قطُّ خيراً منها؛ لأنك نويت الأسماء، ولم تنوِ العدد"[١].

وهذا شاهد نحوي، وهو مما احتج به الكوفيون على جواز إضافة صدر المركب إلى عجزه سواء أكان مع هذا المركب شيء آخر يضاف المركب إليه نحو ما حكاه الفرَّاء من أنه سمع أبا فقعس الأسدي وأبا الهيثم العقيلي يقولان "ما فعلت خمسة عشرك" أم لم يكن مع المركب شيء "[٢]

أبو فقعس[٣]:

١- وربَّما أدخلت العرب الهاء بعد الألف التي في(حسرتى) فيخفضونها مرة، ويرفعونها. قال: أنشدني أبو فَقْعس، بعض بنى أسد:

يا ربِ يا رباهِ إيّاك أسل * عفراء يا رباهِ من قبل الأَجل[٤]

فخفض، قال: وأنشدني أبو فَقْعسٍ:

يا مرحباه بحمار ناهيْه * إذَا أتى قربّته للسَّانية[٥]

والخفض أكثر في كلام العرب، إلاّ في قولهم: ياهناه ويا هنتاه، فالرفع في هذا أكثر من الخفض؛ لأنه كثُر في الكلام فكأنه حرف واحدٌ مدعوّ"[٦]

وهذا شاهد على جواز مجيء" يا رباه" بضم الهاء، و" يا رباه" بكسر الهاء.[٧]

---

١ – معاني القرآن، للفراء٢/ ٣٣.

٢ – الإنصاف في مسائل الخلاف١/ ٢٥٢، وينظر: شرح التسهيل٢/ ٤٠٢، وشرح الكافية٣/ ١٦٨٢، وتوضيح المقاصد٣/ ١٣٣٠، وشرح التصريح٢/ ٤٦٤، وهمع الهوامع٢/ ٥٨.

٣ – سبق ترجمته.

٤ – البيت لعروة بن حزام في خزانة الأدب ٧/ ٢٧٠، ٢٧٣، ١١/ ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، وبلا نسبة في إصلاح المنطق ص ٩١، وشرح المفصل٥/١٧٧، وشرح شافية ابن الحاجب٤/ ٢٢٨، ولسان العرب ١٥/ ٤٨٠ (ها).

٥ – بلا نسبة في: لسان العرب١٤/ ٤٠٤، والخزانة ١/ ٤٠٠ «ناجية» في مكان «ناهية».

٦ – معاني القرآن، للفراء٢/ ٤٢٢.

٧ – ينظر: إصلاح المنطق١/ ٧٤، وجامع البيان" تفسير الطبري" ٢١/ ٣١٤، وشرح المفصل١/ ٣٤٩، وشرح شافية ابن الحاجب٤/ ٢٢٨، وخزانة الأدب٧/ ٢٧٠، ٢٧١.

أبو السفاح السلولي[١]:

١- وقوله:(وجِئْتُكَ مِنْ سَبإٍ بِنَبإٍ يَقِينٍ) [٢] القُرَّاء علَى إجراء (سبأ)؛ لأنه– فيما ذكروا– رجل، وكذلك فأجره إن كان اسما لجبل. ولم يجره أَبو عمرو بن العلاء، وزعم الرؤاسي أَنَّه سأل أبا عمرو عنه فقال: لست أدري ما هو. وقد ذهب مذهبا إذ لَم يدر ما هو؛ لأن العرب إذا سمَّت بالاسم المجهول تركوا إجراءه...، وسمعت أبا السفّاح السَّلولي يقول: هذا أبو صعرور قد جاء، فلم يجره؛ لأنه ليس من عادتهم في التسمية، قال الفراء: الصعرور شبيه بالصمغ"[٣]

هذا شاهد نحوي؛ فقد استشهد الفراء بما سمعه من أبي السفاح السلولي على منع الكلمة من الصرف إذا كانت مجهولة؛ يقول السيوطي:" فلو سمت الْعرب باسم مجْهولٍ أَو باسم لَيسٍ من عادتهم التَّسمية به فقيل يجرى مجرى الاعجمي لشبهه به من جهة أَنه غير معْهودٍ في أسمائهم كما أَن العجمي كذلك وعلى هذا الْفراء ومثل الأول بسبأ والثاني بقولهم هذا أَبو صعرور فلم يصرف لأَنَّه ليس من عادتهم التَّسمية به والأَصح وعليه البصريون خلاف ذلك"[٤]

دعامة بن رجاء التيمي[٥]:

١- ولو حملَت الْباء علَى(ما) إذا وليها الفعل تتوهم فيها ما توهمت في(لا) لكان وجها، أنشدتني امرأة من غني:

أَما والله أنْ لو كنت حرًّا * وما بالْحر أَنت ولَا الْعتيقِ[١]

---

[١] – لم أقف له على ترجمة فيما وصلت إليه من كتب، وقد نسب إليه بيت من الشعر هو: دفعنا الخيل شائلة عليهم ... وقلنا بالضحى فيحي فياح، في لسان العرب٢/٥٥١" مادة فيح".

[٢] – سورة النمل: ٢٢.

[٣] – معاني القرآن، للفراء٢/ ٢٨٩، ٢٩٠.

[٤] – همع الهوامع١/ ١٢١.

[٥] – لم أقف له على ترجمة فيما وصلت إليه من كتب.

فأدخلت الباءَ فيما يليِ(ما) فإنْ ألقيتَها؛ رفعتِ، ولم يقْو النصب؛ لقلّة هذا. قال: وحدثناَ الفراء قال: وحدثني دِعامة بن رجاء التَّيمي – وكان غرًّا – عن أبي الْحويرث الحنفي أنه قال:(ما هذا بِشرى) أى ما هذا بمشترى.[٢]

هذا شاهد نحوي؛ فقد استشهد الفراء بما حدثه دعامة بن رجاء التيمي على دخول الباء في خبر ما المشبهة بليس، ثم ذكر الفراء أنه لو سقطت الباء لرفع الخبر، وأهملت ما، والإعمال على لغة أهل الحجاز والإهمال على لغة نجد[٣].

الأنفي[٤]:

١- وربما جمعوا بين" ما" و" لا" و" إن" التي على معنى الْجحد؛ أنشدني الكسائي في بعض البيوت:(لا ما إنِ رأيت مثلك) فجمع بين ثلاثة أحرف.

وربما جعلت العرب اللام مكان(أن) فيما أشبه(أردت وأمرت) مما يطلب المستقبل؛ أنشدني الأنفي من بني أنف الناقة من بني سعد:

ألم تسأَل الأنفي يوم يسوقني * ويزعم أني مبْطلُ القولِ كاذبُهْ

أحاول إعناتي بما قال أم رجا * ليضحك مني أو لَيضحكَ صاَحبه[٥]

والكلام: رجا أن يضحك مني. ولا يجوز: ظننت لتقوم. وذلك أن (أنِ) التي تدخل مع الظن تكون معِ الماضيِ من الفعل. فتقول: أظن(أن قد) قام زيد، ومع المستقبل، فتقول: أظنُّ أن سيقوم زيد، ومع الاسماء فتقول: أظن أنك قائم. فلم تجعل اللام فِي موضعها ولا كي في موضعها إذ لم تطلب المستقبل وحده.

---

[١] – البيت بلا نسبة في الإنصاف ١/ ١٦٢، والجنى الداني ص٢٢٢، ومغني اللبيب٥٠١/ ٣٣، والدرر ٢/ ٢٩، ١١١، وشرح شواهد المغني ١/ ١١١، وهمع الهوامع ٢/ ٤٠٧، ٤٨٤، وخزانة الأدب ٤/ ١٤١، ١٤٣، ١٤٥، ١٠/ ٨٢، وجواهر الأدب ص١٩٧.

[٢] – معاني القرآن، للفراء٢/ ٤٤.

[٣] – ينظر: جامع البيان" تفسير الطبري" ١٦/ ٨٤.

[٤] – بنو أَنْف الناقة هُمْ بَطْنٌ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مناة قَالُوا: فلانٌ الأَنْفِيُّ؛ سُمُّوا أَنْفِيِّينَ لِقَوْلِ الحُطَيْئة فيهم: قَوْمٌ هم الأَنْفُ، والأَذْنَاب غيرهم، ... ومَنْ يسوِي بأَنْف الناقة الدَّنيا؟

[٥] – لم أقف عليهما فيما وصلت إليه من كتب.

وكلما رأَيت(أن) تصلح مع المستقبل والماضي فلا تدخلن عليها كي ولا اللام. " [١]

الحارثي[٢]:

١- فإن قلت: فكيف جاءت حروف(المص)(وكهيعص) مختلفة، ثم أُنزِلا منزل با تا ثا، وهن متواليات؟ قلت: إذا ذُكِرن متواليات؛ دللن على: أ ب ت ث، بعينها مقطّعة، وإذا لم يأتين متواليات؛ دللن على الكلام المتصل لا على المقطّع. أنشدني الحارثي:

تعلمت باجاد وآل مرامرٍ * وسوّدتُ أثوابي ولست بكاتب[٣].

وقد شرح السيوطي هذا الشاهد بقوله:" وإنما قال: آل مرامر؛ لأنه قد سمى كل واحد من أولاده بكلمة من أبي جاد وهم ثمانية. وقال أبو سعيد السيرافي: فصَّل سيبويه بين أبي جاد وهوَّز وحطي فجعلهن عربيات، وبين البواقي فجعلهَن أعجميات. وكان أبو العباس يجيز أن يكون كلهن أعجميات، وقال من يحتج لسيبويه: جعلهن عربيات لأنهن مفهومات المعاني من كلام العرب، وقد جرى أبو جاد على لفظ لا يجوز أن يكون إلا عربيا تقول: هذا أبو جاد، ورأيت أبا جاد، وعجبت من أبي جاد. قال أبو سعيد: ولا تبعد فيها العجمة لأن هذه الحروف عليها يقع تعليم الخط بالسرياني وهي معارف. وقال المسعودي في تاريخه: قد كان عدة أمم تفرقوا في ممالك متصلة منهم المسمى بأبي جاد، وهوَّز، وحطي، وكلمن، وسعفص، وقرشيات، وهم بنو المحصن بن جندل بن يصعب بن مدين بن إبراهيم الخليل عليه السلام"[٤]

---

[١] – معاني القرآن، للفراء١/٢٦٢، ٢٦٣ ، وينظر: خزانة الأدب٨/ ٤٨٧.

[٢] – لم أقف على ترجمته فيما وصلت إليه من كتب.

٣ – بلا نسبة في لسان العرب٥/ ١٧١، قال: وإنما قال وآل مرامر لأنه كان قد سمي كل واحد من أولاده بكلمة من أبجد وهي ثمانية. قال ابن بري: الذي ذكره ابن النحاس وغيره عن المدائني أنه مرامر بن مروة، قال المدائني: بلغنا أن أول من كتب بالعربية مرامر بن مروة من أهل الأنبار، ويقال من أهل الحيرة.

٤ – المزهر٢/ ٢٩٨، وينظر: معجم ديوان الأدب٣/ ١٠٧، وتهذيب اللغة١١/ ٧٥، و الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للفارابي، تحقيق: أحمد أحمد عبد الغفور عطار، ٢/ ٨١٥، الناشر: دار العلم للملايين– بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، والمحكم٧/ ٤٥١، والمخصص٥/ ١٦٨، والإبانة في اللغة العربية، لأبي المنذر الصحاري العوتبي، تحقيق: د. عبد الكريم خليفة، د. نصرت عبد الرحمن، د. صلاح جرار، د. محمَّد

القناني[١]:

١– وقرأ مجاهد[٢] (لَو شِئْتَ لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً)[٣] وأنشدني القَنَاني.

* تَخِذَهَا سُرِّيَّةً تُقْعِده *[٤]

وأصلها اتّخذ: افتعل.[٥]

وهو شاهد صرفي على جواز مجيء" تخذ" التي أصلها اتخذ[٦].

ثانيا: أعرابيات في معاني الفراء :

١– وربما غَلِطَت الْعرب[٧] في الحرف إذا ضارعه آخر من الهمز، فيهمزون غير المهموز؛ سمعت امرأة من طيء تقول: رثَأْتُ[٨] زوجي بأبيات، ويقولون: لبَّأت[٩] بالحجِ، وحلأْت[١٠] السوِيق، فيغلَطون؛ لأنَّ حلأْت قد يقال في دفع العطاشِ من

حسن عواد، د. جاسر أبو صفية، ١/ ٣٢٣، الناشر: وزارة التراث القومي والثقافة – مسقط – سلطنة عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م. ، والبحر المحيط١/ ٥٩، وتاج العروس١٤/ ١١٢، ٢٨/ ٢٣٩.

١ – هو أبو الدقيش القناني الغنوي الفهرست١/٧٠، وإنباه الرواه٤/١٢١.

٢ – قرأته عامة قراء أهل المدينة والكوفة (لو شئت لاتخذت عليه أجرا) على التوجيه منهم له إلى أنه لافتعلت من الأخذ، وقرأ ذلك بعض أهل البصرة (لو شئت لتخذت) بتخفيف التاء وكسر الخاء، وأصله: لافتعلت، غير أنهم جعلوا التاء كأنهم من أصل الكلمة، ولأن الكلام عندهم في فعل ويفعل من ذلك: تخذ فلان كذا يتخذه تخذا، وهي لغة فيما ذكر لهذيل. جامع البيان" تفسير الطبري"١٨/ ٨١.

٣ – سورة الكهف: ٧٧ .

٤ – بلا نسبة في لسان العرب ٣/٣٦٠، ٤٧٥، ٣٥٨ .

٥ – معاني القرآن، للفراء٢/١٥٦ .

٦ – ينظر: تهذيب اللغة١/ ١٣٧، ٧/ ٢١٨، ولسان العرب٣/ ٤٧٥.

٧ – " فأما مصائب بالهمز فلغط من العرب؛ كهمزهم حلأت٢ السويق، ورثأث٣ زوجي، ونحو ذلك مما هُمز ولا أصل له في الهمز".المحتسب١/ ٢٩٤.

٨ – جاء في لسان العرب: " وقالت امرأة من العرب: رثأت زوجي بأبيات، وهمزت، أرادت رثيته. قال الجوهري: وأصله غير مهموز. قال الفراء: وهذا من المرأة على التوهم لأنها رأتهم يقولون: رثأت اللبن فظنت أن المرثية منها." اللسان١/ ٨٣ .

٩ – جاء في لسان العرب: " ولبأت بالحج تلبئة، وأصله لبيت، غير مهموز. قال الفراء: ربما خرجت بهم فصاحتهم إلى أن يهمزوا ما ليس بمهموز، فقالوا لبأت بالحج." اللسان١/١٥١.

١٠ – " قالوا: حلأت السويق، وإنما هو من الحلاوة" لسان العرب١/ ٩٠.

الْإِبل، ولَبَّأْت ذَهب إلى اللبأ الذي يؤكَل، ورثَأْت زوجي ذهبت إلى رثِيئة اللبن؛ وذلك إذا حلَبت الْحلِيب علَى الرَّائب. [١]

وهذا شاهد صرفي على جواز قلب حرف العلة همزة، وقد أشار الفراء إلى غلط المرأة الطائية؛ لأنها قلبت حرف العلة همزة في:" رثأت ولبأت وحلأت" ظنا منها أنها مأخوذة من:" حلأت التي تقال في دفع العطاش من الإبل، ولبأت ذهب إلى اللبأ الذي يؤكل، ورثأت زوجي ذهبت إلى رثيئة اللبن"، والْهمزة هنا تسمى همزة التوهُّم؛ فالمرأة التي قالت:" رثَأْت زَوْجي بِأَبْيات" رأتهم يقولون: رثأت اللبن؛ فظنَّت أنَّ المرثية منها"[٢]، وعلماء الصرف يمنعونً قلب حروف العلة همزة في غير المواضع التي أجازوها؛ ولو أخذنا بالقلب في هذا الشاهد لغير معنى الكلمة تماما، وأعطيها دلالة جديدة تختلف عن دلالتها المرادة.

وحكم الفراء على هذا الشاهد بتوهم المرأة فيما روت، يوضّح لنا قواعد القبول والرفض لدى الفراء؛ فهو يسمع ويروي عن العرب كافة، ثم يخضع ما سمعه لمعايير الصحة والفصاحة؛ فيقبل الصحيح، ويرفض الخطأ، ويشرح المسألة، ويوضح العلّة، فالفرَّاء لا يقبل كلَّ ما سمعه عن العرب على إطلاقه، بل نجده يخطّئهم أحيانا، وقد يردُّ ما سمعه منهم مؤمنا بأنَّه شاذٌ لا يقاس عليه، ولا يصحُّ طرده من العربية[٣]، وموقف الفراء هذا الذي خطّأ فيه امرأة عربية فيما قالت يضعف رأي من قال بأنَّ البصرة كانت تخطّئ العرب، بينما كانت الكوفة تقبل كلَّ ما يروى عنهم، حتى لربما بنت على الشاهد الواحد قاعدة[٤].

٢- أنشدتني امرأة من غني:

---

[١] – معاني القرآن، للفراء ١/٤٥٩ .

[٢] – ينظر: تهذيب اللغة ١٥/ ٩٠.

[٣] – ينظر: المدارس النحوية، شوقي ضيف، ١/ ٢١٨، دار المعارف.

[٤] – السابق نفسه.

أَما والله أنْ لو كنتَ حرًّا * وما بالْحُرِّ أنتَ ولا العَتيقِ[١]

فأدخلت الباءَ فيما يلي(ما) فإن ألقيتَها؛ رفعت، ولم يقو النصب لَقلّة هذا"[٢].

وهَذا شاهد نحوي؛ فقد استشهد الفراء بما أنشدته امرأة من غني على دخول الباء في خبر ما المشبهة بليس، ثم ذكر الفراء أنه لو سقطت الباء لرفع الخبر، وأهملت ما، والإعمال على لغة أهل الحجاز والإهمال على لغة نجد[٣].

٣- " والعرب إذا أجابت(لئن) بـ(لا) جعلوا ما بعد" لا" رفعا؛ لأنَّ(لئن) كاليمين، وجواب اليمين بـ(لا) مرفوع، وربما جزم الشاعر؛ لأن(لئن) التي يجازي بها زِيدت عليها لام، فوجه الفعل فيها إلى فعل، ولو أُتي بـ" يفعل" لجاز جزمه، وقد جزم بعض الشعراء بـ" لئن"، وبعضهم بـ" لا" التي هي جوابها... وأنشدتني امرأة عقيلية فصيحة:

لئن كان ما حدثته اليوم صادقاً * أصم في نهارِ القيظ للشمس باديا

وأَركب حمارا بين سرج وفروة * وأُعرِ من الخاتام صغْرى شماليا[٤]"[٥]

وهذا شاهد نحوي؛ استشهد به الفراء على جواز جزم جواب الشرط إذا اجتمع قسم وشرط وتقدم القسم، و" هو عند البصريين "ضرورة، أو اللام" من "لئن" "زائدة"، لا موطئة للقسم"[١].

---

١ – سبق تخريجه.

٢ – معاني القرآن، للفراء ٢/ ٤٤ .

٣ – ينظر: جامع البيان" تفسير الطبري" ١٦/ ٨٤.

٤ – البيتان من الطويل، لامرأة من عقيل في: الدرر ٢/ ١٢٢، ١٢٣، وخزانة الأدب ١١/ ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٦، وبلا نسبة في لسان العرب ١٢/ ١٦٤: "ختم" وتاج العروس "ختم"، والبيت الأول في شرح التسهيل ٢/ ١٧١، وأوضح المسالك ٤/ ٢١٦، شرح شواهد المغني ٢/ ٦١٠، ومغني اللبيب ١/ ٣١٢، وهمع الهوامع ٢/ ٤٩١، وشرح الأشموني ٣/ ٥٩٥،كذلك استشهد الفراء بهاذين البيتين على جواز جزم الجواب إذا اجتمع قسم وشرط وسبق القسم الشرط؛ فقال: " وإن أظهرت الفعل بعدها على يفعل جاز ذلك وجزمته؛ فقلت: لئن تقم لا يقم إليك...[قال:] فألقى جواب اليمين من الفعل، وكان الوجه في الكلام أن يقول: لئن كان كذا لآتينك، وتوهم إلغاء اللام " معاني القرآن، للفراء٢/ ١٣١.

٥ – معاني القرآن ٢/ ١٣٠، ١٣١ .

٤– قال الفراء: وأخبرني شيخ من أهل البصرة قال: سمعت أعرابيَّة[٢] تقول لزوجها: أين ابنك ويلك؟ فقال: ويكأنه وراء البيت. معناه: أَما ترينه وراء البيت. [٣]

وهذا شاهد نحوي يوضح معنى" ويكأن"؛ فقال سيبويه:" وسألت الخليل رحمه الله تعالى عن قوله: " ويكأنه لا يفلح " وعن قوله تعالى جده: " ويكأن الله " فزعم أنه وي مفصولةٌ من كأن، والمعنى وقع على أن القوم انتبهوا فتكلموا على قدر علمهم، أو نبهوا فقيل لهم: أما يشبه أن يكون هذا عندكم هكذا"[٤] .

وقال الأعلم: " يريد معنى" أي" تنبيه يقولها الإنسان عند تندمه واستعظامه للأمر، ويقولها المندم لغيره والمنبه له"[٥]

ثالثًا: أعراب نقل عنهم الفراء ولم يسمهم:

نقل القراء عن أعراب ولم يسمهم بأسمائهم، وإنما اكتفى بذكر كلمة أحد بني فلان، أو رجل من كذا، وهذه نماذج من ذلك:

١– استشهد الفراء بقول أحد بني أسد على حسن الإضمار إن دلَّ المعنى عليه، وذلك في حديثه عن جواز نصب" غشاوة" في قوله تعالى: (وعلى أبصارهم غشاوة) [٦] إذ يقول:" ولو نصبتها بإضمار " وجعل" لكان صوابا...، وأنشدني بعض بني أسد يصف فرسه:

---

١ – شرح التصريح ٢/ ٤١٤، وينظر: شرح التسهيل٢/ ١٧٠/ ١٧١، وشرح الكافية الشافية٢/ ٨٩١، ومغني اللبيب١/ ٣١٢، وشرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، للجوجري، المحقق: نواف بن جزاء الحارثي، ٢/ ٤١٢، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية (أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق) الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٤م، وهمع الهوامع٢/ ٤٩١، ٤٩٢.

٢ – نقل الرواية ابن منظور في لسان العرب ١٥/ ٤١٨ .

٣ – معاني القرآن، للفراء٢/ ٣١٢ .

٤ – الكتاب ٢/ ١٥٤، وينظر: الأصول في النحو ١/ ٢٥١.

٥ – النكت في تفسير كتاب سيبويه، للأعلم الشنتمري، دراسة وتحقيق: أ. رشيد بلحبيب، ٢/ ١٢٦، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ١٤٢٠هـ= ١٩٩٩م.

٦ – سورة البقرة: ٧ .

علَفْتَها تبنًا وماءً باردًا ... حتَّى شَتَتْ هَمَّالةً عيناها [١][٢]

هذا شاهد نحوي؛ استشهد الفراء بما أنشده بعض بني أسد على جواز النصب على الإضمار؛ " فالشاهد في قوله: "وماء" حيث لا يصح أن يكون مفعولاً للفعل "علفتها"؛ لأنه لا يصح أن يشترك مع "التبن" في عامل واحد، وهو قوله: "علفتها", لأن الماء لا يعلف، وإنما يسقى، فلا بد من تقدير عامل، والتقدير: "سقيتها". وقيل: "الماء" مفعول معه. وقيل إنه معطوف على "تبنا" لأن الشاعر ضمَّن الفعل "علفتها" معنى الفعل "أنلتها"، أو "قدمت لها"[٣] .

٢- (إِنْ هَاذَانِ لَسَاحِرَانِ) [٤]

فقراءتنا[٥] بتشديد(إنَّ) وبالألف على جهتين:

إحداهما على لغة بنى الحارث بن كعب: يجعلون الاثنين في رفعهما ونصبهما وخفضهما بالألف، وأنشدني رجل من الأَسد عنهم. يريد بني الحارث:

فأَطرَق إطراق الشجاع ولو يرى * مساغًا لِناباه الشجاعُ لصمّما[٦]

---

[١] – الرجز بلا نسبة في: الخصائص ٢/ ٤٣١، والإنصاف ٢/ ٥٠١، ولسان العرب ٢/ ٢٨٧، "زجج"، ٣/ ٣٦٧، "قلد" ٩/ ٢٥٥ "علف"، وأوضح المسالك ٢/ ٢١٦، وشرح شذور الذهب ١/ ٣١٢، ٣١٤، ومغني اللبيب ١/ ٨٢٨، والدرر ٢/ ٤١٣، والأشباه والنظائر ٢/ ١٠٨، ٧/ ٢٣٣، وشرح شواهد المغني ١/ ٥٨، ٢/ ٩٢٩، وهمع الهوامع ٣/ ١٨٩، وشرح الأشموني ١/ ٤٩٩، وتاج العروس ٢٤/ ١٨٢ "علف".

[٢] – معاني القرآن، للفراء ١/ ١٣، ١٤.

[٣] – ينظر: الخصائص٢/ ٤٣٣، وأمالي ابن الشجري٣/ ٨٣، والإنصاف٢/ ٥٠١، ٥٠٢، وشرح المفصل١/ ٣٤١، ٣٤٢، وتوضيح المقاصد٢/ ٦٦٧، ١٠٣٠، وأوضح المسالك٢/ ٢١٦، وشرح شذور الذهب١/ ٣١٢: ٣١٤، ومغني اللبيب١/ ٨٢٨، وشرح الأشموني١/ ٤٩٩، وشرح التصريح١/ ٥٣٥، ٥٣٦، وهمع الهوامع ٣/ ١٨٩، وحاشية الصبان٢/ ٢٠٦، وخزانة الأدب٣/ ١٣٩، والمدارس النحوية١/ ٣١٦.

[٤] – سورة طه: ٦٣ .

[٥] – قرأ أبو عمرو وحده {إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ}. وقرأ ابن كثير، وحفص عن عاصم {إِنْ} ساكنة النون {هَذَانِ} بالألف. وابن كثير يشدد النون من {هَذَانِ} وقد مر ذكره. وقرأ الباقون {إِنَّ} مشددة النون. {هذَا نِ} بالألف. المبسوط في القراءات العشر، لأبي بكر النيسابوري، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، ١/ ٢٩٦، الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق، عام النشر: ١٩٨١ م، وينظر: الحجة في القراءات العشر، لابن خالويه، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، ١/ ٢٤٢، الناشر: دار الشروق – بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ.

[٦] – البيت من الطويل، للمتلمس الضبعي في ديوانه برواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي، عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه: حسن كامل الصيرفي، ص ٣٤، معهد المخطوطات العربية، ١٣٩٠هـ= ١٩٧٠م، وخزانة الأدب ٧/ ٤٨٧، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٧٥٧؛ وسر صناعة الإعراب ٢/ ٧٠٤، وشرح المفصل٢/ ٣٥٥، وشرح الكافية الشافية١/ ١٨٩، وشرح التسهيل١/ ٦٣.

قال: وما رأيت أفصح من هذا الأسدي، وحكى هذا الرجل عنهم: هذا خطُّ يدَا أخي بعينه. وذلك – وإن كان قليلاً – أقيس"[١]

وهذا شاهد نحوي؛ حيث استشهد الفراء بما أنشده رجل من بني أسد على جواز إثبات الألف في المثنى رفعا ونصبا وجرا، وهي لغة بني الحارث بن كعب ومن جاورهم[٢].

٣– قال الفراء: قال لي أعراب من بن سليم: السليط[٣]: دهن السنام، وليس له دخان إذا استصبح به، وسمعت أنَّه الخل، وهو دهن السمسم، وسمعت أنه الزيت، والزيت أصوب فيما أرى"[٤].

وهذا شاهد على تفسير معنى" السليط" وقد ذكر الفراء أن أعرابا من بني سليم قالوا له: دهن السنام، وليس له دخان إذا استصبح به، وقال السيوطي:" وقال الأصمعي: السَّليط عند عامة العرب: الزيت، وعند أهل اليمن: دهن السمسم"[٥] السمسم"[٥]

٤– وسمعت أَعرابيًّا من ربيعة وسألته عن شيء فقال: أرجو بذاك، يريد: أَرجو ذاك"[٦]

---

[١] – معاني القرآن، للفراء٢/ ١٨٤ .

[٢] – ينظر: سر صناعة الإعراب٢/ ٣٤٠، وشرح المفصل٢/ ٣٥٥، وشرح الكافية الشافية١/ ١٨٩، واللمحة في شرح الملحة، لابن الصائغ، المحقق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، ١/ ١٩٤، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، وشرح الأشموني١/ ٥٨.

[٣] – والسليط عند عامة العرب الزيت، وعند أهل اليمن دهن السمسم...، وقيل: هو كل دهن عصر من حب" لسان العرب ٧/ ٣٢٠..

٤ – معاني القرآن، للفراء٢/ ١١٧ .

[٥] – المزهر١/ ٣٠١، وينظر: العين٧/ ٢١٣، وتهذيب اللغة١٢/ ٢٣٥، والكشاف٣/ ٤٠٩، والمخصص١/ ٣٢٢، ولسان العرب٤/ ٤١١، والبحر المحيط٣/ ٣٥٨، وتاج العروس٦/ ٣٨، وقيل:" والسَّلِيطُ: الزَّيْتُ، عنْد عامَّة العَرَب، وعنْدَ أَهْلِ اليَمَنِ: دُهْنُ السِّمْسِمِ، كما نَقَلَه الجَوْهَرِيّ، وهو الصَّوَاب المسْموع، وخالَفَه ابن دُرَيد حيثُ قالَ فِي الجَمهرة: السَّلِيطُ بَلغَة أَهْلِ اليَمَنِ: الزَّيْت، وبلُغة من سِواهُم مَن العَرَب: دُهْنُ السِّمِسِم، وتابَعَه ابْن فارِسٍ فِي المَقاييس، والصَّواب: ما قالَه الجَوْهَرِيّ، وقَدْ نَبَّه عَلَيْه الصَّاغَانِيّ فِي العباب. وقيل: هو كُلُّ دُهْنٍ عُصِر من حَبٍّ، قالَ ابنُ بَرِّيّ: دُهْن السِّمسم هو الشَّيرَج والحلُّ" تاج العروس١٩/ ٣٧١، وينظر: مجمل اللغة١/ ٤٧١، ومقاييس اللغة٣/ ٩٥.

[٦] – معَاني القرآن، للفراء٢/ ٢٢٣ .

وهو شاهد نحوي على جواز زيادة الباء الجارة[١]

٥- (قال الفراء: الفَنْدق[٢] مثل الخان قال: وسمعت أعرابيًّا من قضاعة يقول: فُنْتُق"[٣]

وهو شاهد صرفي على جواز الإبدال بين حرفي الدال والتاء[٤]

٦- وقوله عز وجل: (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ)[٥]

فتذهب بحقه لضعفه، وهى في مصحف عبدالله" فلا تكهر"[٦]، وسمعتها من أعرابى من بني أسد قرأها علي"[٧].

وهو شاهد على الترادف؛ حيث جاء" تقهر وتكهر" بمعنى واحد؛ قال السيوطي:" والكَاهِر والقاهر واحد، وقرأ بعضهم فَأَمَّا اليَتِيمَ فَلاَ تَكْهَرْ "[٨].

المبحث الثاني

القبائل العربية في معاني الفراء:

تعددت روايات الفراء في نقله عن الأعراب، واستخدم العديد من طرق الرواية، فنجده يقول : سمعت بعض بني فلان، ومرة يقول أنشدني بعض بني فلان، وسمعت بعض العرب، وأنشدوني، وأنشدونا، وقد لاحظ الباحث أن الفراء كان كثيرا ما يعبر

---

[١] – ينظر: المنتخب من غريب كلام العرب١/ ٦٩٧، وشرح أبيات سيبويه١/ ٢٢٤، وأمالي ابن الشجري١/ ٣٢٨، وشرح المفصل٤/ ٤٧٨، وشرح التسهيل٣/ ١٥٣، ومغني اللبيب١/ ٥٠٦، وحاشية الصبان٢/ ٣٣٢.

[٢] – "فندق: الخان فارسي؛ حكاه سيبويه. التهذيب: الفندق حمل شجرة مدحرج كالبندق يكسر عن لب كالفستق، قال: والفندق بلغة أهل الشام خان من هذه الخانات التي ينزلها الناس مما يكون في الطرق والمدائن" لسان العرب١٠/ ٣١٣. .

[٣] – معاني القرآن، للفراء٢/ ٢٤٩ .

[٤] – ينظر: تهذيب اللغة٩/ ٣٠٧، ولسان العرب١٠/ ٣١٣، وتاج العروس٢٦/ ٣١٦.

[٥] – سورة الضحى: ٩ .

[٦] – وبها قرأ ابن مسعود، وإبراهيم التيمي. وهى لغة بمعنى قراءة الجمهور (البحر المحيط ٨/ ٤٨٦).

[٧] – معاني القرآن، للفراء٣/ ٢٧٤ .

[٨] – المزهر٢/ ٤٣٢، وينظر: العين٣/ ٣٧٦، وجمهرة اللغة٢/ ٨٠٠، ومعجم ديوان الأدب٢/ ٢٠٣، وتهذيب اللغة٦/ ١٠، والصحاح تاج اللغة٢/ اللغة٢/ ٨١١، ومقاييس اللغة٥/ ١٤٤، والمحكم٤/ ١٣٥، والمخصص٤/ ١٨٦، ولسان العرب٤/ ٦١٢، وتاج العروس١٤/ ٨٢.

بقوله: " بعض بني فلان" عن الواحد منهم، وهذه نماذج مما استشهد به الفراء من أقوال الأعراب في معانيه:

١– استشهد الفراء بقول بعض بني أسد على حسن الإضمار إن دل المعنى عليه، وذلك في حديثه عن جواز نصب" غشاوة" في قوله تعالى: (وعلى أبصارهم غشاوة) [١]، يقول الفراء: " ولو نصبتها بإضمار "وجعل" لكان صوابا.)... وأنشدني بعض بنى أسد يصف فرسه:

عَلَفْتُهَا تِبْنًا وماء باردا * حتى شَتَتْ همَّالةً عيناها[٢]

والكتاب أعرب وأقوى في الحجة من الشعر"[٣].

هذا شاهد نحوي؛ استشهد الفراء بما أنشده بعض بني أسد على جواز النصب على الإضمار؛ " فالشاهد في قوله: "وماء" حيث لا يصح أن يكون مفعولاً للفعل "علفتها"؛ لأنه لا يصح أن يشترك مع "التبن" في عامل واحد، وهو قوله: "علفتها", لأن الماء لا يعلف، وإنما يسقى، فلا بد من تقدير عامل، والتقدير: "سقيتها". وقيل: "الماء" مفعول معه. وقيل إنه معطوف على "تبنا" لأن الشاعر ضمَّن الفعل "علفتها" معنى الفعل "أنلتها"، أو"قدمت لها"[٤] .

وقول الفراء السابق يدل على أن الفراء يقدم القرآن على الشعر في الاستدلال النحوي؛ فيعد القرآن الأصل الأول للفراء في الاستشهاد، ومرتكز سبق الشعر وغيره.

٢– استشهد الفراء بإنشاد بعض بني عقيل؛ فقال:

"وأنشدني بعض بني عقيل:

---

[١] – سورة البقرة: ٧ .

[٢] – سبق تخريجه ، وهو على تقدير: علفتها تبنا وسقيتها ماء.

[٣] – معاني القرآن، للفراء١/ ١٤ .

[٤] – ينظر: الخصائص٢/ ٤٣٣، وأمالي ابن الشجري٣/ ٨٣، والإنصاف٢/ ٥٠١، ٥٠٢، وشرح المفصل١/ ٣٤١، ٣٤٢، وأوضح المسالك٢/ ٢١٦، وشرح شذور الذهب١/ ٣١٢: ٣١٤، ومغني اللبيب١/ ٨٢٨، وتوضيح المقاصد٢/ ٦٦٧، ١٠٣٠، وشرح التصريح١/ ٥٣٥، ٥٣٦، وهمع الهوامع ٣/ ١٨٩، وشرح الأشموني١/ ٤٩٩، وحاشية الصبان٢/ ٢٠٦، وخزانة الأدب٣/ ١٣٩، والمدارس النحوية١/ ٣١٦.

فَقُلْنا السَّلامَ فاتَّقَتْ منْ أَميرِها * فما كانَ إلاّ ومؤُها بالْحواجبِ[١]

فرفع السَّلام؛ لأنه أراد سلّمنا عليها فاتّقت أن ترد علينا، ويجوز أن تنصب السلام على مثل قولك: قلنا الكلام, قلنا السلام، ومثله: قرأت "الحمد" وقرأت "الحمد" إذا قلت قرأت "الحمد" أوقعت عليه الفعل، وإذا رفعت جعلته حكاية على قرأت "الحمد لله"[٢].

وهذا شاهد نحوي على جواز رفع الاسم بعد القول على الحكاية أو نصبه على المفعولية؛ ففي قوله:" فقلنا السلام" جاز رفع السلام على الحكاية وجاز نصبه على المفعولية[٣].

٣- استشهد الفراء على قلب الألف همزة في كلمة " أدنى" حين فسر قوله تعالى: (أَتَستَبدِلُونَ الذي هو أَدنى بالذي هو خير) [٤] بما أنشده بعض بني كلاب؛ فقال: " ولم نر العرب تهمز " أَدنى" إذا كان من الخسة، وهم في ذلك يقولون: إنَّه لَدانئٌ خَبيثٌ[إذا كان ماجنا] فيهمزون. وأنشدني بعض بني كلاب:

باسلَةُ الوقْعِ سرابيلُها * بيضٌ إلى دانئها الظّاهرِ"[٥]

يعني: الدروع على خاصتها – يعني الكتيبة – إلى الخسيس منها، فقال: دانئها يريد الخسيس." [٦]

وهذا شاهد صرفي؛ استشهد الفراء بما أنشده بعض بني كلاب على قلب الألف همزة في كلمة " أدنى" وأهل اللغة لا يهمزون دنو في باب الخسَّة وإنَّما يهمزونه في باب المجون والخُبث"[٧]

---

[١] – روي عن القناني في لسان العرب١/ ٢٠١، ١٢/ ٢٩٠ .

[٢] – معاني القرآن، للفراء١/ ٤٠ .

[٣] – ينظر: المقتضب٢/ ٣١٠، وأمالي ابن الحاجب، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، ٢/ ٧١٧، الناشر: دار عمار – الأردن، دار الجيل – بيروت، عام النشر: ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م، والهمع ١/ ٥٦٤، وخزانة الأدب٩/ ١٦٨.

[٤] – سورة البقرة: ٦١.

[٥] – البيت للأعشى في ديوانه، شرح وتعليق: د/ محمد حسين، ص ١٠٨، مكتبة الآداب، وبلا نسبة في لسان العرب١/ ٧٨ .

[٦] – معاني القرآن، للفراء١/٤٢ .

[٧] – ينظر: تهذيب اللغة ١٤/ ١٣٢، والجامع الكبير" تفسير الطبري" ٢/ ١٣١.

٤- ويستشهد الفراء بما سمعه من الأعراب- ولم يسمهم - وذلك في قوله تعالى: (وهو محرَّم عليكم إخراجهم) [١]

فقد أجاز الفراء أن يكون هو ضمير عماد" فصل" و" إخراجهم" مرفوع بـ" محرَّم"، وبيَّن الفراء موضع ضمير العماد بقوله: " إنما وضع في كل موضع يبتدأ فيه بالاسم قبل الفعل، فإذا رأيت الواو في موضع تطلب الاسم دون الفعل صلُح في ذلك العماد" ثم استشهد على تلك القاعدة بقوله: " قال الفراء: سمعت بعض العرب يقول: كان مرة وهو ينفع الناس أحسابهم. وأنشدني بعض العرب:

فأَبلغْ أبا يحيى إذا ما لَقيتَه * على العيسِ في آباطِها عرَقٌ يَيْبُسُ

بأَنَّ السُّلاَميَّ الذي بِضَريَّة * أَميرِ الحمِيْ قد باع حقّي بنِي عبسِ

بثَوبٍ ودِينارٍ وشاةٍ ودِرهمٍ * فهل هو مرفوعٌ بما ها هنا رأْسُ [٢]

فجعل مع " هل" العماد، وهي لا ترفع ولا تنصب؛ لأن هل تطلب الأسماء أكثر من طَلَبِها فاعلاً؛ قال: وكذلك" ما" و" أمَّا", تقول: ما هو بذاهب أحد، وأمَّا هو فذاهب زيد، لقبح أمَّا ذاهب فزيدٌ"[٣]

وهذا شاهد نحوي على وقوع الاسم" ضمير العماد" بعد هل الاستفهامية؛ لأن هل الاستفهامية يليها الاسم أكثر مما يليها الفعل؛ لذلك قال:" فهل هو مرفوع"[٤]

٥- في معنى الفعل اشترى في قوله تعالى: (بِئْسَمَا اشْتَرَوْا به أَنفُسَهُمْ) [٥]؛ حيث قال الفراء: " وللعرب في شروا واشْتروا مذهبان، فالأكثَر منهما أن يكون شروا: باعوا، واشتروا: ابتاعوا, وربما جعلوهما جميعا في معنى باعوا...، وأنشدني بعض ربيعة:

---

[١] – سورة البقرة: ٨٥ .

[٢] – لم أقف عليها فيما وصلت إليه من كتب.

[٣] – معاني القرآن، للفراء ٥٢/١.

[٤] – ينظر: جامع البيان" تفسير الطبري" ٢/ ٣١٣، والبحر المحيط٧/ ٤٦٨.

[٥] – سورة البقرة: ٩٠ .

ويأتيكَ بالأَخْبارِ مَنْ لَم تَبِعْ لَهُ * بتَاتاً ولم تَضْرِبْ له وقْتَ مَوْعِدِ[١]

على معنى لم تشترِ له بتاتا؛ قال الفراء: والبتات الزاد"[٢]

استشهد الفراء بما أنشده بعض ربيعة على أن الفعل باع من الأضداد فيأتي أيضا بمعنى اشترى؛ فهو من الأضداد[٣]

٦- أشار الفراء إلى جواز بقاء حرف العلة في الفعل المضارع المجزوم؛ وعلل ذلك بأن العرب تفعل ذلك، واستشهد بما قاله بعض بني عبس وبعض بني حنيفة؛ فقال: "لأن من العرب من يفعل ذلك؛ قال بعض بنى عبس:

ألم يأتيك والأنباءُ تَنْمى * بما لاقت لَبُونُ بنى زياد[٤]

فأُثبتت الياء في(يأتيك) وهى في موضع جزم؛ لأنه رآها ساكنة، فتركها على سكونها؛ كما تفعل بسائر الحروف. وأنشدني بعض بني حنيفة:

قال لها من تحتها وما استوى * هُزِّي إليكِ الجِذْعَ يَجنِيكِ الجَنَى[٥]

وكان ينبغي أن تقول: يجنك. وأنشدني بعضهم في الواو:

هجوت زبان ثم جئت معتذرا * من سبِّ زبَّان لم تهجو ولم تدعِ"[٦][٧].

وهو شاهد نحوي على أَن حرف الْعلَّة قد لَا يحذف للجازم فِي الضَّرُورَة[١].

---

[١] – البيت لطرفة بن العبد في ديوانه، شرح الأعلم الشنتمري، تحقيق: درية الخطيب، ولطفي الصقال، ص: ٥٨، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٠م، ولسان العرب٨/ ٢٥.

[٢] – معاني القرآن، للفراء١/ ٥٦ .

[٣] – ينظر: الأضداد ١/ ٧٣، ومعجم ديوان الأدب٣/ ٤٠٨.

[٤] – البيت من الوافر، وهو لقيس بن زهير في شرح أبيات سيبويه ١/ ٣٤٠، ولسان العرب ١٤/ ١٤ "أتى"، والدرر ١/ ١٦٢، وشرح شواهد المغني ص٣٢٨، ٨٠٨، وخزانة الأدب ٨/ ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٢، وبلا نسبة في الكتاب ٣/ ٣١٦، والخصائص ١/ ٣٣٣، ٣٣٧، وسر صناعة الإعراب ١/ ٨٧، ٢/ ٦٣١، والمحتسب ١/ ٦٧، ٢١٥، والإنصاف ١/ ٣٠، وشرح المفصل ٨/ ٢٤، ١٠/ ١٠٤، ولسان العرب ٥/ ٧٥ "قدر" ١٤/ ٣٢٤ "رضي"، ١٤/ ٤٣٤ "شظي"، ١٥/ ٤٩٢، وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ١٨٤، والجني الداني ص٥٠، ومغني اللبيب ١/ ١٠٨، ٢/ ٣٨٧، وأوضح المسالك ١/ ٧٦، والأشباه والنظائر ٥/ ٢٠٨، وخزانة الأدب ٩/ ٥٢٤، وجواهر الأدب ص٥٠.

[٥] – الرجز بلا نسبة في لسان العرب ١٤/ ١٥٦، ١٥/ ٤٩٢. .

[٦] – الشعر لأبي عمرو بن العلاء وهو زبان، يخاطب الفرزدق، وكان هجاه ثم اعتذر إليه. انظر معجم الأدباء ١١/ ١٥٨.

[٧] – معاني القرآن، للفراء ١/ ١٦١، ١٦٢ .

٧- استشهد الفراء بقول بعض بني عامر على جواز الرفع والخفض في جواب الاستفهام، نحو: من صاحب هذه الدار؟ تقول: لزيد، وزيدٌ، وأنَّهما سواء في المعني، يقول الفراء: " فقال: أنشدني بعض بني عامرٍ:

فأَعلم أنني سأكون رمسا * إذا سار النواجع لا يسير

فقال السائلون لمن حفرتم * فقال المخبرون لهم: وزير[٢]

ومثله في الكلام أن يقول لك الرجل: كيف أصبحت؟ فتقول أنت: صالحٌ، بالرفع، ولو أجبتَه على نفس كلمته لقلت: صالحا؛ فكفاك إخبارك عن حالك من أن تلزم كلمته". [٣]

وهذا شاهد نحوي على جواز الإضمار إذا دل عليه دليل؛ فتقدير الكلام: فقال المخبرون لهم: الميت وزير، فأسقط الميت، لأن في الكلام ما يدل على هذا المعنى، ولو أجاب حسب اللفظ لكان سبيله أن يقول: لوزيرٍ، ولكنه حمل الكلام على المعنى دون اللفظ. [٤]

٨- تعليقًا على قوله تعالى:(أَيحسب الْإِنسان أَن لَن نجمع عظَامه بلَى قَادرِين علَى أَن نسوي بنانه)[٥]

أشار الفراء إلى أنَّه" وإن كان الفعل قد وقع على(أن لن نجمع) فإنَّه في التأويل واقع على الأسماء، وأنشدني بعض بني فُقْعس:

أجِدَّك لن ترى بثُعيلِبات * ولا بيْدان ناجيةً ذَمولا

---

[١] – ينظر: الجمل في النحو١/ ٢٢٣، والكتاب٣/ ٣١٦، والأصول٣/ ٤٤٣، والتعليقة على كتاب سيبويه١/ ٥٥، ٥٦، والإنصاف١/ ٢٦، ٢٧، وشرح المفصل٤/ ٤٧٨، ٥/ ٤٨٨، وشرح التسهيل١/ ٥٦، وشرح شافية ابن الحاجب٣/ ١٨٤، وتوضيح المقاصد١/ ٣٥١، وأوضح المسالك١/ ٩٤.

[٢] – البيتان للوزيري – مع اختلاف بعض الألفاظ – في البيان والتبيين، للجاحظ، ٣/ ١٢٧، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: ١٤٢٣ هـ، وبلا نسبة في اللامات، للزجاجي، تحقيق: مازن المبارك، ١/ ٦٣، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

[٣] – معاني القرآن، للفراء١/ ١٧٠ .

[٤] – ينظر: اللامات١/ ٦٣، وجامع البيان" تفسير الطبري" ١/١٤، ١٩/ ٦٤.

[٥] – سورة القيامة: ٣، ٤ .

ولا متدارك والشمسُ طفْلٌ * ببعض نواشغ الوادي حمولا[١]

فقال: ولا متدارك، فدلَّ ذلك على أنه أراد: ما أنت براء بثعيلبات كذا، ولا بمتدارك.[٢]

وهذا شاهد نحوي على عطف المعنى – في القرآن – أو عطف التوهُّم – في غير القرآن– فقال:"ولا متدارك"، ولم يتقدمه فعل بلفظ يعطفه عليه، ولا حرف معرب إعرابه، فيرد" متدارك" عليه في إعرابه. ولكنه لما تقدمه فعل مجحود بـ" لن" يدل على المعنى المطلوب في الكلام من المحذوف، استغني بدلالة ما ظهر منه عن إظهار ما حذف، وعامل الكلام في المعنى والإعراب معاملته أن لو كان ما هو محذوف منه ظاهرا؛ لأن قوله: أجدك لن ترى بثعيلبات" بمعنى:" أجدك لست براء"، فرد "متداركا" على موضع" ترى"، كأن" لست" و" الباء" موجودتان في الكلام.[٣]

٩- في قوله تعالى:(ننشزها) [٤] أشار الفراء إلى أن ابن عباس قرأها "نُنْشرها"[٥]، إنشارها: إحياؤها، وقرأها الحسن(ننشرها) ذهب إلى النشر والطَي، واستشهد بما أنشده عن بعض بني الحارث فقال: " وسمعت بعض بنى الحارث يقول: كان به جرب فنشر، أي: عاد وحيي.[٦]

وهذا شاهد في الدلالة، فيجوز قراءة ننشرها وننشزها: فـ" نشر" عاد وحيي[٧]

---

١ – البيت الأول بلا نسبة في لسان العرب ٣/ ٩٩، وخزانة الأدب٢/ ٧٩، والبيت الثاني للمرار بن سعيد في لسان العرب٨/٤٥٦.

٢ – معاني القرآن، للفراء١/ ١٧١ .

٣ – جامع البيان" تفسير الطبري"١/ ٤٤٤ ، وينظر: البحر المحيط٤/ ٢٩٥، ومغني اللبيب١/ ٥٥٣، ٦١٩.

٤ – سورة البقرة: ٢٥٩ .

٥ – قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب {كَيْفَ نُنْشزها} بالراء. وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف {كَيْفَ نُنْشِزُها} بالزاي. المبسوط في القراءات العشر١/ ١٥١، وينظر: الإتحاف١/٢٠٨.

٦ – معاني القرآن، للفراء١/ ١٧٣ .

٧ – ينظر: تهذيب اللغة١١/ ٢٠٩، ٢٣١، ٢٣٢، والصحاح تاج اللغة٢/ ٨٢٨، وتاج العروس١٤/ ٢١٥.

١٠- في قوله تعالى (فَصرهنَّ إِلَيكَ)[١]، أشار الفراء إلى جواز كسر الصاد[٢]، وأنها لغة بني سليم، واستشهد بما أنشده الكسائي عن بعض بني سلَيم:

وفَرعٍ يصير الجِيد وحفٍ كأنَّه * على الليت قنوانِ الكروم الدوالح[٣]

ويفسّر معناه: قطّعهن، ويقال: وجِههن، ولم نجد قَطِّعهنَّ معروفة من هذين الوجهين"[٤]

وهذا شاهد معجمي دلالي، قال أبو عبيدة:" معنى القراءة بالضم: أي اجمعهنَّ، ومعنى القراءة بالكسر: أي قطّعهنَّ"[٥].

١١- قال الفراء: وسمعت[بعض] بنى سلَيم يقول في كلامه: كما أَنتَني، ومكانَكني، يريد انتظرني في مكانك.[٦].

وهذا شَاهد معجمي دلالي؛ فما سمعه الفراء من بعض بني سليم ورد كذلك في كتب المعاجم والنحو[٧].

١٢- " وبعض بني أَسد وقُضاعة إذا كانت(غير) في معنى(إلا) نصبوها، تمَّ الكلام قبلها أو لم يتم، فيقولون: ما جاءني غيرك، وما أتاني أحد غيرك.[٨]

وهذا شاهد نحوي على جواز نصب غير إذا كانت بمعنى إلا على الحال أو الاستثناء، سواء أكان الكلام تاما أم ناقصا، وقد رد الشيخ خالد

---

[١] – سورة البقرة: ٢٦٠ .

[٢] – " قرأ حمزة، ويزيد، وخلف، ورويس، بكسر الصاد، وباقي السبعة بالضم. وهما لغتان" البحر المحيط٢/ ٦٤٦، والمبسوط في القراءات العشر١/ ١٥١.

[٣] – لم أقف على الشاهد وقائله فيما رجعت إليه من كتب، وهو في اللسان ٤/ ٤٧٨.

[٤] – معاني القرآن، للفراء١/ ١٧٤ .

[٥] – شمس العلوم٦/ ٣٨٦٠، وينظر: الأضداد١/ ٣٦، وتهذيب اللغة١٢/ ١٥٩، والصحاح تاج اللغة٢/ ٧١٨، والمحكم٨/ ٣٦٠، والكشاف١/ ٣٠٩وتاج العروس١٢/ ٣٦١.

[٦] – معاني القرآن، للفراء١/ ٣٢٣ .

[٧] – ينظر: تهذيب اللغة٢/ ١٣٢، وشرح التسهيل١/ ١٣٨، وتوضيح المقاصد١/ ٣٧٨، وتاج العروس٨/ ٤٢٧، ٣٤/ ٢١٦.

[٨] – معاني القرآن، للفراء١/ ٣٨٢ .

الأزهري على ما ذهب إليه الفراء بقوله:" وإذا كان الفراء نقل ذلك عن العرب فكيف يسوغ منعه؟ قاله الموضح في الحواشي. وأقول: لا شاهد في تمثيله، لجواز أن تكن الفتحة في "غيرك" فتحة بناء لإضافتها إلى المبني"[١]

١٣- والعرب تقول: عاصف وعاصفة، وقد أعصفت الريح، وعصفت، وبالألف لغة لبني أَسد؛ أنشدني بعض بني دبير:

حتى إذا أعصفت ريح مزعزعة * فيها قطار ورعد صوته زجل[٢]"[٣]

وهذا شاهد دلالي؛ فقد ذكر الفراء لغة في عصف، هي" أعصفت" وذكر أنها لغة لبني أسد[٤]

١٤- في" لا جرم":

وتوصل من أوَّلها بـ" ذا"، أنشدني بعض بني كلاب:

إنَّ كلاباً والدي لا ذا جرم * لأَهدرنَّ اليوم هدراً صادقا

* هدر المعنَّى ذي الشقاشيق اللهم *[٥]"[٦]

وهو شاهد نحوي على زيادة" ذو وذا وذي" في لا جرم، فقد جاء في تهذيب اللغة:" قال: وأخبرني الطوسي عن الخزَّاز، عن ابن الأعرابي، قال: لا جرم، لقد كان كذا وكذا، أي حقّاً، ولا ذا جر، ولا ذا جرم. والعرب تصل كلامها بذا، وذي وذو، فيكون حشواً ولا يعتد بها"[٧]

---

[١] – شرح التصريح١/ ٥٥٧.

[٢] – لم أقف على الشاهد وقائله فيما رجعت إليه من كتب.

[٣] – معاني القرآن، للفراء١/ ٤٦٠ .

[٤] – ينظر: الصحاح تاج اللغة٤/ ١٤٠٤، وشمس العلوم٧/ ٤٥٨٢، وخزانة الأدب٣/ ٢٧٣، وتاج العروس ٢٤/ ١٦٣، والمعجم الوسيط٢/ ٦٠٥.

[٥] – بلا نسبة في لسان العرب١٢/ ٩٤، وخزانة الأدب١٠/ ٢٩٠.

[٦] – معاني القرآن، للفراء ٢/ ٩ .

[٧] – تهذيب اللغة١١/ ٤٧، وينظر: تاج العروس٣١/ ٣٩١، وخزانة الأدب١٠/ ٢٩٠.

١٥– في قوله تعالى:(ومِن وراء إسحاق يعقُوب) [١] والنصب في يعقوب بمنزلة قول الشاعر...،

وأنشدني بعض بني باهلة:

لو جيت بالخبز له ميسّرا * والبيض مطبوخا معا والسُّكرا

* لم يرضه ذلك حتَّى يسكرا *[٢]

فنصب على قولك: وجئت بالسكر، فلمَّا لم يظهر الفعل مع الواو؛ نصب، كما تأمر الرجل بالمرور على أخيه، فتقول: أخاك أخاك تريد: امرر به" [٣].

وهذا شاهد نحوي على جواز النصب على نزع الخافض؛ فنصب" السكرا" لأنه لم تسبقه" إلى" التي خفضت" بالخبز "[٤]

١٦– في الأوجه الجائزة في" سنين" وبابه:

ومِن الْعرب من يجعلُها بالياء على كل حال ويعرِب نونها فيقول: عضينُك، ومررت بعضينك وسنينك، وهي كثيرة في أَسد وتميمٍ وعامرٍ، أنشدني بعض بنَي عامر:

ذراني من نجد فإنَّ سنينه * لعِبن بنا شيبًا وشيَّبننا مردا

متى ننج حبوا من سنِين ملحَّة * نُشمِّر لأُخرى تنزِل الأعصم الفَردا[٥]

وأنشد فيَّ بعض بني أَسد:

* مثل المقَالي ضربت قُلينها *[١]

---

[١] – سورة هود: ٧١ .

[٢] – لم أقف على الشاهد وقائله فيما رجعت إليه من كتب.

[٣] – معاني القرآن، للفراء ٢/ ٢٢، ٢٣ .

[٤] – ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق : مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، ٢/ ١٥٠، الناشر : دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة : العشرون ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م، وجامع الدروس العربية، للغلاييني، ٣/ ٦، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة: الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م، والنحو الوافي، عباس حسن، ٢/ ١٥٩، الناشر: دار المعارف، الطبعة: الطبعة الخامسة عشرة.

[٥] – البيت الأول من الطويل، وهو للصمة بن عبد الله القشيري في شرح المفصل ٥/ ١١، ١٢، وشرح التصريح ١/ ٧٧، وخزانة الأدب ٨/ ٥٨، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٧٦، وبلا نسبة في شرح المفصل٣/ ٢٢٦، ولسان العرب ٣/ ٤١٣ "نجد"، ١٣/ ٥٠١ "سنة"، ٣٢٠، وأوضح المسالك ١/ ٧٥، وشرح ابن عقيل ص٣٩، وجواهر الأدب ص١٥٧،.

من الْقُلَة؛ وهى لُعبة للصبيان، وبعضهم:

* إلى برين الصفْر الملْوِيات *[٢]

وواحد البرِين برة، ومثل ذلك الثُبين وعِزِين، يجوز فيه ما جاز في العضين والسنين. [٣]

وهذا شاهد نحوي على جواز إجراء سنين مجرى الحين؛ فتبقى الياء رفعا ونصبا وجرا، وتظهر الحركة الإعرابية على النون، واستشهد الفراء على جواز ذلك بما أنشده بعض بني عامر وبعض بني أسد. [٤]

١٧- في قوله تعالى: (كُلٌّ يعمل علَى شاكِلَته) [٥]

وسمعتُ بعض العرب من قُضاعة يقول: وعبد الملك إذ ذاك علَى جديلته وابن الزبير على جديلته، والعرب تَقول: فلان على طريقة صالحة، وخيدبة صالَحة، وسرجوجة. وعُكْل تقول. سرْجيجة[٦]". [٧]

وهذا شاهد لغوي على ظاهرة الترادف اللغوي بين الطريقة والخيدبة والسرجوحة[٨]، وأيضا هناك شاهد صرفي على قلب الواو ياء في سرجوحة؛ فقد نقل الفراء أن عكل تقول: سرجيحة.

---

١ – بلا نسبة في لسان العرب١٥/ ١٩٩ .

٢ – لم أقف على الشاهد وقائله فيما رجعت إليه من كتب.

٣ – معاني القرآن، للفراء ٢/ ٩١، ٩٢ .

٤ – ينظر: المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري، المحقق: د. علي بو ملحم، ١/ ٢٣٦، الناشر: مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣، وشرح المفصل٣/ ٢٢٦، ٢٢٨، وشرح الكافية الشافية١/ ١٩٤، وتوضيح المقاصد١/ ٣٣٥، وأوضح المسالك١/ ٧٩، وشرح ابن عقيل١/ ٦٥، وشرح الأشموني١/ ٦٣، وشرح التصريح١/ ٧٥، وحاشية الصبان١/ ١٢٩.

٥ – سورة الإسراء: ٨٤ .

٦ – ومنهم من يقول: سرجيجة وهي فعليلة من هذا، فسرجوجة: فعلولة، من لفظ السرج ومعناه" الخصائص٢/ ١١٨.

٧ – معاني القرآن، للفراء٢/ ١٣٠ .

٨ – ينظر: الصحاح تاج اللغة١/ ١١٨، ومقاييس اللغة٢/ ١٦٤، والمحكم ٤/ ٥٠، وشمس العلوم٣/ ١٧٣٦، والقاموس المحيط١/ ٢٢٤، وتاج العروس٢/ ٣٣٨، ٦/ ٤٧٠، والمعجم الوسيط١/ ٢١٩.

١٨– (إِنْ هَاذَانِ لَسَاحِرَانِ...}[١]

فقراءتنا[٢] بتشديد(إنَّ) وبالألف على جهتين.

إحداهما على لغة بنى الحارث بن كعب: يجعلون الاثنين في رفعهما ونصبهما وخفضهما بالألف وأنشدني رجل من الأَسد عنهم. يريد بنى الحارث:

فأَطرَق إطراق الشجاع ولو يرى * مساغاً لناباه الشجاعُ لصَمّما[٣]

قال: وما رأيت أفصح من هذا الأسدي، وحكى هذا الرجل عنهم: هذا خطُّ يدَا أخي بعينه، وذلك – وإن كان قليلاً – أقيس[٤].

وهذا شاهد نحوي؛ حيث استشهد الفراء بما أنشده رجل من بني أسد على جواز إثبات الألف في المثنى رفعا ونصبا وجرا، وهي لغة بني الحارث بن كعب ومن جاورهم[٥]

١٩– والعرب تقول: ربطت الفرس لا يتفلت جزماً ورفعا، وأوثقت العبد لا يفر جزما ورفعا. وإنَّما جزم؛ لأنَّ تأويله إن لم أربطه فرَّ؛ فجزم على التأويل، أنشدني بعض بنى عقيل:

وحتى رأينا أحسن الفعل بيننا * مساكتةَ لا يقرف الشرَّ قارف[٦]

ينشد رفعا وجزما.[٧]

وهذا شاهد نحوي على جواز الرفع والجزم في المضارع المنفي بـ"لا" إذا حسن تقدير "كي" قبله، وأنهم يقولون: "ربطت الفرس لا يتفلت"جزما ورفعا، و" أوثقت العبد لا يفر" و"لا يفرر"، وإنما جزم؛ لأن تأويله: إن لم أربطه فر، فجز على التأويل.[١]

---

[١] – سورة طه: ٦٣.

[٢] – سبق تخريج القراءة.

[٣] – سبق تخريجه .

[٤] – معاني القرآن، للفراء ٢/ ٢٨٤ .

[٥] – ينظر: سر صناعة الإعراب٢/ ٣٤٠، وشرح المفصل٢/ ٣٥٥، وشرح الكافية الشافية١/ ١٨٩، واللمحة في شرح الملحة١/ ١٩٤، وشرح الأشموني١/ ٥٨.

[٦] – البيت من الطويل لرجل من عقيل في شرح التسهيل٤/ ٤٨، وشرح الكافية الشافية٣/ ١٥٥٦ .

٧ – معاني القرآن، للفراء٢ / ٢٨٣، ٣٨٣ .

٢٠- وقوله:(الفَرِحين)[٢] ولو قيل: الفارحين كان صوابا، كأنَّ الفارحين: الذين يفرحون فيما يستقبلون، والفرحين الذين هم فيه السَّاعة، مثل الطامع والطَمِع، والمائت والميت، والسَّالس والسَّلِس. أنشدني بعض بنى دبير، وهم فصحاء بنى أَسد:

ممكورةٍ غرثى الوشاحِ السَّالسِ * تضحك عن ذي أُشُرٍ عضارس[٣]

العضارس: البارد، وهو مأخوذ من العَضرس، وهو البرد، يقال: سالس وسلس"[٤].

وهذا شاهد في الدلالة؛ فدلالة اسم الفاعل تختلف عن دلالة الصفة المشبهة؛ فاسم الفاعل" فارح" يدل على الاستقبال، والصفة المشبهة" فرِح" تدل على الحال[٥].

٢١- ثُمَّ قال:(سلام علَى إِلْ ياسينَ) [٦] فجعله بالنون، والعجميُّ من الأسماء قد يفعل به هذا العرب؛ تقول: ميكال وميكائيل وميكائل وميكائين بالنون، وهي في بني أسد يقولون: هذا إسماعينِ قد جاء، بالنون، وسائر العرب باللام. قال: وأنشدنيِ بعض بني نمير لضَبٍ صاده بعضهم:

يقول أهل السوق لما جينا * هذا وربِ البيت إسرائينا [٧]"[٨]

وهذا شاهد لغوي على جواز إبدال اللام نونا في الأسماء الأعجمية، وذلك في بني أسد، واستشهد الفراء بما أنشده بعض بني نمير من قوله:" إسرائينا"، وسائر العرب ترويه باللام" إسرائيلا"[١].

---

١ – ينظر: شرح الكافية الشافية٣/ ١٥٥٦.

٢ – سورة القصص: ٧٦.

٣ – الرجز بلا نسبة في الخصائص٢/ ٥٨، والمحتسب ٢/ ٧٣، ولسان العرب٦/ ١٠٦، ١٥٥.

٤ – معاني القرآن، للفراء٢/ ٣١١ .

٥ – ينظر: الخصائص٢/ ٥٨، والمحكم٨/ ٤١٤، وتاج العروس١٦/ ١٤٦، ٣٠٧.

٦ – .سورة الصافات: ١٣٠.

٧ – الرجز بلا نسبة في: لسان العرب ١٣/ ٣٢٣ "فطن"، ٤٥٩، ٤٦٠ "يمن"، وشرح ابن عقيل ٢/ ٦٢، وشرح التصريح ١/ ٣٨٥، وهمع الهوامع ١/ ٥٦٦.

٨ – معاني القرآن، للفراء ٣٩١/٢ .

٢٢– وأنشدني بعض بني دبير:

علفتها تبنا وماء باردا * حتى شتت همالة عيناها[٢]

والماء لا يعتلف؛ إنَّما يشرب، فجعله تابعا للتبن"[٣]

هذا شاهد نحوي؛ استشهد الفراء بما أنشده بعض بني أسد على جواز النصب على الإضمار؛ " فالشاهد في قوله: "وماء" حيث لا يصح أن يكون مفعولاً للفعل "علفتها"؛ لأنه لا يصح أن يشترك مع "التبن" في عامل واحد، وهو قوله: "علفتها", لأن الماء لا يعلف، وإنما يسقى، فلا بد من تقدير عامل، والتقدير: "سقيتها". وقيل: "الماء" مفعول معه. وقيل إنه معطوف على "تبنا" لأن الشاعر ضمَّن الفعل "علفتها" معنى الفعل "أنلتها"، أو"قدمت لها"[٤] .

٢٣– في قوله تعالى: (إِنَّ لَك في النَّهارِ سبحا طَوِيلًا) [٥]

" قال أبو الفضل: سمعت أبا عبدالله يقول: حضر أبو زياد الكلابي مجلس الفراء في هذا اليوم، فسأله الفراء عن هذا الحرف فقال: أهل باديتنا يقولون: اللهم سبِخ عنه للمريض والملسوع ونحوه. [٦]

وهذا شاهد دلالي على معنى سبِخ، فقوله: اللهم سبخ عنه معناه خفف وسهل[٧].وأما القراءة بالخاء. فاستعارة من سبخ الصوف: وهو نفشه ونشر أجزائه، لانتشار الهم وتفرق القلب بالشواغل: كلفه قيام الليل، ثم ذكر الحكمة فيما كلفه منه:

---

[١] – ينظر: الصحاح تاج اللغة٦/٢٣٧٦، وشرح التسهيل٢/ ٩٥، وشرح التصريح١/ ٣٨٥، وحاشية الصبان٢/ ٥٣، وتاج العروس٣٥/ ١٨١.

[٢] – سبق تخريجه.

[٣] – معاني القرآن، للفراء٣/ ١٢٤ .

[٤] – ينظر: الخصائص٢/ ٤٣٣، وأمالي ابن الشجري٣/ ٨٣، وشرح المفصل١/ ٣٤١، ٣٤٢، وتوضيح المقاصد٢/ ٦٦٧، ١٠٣٠، وأوضح المسالك٢/ ٢١٦، وشرح شذور الذهب١/ ٣١٢: ٣١٤، ومغني اللبيب١/ ٨٢٨، وشرح ابن عقيل٢/ ٢٠٧، وشرح التصريح١/ ٥٣٥، ٥٣٦، وهمع الهوامع ٣/ ١٨٩، وشرح الأشموني١/ ٤٩٩، وحاشية الصبان٢/ ٢٠٦، وخزانة الأدب٣/ ١٣٩، والمدارس النحوية١/ ٣١٦.

[٥] – سورة المزمل: ٧.

[٦] – معاني القرآن، للفراء٣/ ١٩٧ .

[٧] – ينظر:جمهرة اللغة١/ ٢٨٩، ومعجم ديوان الأدب٢/ ٣٤٧، والصحاح تاج اللغة١/ ٤٢٣، ومقاييس اللغة٣/ ١٢٦، والمحكم٥/ ٨٨، والمخصص٤/ ١٨٦، والبحر المحيط١٠/ ٣١٥، وتاج العروس ٧/ ٢٦٧، ٢٦٨، ١٨/ ٢٨٤، ٢٩٩، والمعجم الوسيط١/ ٤١٣. .

وهو أن الليل أعون على المواطأة وأشد للقراءة، لهدو الرجل وخفوت الصوت: وأنه أجمع للقلب وأضم لنشر الهم من النهار، لأنه وقت تفرق الهموم وتوزع الخواطر والتقلب في حوائج المعاش والمعاد. وقيل: فراغا وسعة لنومك وتصرفك في حوائجك[١].

٢٤- والعرب تقول للرجل الضعيف أو الشيء القليل: هو ظنون، سمعت بعض قضاعة يقول: ربما دلك على الرأي الظنون، يريد: الضعيف من الرجال"[٢] وهذا شاهد دلالي؛ فقد استشهد الفراء بما سمعه عن بعض قضاعة أن الظنون معناه الضعيف[٣].

وقد لاحظ الباحث أن الفراء كان كثيرا ما يشير بقوله: " أنشدني بعض بني ..." أنه يقصد واحدا منهم، إلا أنَّي فضلت أن أضعه تحت " أعراب نقل الفراء عنهم".

الخاتمة

توصل البحث إلى عدة نتائج أذكرها فيما يلي:

١- لم يروِ الفراء عن الأعراب ما يخص شواهد تخص القاعدة النحوية فقط، بل نجده يروي ما يعضد به قاعدة صوتية أو صرفية أو دلالية أو معجمية، كما في كسر الدال في قراءة" الحمد لله"، وأرجع السبب في قراءة الكسر إلى استثقال الانتقال من الضم إلى الكسر؛ وهذا يدل على تقديم الفراء للغة المنطوقة على القاعدة النحوية، وكتفسيره لكثير من ألفاظ اللغة بكلمات مترادفة.

٢- اهتم الفراء بالمعنى في تقعيده للنحو؛ فقد أجاز رفع الفعل ونصبه بعد حتى معتمدا على معنى الفعل الذي يسبق" حتى"، كذلك في باب الاشتغال اهتم الفراء

---

[١] – ينظر: الكشاف٤/ ٦٣٩ .

[٢] – معاني القرآن، للفراء٣/ ٢٤٣ .

[٣] – ينظر: تهذيب اللغة١٤/ ٢٦٠، وتاج العروس ٣٥/ ٣٦٨، والمعجم الوسيط٢/ ٥٧٨.

بأثر المعنى على القاعدة النحوية؛ فإن كانت" كل" بمعنى الاستفهام جاز رفعها إن تقدمت على عاملها.

٣- لم يتقيد الفراء بالأخذ عن القبائل العربية التي افترضوا فيها توفر عنصر الفصاحة، بل تنوعت رواية الفراء عن الأعراب؛ فقد روى عنهم شعرا ونثرا، وإن كان قد اشتهر أن الفصحى قد تشكلت من انصهار مجموعة من اللهجات العربية؛ فقد ذكر السيوطي مجموعة القبائل العربية التي أسهمت في تشكيل اللغة الفصحى المعيارية" كـ: قيس وتميم وأسد وهذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين"[١] ، فإن الفراء قد نقل عنهم وعن غيرهم، فقد نقل عن: بني أسد، وبني عقيل، وبني كلاب، وبني ربيعة، وبني عبس، وبني حنيفة، وبني عامر، وبني فقعس، وبني الحارث بن كعب، وبني سليم، وقضاعة، وبني دبير" من فصحاء أسد"، وبني باهلة، وبني نمير، وكثير من العرب لم يسمهم بأسمائهم، وهذا يدل على اتساع دائرة النقل عند الفراء عن غيره من علماء النحو.

٤- قدَّم الفراء النصَّ القرآنيَّ على ما قالته العرب، فقد قال الفراء: " قالوا:" لا تقصص ريَّاك على" في الكلام، فأما القرآن فلا يجوز لمخالفة الكتاب"[٢] في حين أنه يقدم الشعر على القراءات؛ فنجده يقدم ما أنشده أبو ثروان العكلي على قراءة عبدالله بن مسعود: (قالوا ربنا غلبت علينا شَقاوتنا) بألف وفتح الشين، قال الفراء: " لولا عبدالله ما قرأتها إلا شقوتنا"[٣]

٥- تمسك الفراء بالقاعدة النحوية، وتمسك الأعرابي بلهجته المخالفة للقاعدة، فلم ينكر الفراء عليه ذلك، ولم ينكر الأعرابي جودة القاعدة النحوية، إلا أنه أصر على النطق بما يخالفها، وبما يتفق مع عادته اللهجية، وذلك في إتباع الخفض

---

[١] – المزهر ١/ ٢١١، ٢١٢.

[٢] –معاني القرآن، للفراء ١٨٥/٢..

[٣] – السابق نفسه ٣/ ١٩٩.

للخفض إذا أشبهه، فقد قال الفراء:" قلت لأبى ثَروان وقد أنشدني هذا البيت[١] بخفضٍ: كيف تقول: تُريك سنَّة وجه غير مقرفة؟ قال: تريك سنة وجه غير مقرفة. قلت له: فأنشد فخفض (غير) فأعدت القول عليه فقال: الذى تقول أنت أجود مما أقول أنا وكَان إنشاده على الخفض[٢]. ويستدل من هذا الموقف أن أبا ثروان ينشد وفقًا لعادته اللهجية في الأخذ بالإتباع على المجاورة، وإن اعترف أن في الفصحى ما يفضلها، فهذا يقودنا إلى نتيجة مهمة جدا هي أننا لو وضعنا قواعد النحو بالنظر إلى اللغة في مستوياتها المختلفة وأصولها اللهجية مع مراعاة التطور الزمني للغات لكان سيغنينا عن كثير مسائل الخلاف التي امتلأت بها كتب النحاة وألفوا عليها المؤلفات، ولابتعدنا عن الجدال والمناظرات والحجج الفلسفية والعلل المنطقية التي امتلأت بها كتب النحو التي أظهرته في ثوب العلم المعقد الصعب.

٦- اتسم الإمام الفراء بمنهجية علمية في عرضه لمسائل اللغة؛ فهو يروي الصحيح ويؤيده ويحتج له فيما يراه صحيحا من وجهة نظره، ويعرض كذلك غير الصحيح، ويضعفه، ويعلل ذلك بمنهجية علمية؛ كما في مسألة همزة التوهم" رثأت زوجي" ولبأت بالحج" وحلأت السويق"؛ فقد وصف المرأة بأنها متوهمة لقلبها الياء همزة، وتصور لها سبب وقوعها في التوهم؛ هو أنها أخذت ذلك من معان أخرى كما بينت في المسألة.

ويوصي البحث أن تتجه الدراسات النحوية نحو تصفية النحو من الخلافات والمناظرات وتعيد ما ظاهره الشذوذ والندور إلى أصله اللهجي.

هذا وما كان من توفيق فمن الله – ﷻ – وما كان من تقصير أو سهو أو نسيان فمني ومن الشيطان، وحسبي أني بذلت قصاري جهدي.

---

[١] – وهو قول الشاعر: تريك سُنَّة وجه غيرِ مُقرفَة * مَلْسَاء ليس بها خال ولَا نَدَبُ

[٢] –معاني القرآن، للفراء ٣/٢٠.

فهرس المصادر والمراجع

١- الإبانة في اللغة العربية، لأبي المنذر الصحاري العوتبي، تحقيق: د. عبد الكريم خليفة، د. نصرت عبد الرحمن، د. صلاح جرار، د. محمد حسن عواد، د. جاسر أبو صفية، الناشر: وزارة التراث القومي والثقافة – مسقط – سلطنة عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٢- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للدمياطي، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط٣، ٢٠٠٦م= ١٤٢٧هـ.

٣- الأشباه والنظائر، للسيوطي، الناشر: دار الكتب العلمية،الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م

٤- إصلاح المنطق، لابن السكيت، المحقق: محمد مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي،الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ , ٢٠٠٢ م.

٥- الأصول في النحو، لابن السراج، تحقيق: عبدالحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت

٦- الأضداد، لأبي بكر الأنباري،المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، عام النشر: ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٧- الأعلام، لخير الدين الزركلي، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: ١٥- أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٨- اقتطاف الأزاهر والتقاط الجواهر، لأبي جعفر الأندلسي، تحقيق: تحقيق: عبد الله حامد النمري، رسالة ماجستير – بكلية الشريعة جامعة أم القرى (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

٩- الألغاز النحوية= الطراز في الألغاز، للسيوطي، الناشر: المكتبة الأزهرية للثراث، عام النشر: ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٣ م

١٠- أمالي ابن الحاجب، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، الناشر: دار عمار – الأردن، دار الجيل – بيروت، عام النشر: ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م

١١- أمالي ابن الشجري، حقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩١ م

١٢- إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م.

١٣- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، للأنباري، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٤هـ= ٢٠٠٣م

١٤- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

١٥- البارع في اللغة، لأبي علي القالي، المحقق: هشام الطعان، الناشر: مكتبة النهضة بغداد – دار الحضارة العربية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٧٥م.

١٦- البحر المحيط، لأبي حيان، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ.

١٧- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية – لبنان / صيدا.

١٨- البيان والتبيين، للجاحظ، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت– عام النشر: ١٤٢٣ هـ.

١٩- تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٢٠- تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.

٢١- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، للتنوخي، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، الطبعة: الثانية ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٢٢- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، للعكبري، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

٢٣- تذكرة النحاة، لأبي حيان، تحقيق: د/ عفيف عبدالرحمن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٦= ١٩٨٦م

٢٤- التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي، تحقيق: د. عوض بن حمد القوزي، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ -١٩٩٠م.

٢٥- تقويم الفكر النحوي، دكتور/ علي أبو المكارم، دار غريب – القاهرة، ٢٠٠٥م

٢٦- تهذيب اللغة، للأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١م.

٢٧- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمرادي، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، الناشر: دار الفكر العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.

٢٨- جامع البيان في تأويل القرآن"تفسير الطبري"، لأبي جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٩- جامع الدروس العربية، للغلاييني، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة: الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م

٣٠- الجمل في النحو، للخليل، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، الطبعة: الخامسة، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م

٣١- جمهرة اللغة، لابن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

٣٢- الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، المحقق: د فخر الدين قباوة – الأستاذ محمد نديم فاضل،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

٣٣- جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، للهاشمي، أشرف على تحقيقه: لجنة من الجامعيين، مؤسسة المعارف، بيروت،

٣٤- الجيم، لأبي عمرو الشيباني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، راجعه: محمد خلف أحمد، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة،١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م

٣٥- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، لأبي العرفان الصبان، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م.

٣٦- الحجة في القراءات العشر، لابن خالويه، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الناشر: دار الشروق – بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ

٣٧- الحلل في شرح أبيات الجمل، لابن السيد البطليوسي، قرأه وعلق عليه: د/ يحيى مراد، منشورات محمد علي بيضون" دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٣م= ١٤٢٤هـ.

٣٨- الحيوان، للجاحظ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ

٣٩- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، للبغدادي، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٤٠- الخصائص، لابن جني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة.

٤١- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني، مراقبة: محمد عبدالمعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م

٤٢- درة الغواص في أوهام الخواص، للحريري، تحقيق: عرفات مطرجي، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨/١٩٩٨هـ

٤٣- ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، شرح وتعليق: د/ محمد حسين، مكتبة الآداب.

٤٤- ديوان امرئ القيس، ضبطه وصححه: أ/ مصطفى عبدالشافي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط٥، ١٤٢٥هـ= ٢٠٠٤م

٤٥- ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٦= ١٩٨٦م..

٤٦- ديوان حسان بن ثابت، شرحه وكتب هوامشه وقدم له: أ/ عبدأ مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ= ١٩٩٤م

٤٧- ديوان حميد بن ثور الهلالي، جمع وتحقيق: د/ محمد شفيق البيطار، السلسلة التراثية٢٣، ط١، الكويت، ١٤٢٣هـ= ٢٠٠٢م

٤٨- ديوان ذي الرمة، شرح الخطيب التبريزي، كتب مقدمته وهوامشه وفهارسه: مجيد طراد، الناشر: دار الكتاب العربي– بيروت، ط٢، ١٤١٦هـ= ١٩٩٦م.

٤٩- ديوان الراعي النميري، جمعه وحققه: رانهرت فايبرت، دار النشر: فرانتس شتاينر، بيروت، ١٤٠١= ١٩٠٨م،

٥٠- ديوان شعر المتلمس الضبعي، برواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي، عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه: حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، ١٣٩٠هـ= ١٩٧٠م

٥١- ديوان طرفة بن العبد، شرح الأعلم الشنتمري، تحقيق: درية الخطيب، ولطفي الصقال، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٠م

٥٢- ديوان كثير عزة، جمعه وشرحه: د/ إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت– لبنان، ١٣٩١= ١٩٧١م.

٥٣- ديوان كعب بن مالك الأنصاري، دراسة وتحقيق: سامي مكي العاني، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط١، ١٩٦٦م=١٣٨٦هـ

٥٤- سر صناعة الإعراب، لابن جني، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة: الأولي ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٥٥- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة: العشرون، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

٥٦- شرح أبيات سيبويه، لأبي سعيد السيرافي، تحقيق: الدكتور محمد علي الريح هاشم، راجعه: طه عبد الرءوف سعد، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، عام النشر: ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م

٥٧- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، لنور الدين الأشموني، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٥٨- شرح تسهيل الفوائد، لابن مالك، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

٥٩- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، للشيخ خالد الأزهري، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٦٠- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، للجوجري، المحقق: نواف بن جزاء الحارثي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية (أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق) الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٤م

٦١- شرح شواهد المغني، للسيوطي، وقف على طبعه وعلق حواشيه: أحمد ظافر كوجان، مذيل وتعليقات: الشيخ محمد محمود ابن التلاميد التركزي الشنقيطي، الناشر: لجنة التراث العربي، الطبعة: بدون، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م.

٦٢- شرح شافية ابن الحاجب، للأستراباذي، تحقيق: محمد نور الحسن - محمد الزفزاف- محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م.

٦٣- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لابن هشام، تحقيق: عبدالغني الدقر، الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع - سوريا

٦٤- شرح شواهد المغني، للسيوطي، وقف على طبعه وعلق حواشيه: أحمد ظافر كوجان، مذيل وتعليقات: الشيخ محمد محمود ابن التلاميد التركزي الشنقيطي، الناشر: لجنة التراث العربي، الطبعة: بدون، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م

٦٥- شرح الكافية الشافية، لابن مالك، المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة: الأولى.

٦٦- شرح المفصل، لابن يعيش، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

٦٧- شعر مزاحم العقيلي" تحقيق: د/ نوري حمودي القيسي، و د/ حاتم صالح الضامن

٦٨- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

٦٩- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين– بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٧٠- طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الثانية، الناشر: دار المعارف

٧١- عيون الأخبار، لابن قتيبة، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٨ هـ.

٧٢- غريب الحديث، لابن قتيبة، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، الناشر: مطبعة العاني – بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧

٧٣- الفهرست، لابن النديم، تحقيق: إبراهيم رمضان، الناشر: دار المعرفة بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ مـ

٧٤- القاموس المحيط، للفيروز آبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٨، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٧٥- الكامل في اللغة والأدب، للمبرد، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

٧٦- كتاب العين، للخليل، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال

٧٧- كتاب الأفعال، لابن القطاع الصقلي، الناشر: عالم الكتب، ط١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٧٨- كتاب العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، ٣/ ٢٨٩، دار ومكتبة الهلال.

٧٩- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.

٨٠- الكنز اللغوي في اللسن العربي، لابن السكيت، المحقق: أوغست هفنر، الناشر: مكتبة المتنبي – القاهرة.

٨١- اللامات، للزجاجي، تحقيق: مازن المبارك، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

٨٢- لسان العرب، لجمال الدين بن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤ هـ.

٨٣- اللمحة في شرح الملحة، لابن الصائغ، المحقق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م

٨٤- المبسوط في القراءات العشر، لأبي بكر النيسابوري، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق، عام النشر: ١٩٨١ م

٨٥- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، لجمال الدين الفتني، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧م

٨٦- مجمل اللغة، لأحمد بن فارس، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

٨٧- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني، الناشر: وزارة الأوقاف– المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة: ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م.

٨٨- المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٨٩- المخصص، لابن سيده، المحقق: خليل إبراهم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٩٠- المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف.

٩١- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، المحقق: فؤاد علي منصور، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

٩٢- المصطلح النحوي؛ نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، عوض بن حمد القوزي، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، السعودية، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م .

٩٣- معاني القرآن، للفراء، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى.

٩٤- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، للحموي، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م

٩٥- معجم ديوان الأدب، للفارابي، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

٩٦- معجم الشعراء، للمرزباني، بتصحيح وتعليق : الأستاذ الدكتور ف . كرنكو، الناشر: مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان– الطبعة: الثانية، ١٤٠٢ هـ- ١٩٨٢ م.

٩٧- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، للبكري، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣ هـ.

٩٨- المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة،(إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.

٩٩- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م.

١٠٠- المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري، المحقق: د. علي بو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣.

١٠١- مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٠٢- المقتضب، للمبرد، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة، الناشر: عالم الكتب. – بيروت.

١٠٣- الممتع الكبير في التصريف لابن عصفور، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٦م

١٠٤- المنتخب من غريب كلام العرب، لكراع النمل، تحقيق: د محمد بن أحمد العمري، الناشر: جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م

١٠٥- المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، الناشر: دار إحياء التراث القديم، الطبعة: الأولى في ذي الحجة سنة ١٣٧٣هـ - أغسطس سنة ١٩٥٤م.

١٠٦- نتائج الفكر في النحو، للسهيلي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٢ - ١٩٩٢ م

١٠٧- النحو الكوفي؛ مباحث في معاني القرآن للفراء، د: كاظم إبراهيم كاظم، عالم الكتب، د ت.

١٠٨– النحو الوافي، عباس حسن، الناشر: دار المعارف، الطبعة: الطبعة الخامسة عشرة.

١٠٩– النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، تحقيق: علي محمد الضباع، الناشر : المطبعة التجارية الكبرى.

١١٠– نقعة الصديان فيما جاء على الفعلان، للصاغاني، المحقق:د. علي حسين البواب، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٩٨٢.

١١١– النكت في تفسير كتاب سيبويه، للأعلم الشنتمري، دراسة وتحقيق: أ. رشيد بلحبيب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ١٤٢٠هـ= ١٩٩٩م.

١١٢– الوافي بالوفيات، للصفدي تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر:١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م.

١١٣– همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.